كتاب بهجة السر الظاهر في بعض
مناقب سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر
ابن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه
ونور ضريحه ونفع المسلمين ببركته امين

لخصه وانتقاه وهذبه وارتضاه احوج عباد الله
محمد بن محمد الغمري المالكي الشافعي المعتقد
لهذه الطائفة حشره الله في زمرتهم
ونفعه بهم بمنه وكرمه





الى

٧٠٩

ومعدن الانوار

كتاب بهجة السر الظاهر في بعض مناقب سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر

ابن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه

ونور ضريحه ونفع المسلمين ببركته منه وكرمه امين

لخصه وانتقاه وهذبه وارتضاه احوج عباد الله

محمد بن محمد [illegible] الشافعي المعتقد

لهذه الطائفة حشره الله في زمرتهم

ونفعه ببركتهم منه وكرمه



الى

٧٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واختم بالخير يا فتاح

استفتح باب العون بايدي محامد الله كلها . واستنجح سعي القصد بايادي العبد ولها وطلها . واستلمح برق الحق لعين سويدى في مقعد ظلها . واستسقيه لماد رائها الى من موارد امدادها نهلها وعلها . واستشفيه من ابداء ادوا نفسي لي في حالتي صفوها وغلها . وابتهل اليه ان يلحقها بانفس حرها اصبعها الى رفعها في وصلها . واضافها عامل فعلها في تمييزها الى الحال عقلها عقلها . واصلي على سيد الخليقة طرا واجلها . ومخرجها بنور رسالته من ظلمة جهلها . وعلى اله وصحابه خير صحابة كانت من قبلها . وبعد فهذه مناقب الشيخ الامام مقتدي الاولياء محي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه قال الشيخ ابو بكر بن هوارا البطايحي رضي الله عنه في مجلسه يوما من اصحابه ذكر ابدال الاولياء ثم قال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم عالي المنزلة عند الله وعند الناس اسمه عبد القادر وسكنه ببغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويدين له الاولياء في عصره ذلك الفرد في وقته وقال الشيخ ابا عبد الله بن علي بن موسى ... الملقب لحفي بحبل جرد شهدت انه سيولد في العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات ويقول تام عند الخاصة ويقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويندرج الاولياء في وقته تحت قدمه ذلك الذي

في زمانه ويتنفع به من راه وقال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه لما كان الشيخ عبد القادر ياتي وهو شاب الى زيارته ببغداد ويقبل اليها حين يراه ابو الوفا نهض له ويقول لمن حضره قوموا لولي الله وربما مشى اليه في وقت خطوات يلقاه قال له اصحابه في ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر الله فيه الخاص والعام وكاني اراه قايلا ببغداد على رؤوس الاشهاد وهو محق قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فتتواضع له رقاب الاولياء في عصره اذ هو قطبهم فمن ادركه منكم في ذلك الوقت فليلزم خدمته وقال الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه يوما وقد سئل عن القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا بمكة مخفي لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر هنا واشار الى العراق فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويضع الاولياء له رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي ينفع الله به من صدق كراماته من سائر الناس وقال الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه حين دخل عليه جمع من الفقرا فقال لهم من اين قالوا من العجم قال من اي العجم قالوا من جيلان قال ان الله تعالى قد نور الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله تعالى اسمه عبد القادر مظهره في العراق يقول ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويقر اولياء عصره بفضله وقال الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسمائة والشيخ عبد القادر يومئذ في صحبته فجاء فجلس بين يديه متادبا ثم قام فقال الشيخ حماد بعد قيام الشيخ عبد القادر





لهذا العجمي وقدم تعلو الى وقتها على رقبة الاوليا في ذلك الوقت وليوقرن ان تقول قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله وليقولن وليخضعن له رقاب الاوليا في زمانه
وقال ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عصرون التميمي
الشافعي رحمه الله بدمشق سنة ثمان وخمسمائة قال رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم
وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان
حينئذ ببغداد رجل يقال انه الغوث اسمه ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني وقال
عنه انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شا فقصدنا زيارته والشيخ عبد القادر الجيلي معنا وهو
شاب فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اساله عن مسئلة لا يدري لها جوابا قلت
انا اساله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله معاذ الله ان
اساله شيئا انا بين يديه انتظر بركات رويته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا
ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال ويلك يا ابن السقا تسالني عن
مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تلتهب فيك ثم نظر
الي وقال يا عبد الله تسالني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك
الدنيا الى شحمتي اذنيك باساة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه
واكرمه وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد
وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكاني
ارى الاوليا في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد

فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت امارات قربه من الله عز وجل وقال ذلك واقرت
الاوليا بفضله في وقته واما ابن السقا فانه برع في العلوم واشتهر بقطع من ناظره فادناه
الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فاعجبه وناظرهم فافحمهم عجزا ثم راى بنتا
للملك ففتن بها فطلب تزويجها فابى عليه الا ان يتنصر فاجاب واما انا فجئت الى دمشق
احضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت
على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا ذكر من حضر من
المشايخ والعلما المجلس الذي قال فيه ذلك فاما الشيخ محي الدين
عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه
حينئذ عامة مشايخ العراق يومئذ منهم الشيخ علي بن الهيتي الزريراني والشيخ
بقا بن بطو النهرملكي والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ موسى بن ماهين
الزولي قدم بغداد يومئذ حاجا والشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله
السهروردي والشيخ ابو الكرم الاكبر المعمر والشيخ ابو العباس
احمد بن علي الجوسقي الصرصري والشيخ ماجد الكردي والشيخ ابو حكيم
ابرهيم بن دينار النهرواني والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي قدم
بغداد يومئذ زائرا والشيخ مكارم الاكبر والشيخ خليفة بن موسى الاكبر والشيخ
صدقة بن محمد البغدادي والشيخ يحيى بن محمد الدوري المرتعش والشيخ ضيا الدين ابرهيم
ابن ابي عبد الله بن علي الجوني والشيخ ابو عبد الله محمد الدباني القزويني

قدما بغداد يومئذ والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطايحي والشيخ قضيب البان
الموصلي والشيخ ابو العباس احمد البقلي والشيخ ابو العباس احمد بن علي بن الغزنوي
ذو النصر الطاهر وتلميذه الشيخ داود شابا كان يذكر عنه انه يصلي الخمس بمكة والشيخ
ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالخاص والشيخ ابو عمرو عثمان بن احمد العراقي
المعروف بالشوكي وكان يقال انه من رجال الغيب الشبان والشيخ سلطان بن احمد
المزين والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني المعروف بالجباري والشيخ ابو العباس
احمد بن الاستاذ والشيخ ابو محمد احمد بن علي المعروف بالكوسج والشيخ مبارك
ابن علي الحنبلي والشيخ ابو البركات بن معدان العراقي والشيخ عبد القادر بن
حسن البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار شابا
والشيخ شهاب الدين عمر محمد السهروردي شابا والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان النعال
والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي
والشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي شابا والشيخ ابو حفص عمر الكيماتي
والشيخ عباد البواب والشيخ مظفر الجمال والشيخ ابو بكر الحمامي المعروف
بالمزين والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ ابو عمرو عثمان الصريفيني
والشيخ ابو الحسن الجوسقي المعروف بابي عرجا والشيخ ابو محمد عبد الحق الحريمي والقاضي
ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا وغيرهم رضي الله عنهم والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر وله فقال

قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم
الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم
وقال الشيخ ابو السعود رضي الله عنه كنت حاضرا وسمعتها فلم يبق فيه مكان في
مجلسه يومئذ نحو خمسين شيخا من اعيان شيوخ ذلك العصر ورايتهم قد حنوا اعناقهم
حين قالها وظهرت عليهم امارات الخضوع ورايت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه وقد
طلع الى فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه فقال الشيخ ابو الحسن الخفاف اسعد البغدادي
وانا ايضا سمعت ذلك من سيدي الشيخ ابو السعود غير مرة وقد المشايخ المتفرقين في
الامصار الذين لم يحضروا في ذلك الوقت انهم مدوا اعناقهم واخبروا عنه بما قال
ولم يبلغنا عن احد منهم انه انكر عليه واخبر جماعة عن الشيخ القدوة ابا سعيد القيلوي
رضي الله عنه انهم سمعوه يقول لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله تجلى الحق عز وجل على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يد طايفة من الملايكة المقربين والبسها بمحضر من جميع الاوليا من تقدم منهم ومن تاخر
الاحيا باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملايكة ورجال الغيب حافين بمجلسه
وواقفين في الهوا صفوفا حتى انسد الافق بهم ولم يبق ولي في الارض حتى حنى عنقه
وقال الشيخ بقا بن بطو لما قال الشيخ ذلك قالت الملايكة صدقت يا عبد الله
وقال الشيخ عدي بن مسافر بخ بخ ذاك قطب الارض الذي خضع لعظمته ولي الله وسماه
عيني بان جالس في الارض وما في الهوا اعناقهم له في وقت واحد فلما ذكر للشيخ

احمد الرفاعي رضي الله عنه ما سمع من الشيخ عدي في ذلك فقال صدق الشيخ
عدي رحمه الله **وقال** الشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر رضي الله عنهما
لما قال الشيخ عبد القادر ذلك لم يبق لله ولي في الارض في ذلك الوقت الا حنا عنقه
تواضعا واعترافا بمكانته ودخل صالحي الجن ذلك وقصدوه من جميع الافاق مسلمين
عليه وتائبين على يديه وازدحموا في بابه **وقال** الشيخ مكارم اشهدني
الله عز وجل في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له لواء الولاية في اقطار الارض ادناها
واقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية
على راسه ورأى عليه خلعة التصريف العام النافذ في الوجود واهله ولاية وعزلا
معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وسمعه يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع
راسه وذلك قلبه له في وقت واحد حتى الابدال العشرة خواص المملكة سلاطين
الوقت قلت من هم قال الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي
ابن الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي والشيخ احمد بن الرفاعي
والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو محمد بن عبد البصري والشيخ حياة
ابن قيس الحراني والشيخ ابو مدين المغربي فقال الشيخ محمد الخاص والشيخ احمد
ابن العريني صدقت **وقال** الشيخ خليفة سعد ادرك رضي الله عنه وكان
كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له قد قال
الشيخ عبد القادر فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب

وانا ارعاه **وقال** الشيخ لولو الارمني المحافظ على الانفاس رضي الله عنه
بمكة وقال الشيخ عبد الله المارديني في حضرته لما قال عطا بن عبد العزيز الرازي
المصري بسواد مصر يد رسوب في نفسه ترى الى من ينتسب من المشايخ فقال سابقا
لخاطري ما اعطا شيخي الشيخ عبد القادر الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله ووضع لمائة وثلاثة عشر ولي لله عز وجل رؤوسهم له في جميع افاق الارض
فمنهم في ذلك الوقت بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا بالعراق ستون بالعجم اربعون بالشام ثلاثون بمصر عشرون بالمغرب عشرون
باليمن سبعة و... بالحبشة ثلاثة وعشرون بسد ياجوج وماجوج احد عشر رجلا بوادي سرانديب سبعة رجال بجبل قاف سبعة بجزائر البحر المحيط سبعة والمحول اربعة وعشرون
وقال المشايخ كلهم لم يفعل ذلك الا بامر وانما وضع الاولياء كلهم رؤوسهم لحال (قال الشيخ عدي)
الامر قال الشيخ ابو سعيد القيلوي قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبية ومن الاقطاب
في كل زمان من يومر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يومر بالقول ولا يسعه
الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة **وقال** الشيخ علي
ابن الهيتي لما اخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه قيل له في ذلك فقال لانه امر ان يقولها
واذن له في عزل من انكرها عليه من الاولياء فاردت ان اكون اول من سارع الى الانقياد
وقال الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد البصري رايت الاولياء واضعين رؤوسهم تواضعا
الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله

ذكر من حنا راسه من المشايخ

الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي
والشيخ احمد بن الرفاعي مد عنقه وقال على رقبتي وذكر ذلك بروايته تام عنه

فسئل فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو النجيب السهروردي والشيخ موسى
الزولي والشيخ ابو محمد بن عبد والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ ابو
عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ ابو الكرم والشيخ ماجد الكردي والشيخ
سويد السنجاري والشيخ رسلان الدمشقي حنى عنقه بدمشق في الوقت الذي قال فيه
الشيخ عبد القادر ذلك **وقال** لله در من شرب من بحار القدس
وجلس على بساط المعرفة وشاهد بسره لعظم الربوبية واجلال الاحدية
فتلاشى وصفه في شهود الكبريا وفني وجوده عند معاينة الهيبة فنشر عليه
ردا الانس وسما في مراقي العناية حتى بلغ مقام القرار وهبت على روحه نسمات
روح الازل ونطق بالحكم من معادن الانوار وامتزج بسويدا سر مكنون
الاسرار فهو في الحضور ما صحا وفي الصحو ما انمحى واقف بالحيا منبسط بالادب
متكلم بالتواضع مدلل بالافتقار مقترب بالتخصص مخاطب بالاكرام فعليه
من ربه تحية وسلام فهل لاهل الوجود اليوم احد بهذا وصفه قال نعم الشيخ
عبد القادر سيدهم **وقال** الشيخ رغيب الرحبي عن هذا الكلام
ان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه هو القطب العالي في وقته والفرد السامي
عصره الذي انتهت رياسة علوم المعارف وله سلمت ازمة معالم الحقائق
لقد رحم الله محبه ومتبعه ورفيقه والشيخ ابو مدين شعيب رضي الله عنه قال في المغرب
حين قال المشايخ والشيخ عبد الرحيم المغربي رضي الله عنه مد عنقه هنا وقال صدق
الصادق المصدوق والشيخ ابو عمرو عثمان بن مروان البطايحي والشيخ

محارم والشيخ طلحة والشيخ عدي بن مسافر حكى عنه الشيخ العدوي ابو محمد عبد الله البطايحي
عزم بدمشق قال طلبني الشيخ علي بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما لاكي
به فامرني الشيخ بالسفر اليه فصحبته خمس سنين وصحبته خمس سنين وكان يخرج الى
ظاهر زاويته بجبل لالش وبيده عكازة وكان من خشب اليسر ويخط به دائرة
في الارض بالجبل ويجلس فيها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر في
بغداد في المجلس في هذه الدائرة فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه ويرتقون فيسمعون
كلام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول
حسبه لاهل مجلسه عن الشيخ عدي بن مسافر فيهم قال ودخل يوما الدار ثم حنا
عنقه حتى كادت راسه تنال الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن
بعد ان دخل زاويته يصف فيه حال الاوليا فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ
عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخ ذلك الوقت فكان كما
قال ومن كلام الشيخ عدي ستر مني النفوس على اهوالها وانا اعلمها وانا اهاه
فان سلمت تنال المنى وان تلفت فيا حالها
ما هذا ان قتلت كنت من جندنا وان تلفت كنت في تلك الحالة عندنا ان عشت
عشت السعدا وان مت موت الشهدا اطرح نفسك في مقام الافلاس وغرقها في بحار
الاياس وانزل عليها بعساكر الصفا وقاتلها برجال الوفا واضرب حولها
سرادقات التسليم والرضا وانشر عليها اعلام المراقبة والحيا واركب
افراس التوكل وادرع عليها تجافيف اليقين والبس لباس الصبر واشهر اسياف
الخوف وتنكب متاريس الرجا واعتقل رماح الخشوع وارخ جفنات
الذكر وقدم اليها معارج العلم فاذا فعلت هذا فاستعمل قسي القناعة

وركب عليها اوتاد المجاهده واطرح فيها سهام المشاهده واجذبها بايدي
المعرفه وارم بنبل القرب لعلك ان تحظى بحال الوصال فاذا فعلت هذا مع
ذلك فاقطع مطامعك وازل اختيارك وقاتل هواك وراقب مولاك
واحفظ قدميك تقل لك ها انت من محبوبك قاب قوسين واعلم ان القوم صاموا
عن الصوم وناموا عن النوم وفنوا عن الفنا ونودوا بلسان الازل من سر
اسرارهم ذهب عنكم العنا فهاموا فرحا وتاهوا طربا الا واقال فسقاهم
الحبيب جل جلاله من شراب محبته كاس وده على بساط قربه فلما شربوا
طاشوا حين اداموا فقعدوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الجليل جل
جلاله يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون نفعنا الله بهم اجمعين

ذكر تعظيم الاولياء له

بسبب ذلك قال الشيخ ابو القاسم
البطائحي البغدادي نزيل الشام بها سنة احدى وثمانين وخمسمائة قال اتيت جبل لبنان
طلبت لازور من فيه من الصالحين وكان فيه رجل من اصبهان يقال له الشيخ الجيلي لطول اقامته
بجبل لبنان فاتيته اليه وقلت يا سيدي كم لك هنا قال ستون سنه قلت اي شي من
رايت هنا من العجايب قال ليس في ليلة مقمرة رايت اهل الجبل يجمع بعضهم الى بعض ويطيرون
في الهوا الى جهة العراق جماعة بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون
قال امرنا الخضر ان ناتي بغداد فنحضر بين يدي القطب قلت من هو قال الشيخ عبد
القادر فاستاذنته في المسير معه قال نعم فسرنا في الهوا فلم يكن الا يسير حتى
اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوفا واكابرهم يقولون له يا سيدنا وهو يامرهم
بالامر فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه القهقرى
حتى استقلوا الى الهوا سايرين وانا مع صاحبي فلما رجعنا الى الجبل قلت له

ما رايت كالليلة في ادبكم بين يديه واسراعكم الى امتثال امره فقال لي يا اخي وكيف
لا وهو الذي قال قدمي على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه
وقال الشيخ الصالح المعمر بقية السلف ابو الثنا محمود بن احمد الكردي الحميدي
الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنه عشرين وثمانمائه كان مشايخ الاوليا
والابدال والاوتاد للشيخ عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعد قوله
ان يقولوا السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان يا قايما بامر الله ويا وارثا
كتاب الله يا نايب رسول الله يا من السما والارض مايدته واهل وقته كلهم عايلته
يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته رضي الله عنه وقال الشيخ ابو
الحسن علي القرشي في جملة كلامه ونحن نسمع قلت للشيخ قضيب البان الموصلي هل
رايت مثل الشيخ عبد القادر قال لا رايت الاوليا والغيبيون لا يحضرون عنده
بعد ان قال قدمي هذه الا ورووسهم منكسه هيبه له وقال الشيخ ابو محمد
عبد الله البطائحي رضي الله عنه عزمت دخلت على شيخنا الشيخ عبد القادر
بيته يوما فوجدت عنده اربعة ما رايتهم قبل فوقفت مكاني فلما قاموا عنه
قال لي الشيخ الحقهم وسلهم يدعون لك فلحقتهم في صحن المدرسه قبل ان يخرجوا
وسالتهم الدعا فقال لي احدهم لك البشرى انت خادم رجل ببركته حرس الله
تعالى الارض سهلها وجبلها برها وبحرها وبدعوته يرحم الخليقه برها وفاجرها
ونحن سائر الاولياء في خفارته اقامته وتحت ظل قدمه وفي دائرة امره ثم خرجوا
من باب المدرسه فلم ارهم فرجعت الى الشيخ متعجبا فقال لي قبل ان اخبرك
بشي يا عبد الله لا تعلم احدا بما قالوا لك وانا حي قلت يا سيدي من هو لا قال

رؤسا جبل قاف وهم الآن في مواضعهم من جبل قاف وقال الشيخ علي بن الهيتي
دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ واقمت فوق سطح مدرسته نصلي الضحى فنظرت الى الفضا واذا فيه
اربعين صفا من رجال الغيب واهل الهوا في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون
فقالوا حتى ينقضي صلاته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وامره علينا فلما سلم اقبلوا اليه
مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يده فكان اذا رآنا الشيخ عبد القادر رأينا الخير
كله وقال الشيخ كنت صغيرا في بلدنا كلما هممت ان العب مع الصبيان سمعت قائلا
يقول لي الي يا مبارك فاهرب فزعا والقي نفسي في حجر امي واني لاسمع الآن هذا
في خلوتي وكنت في زمن مجاهدتي اذا اخذتني سنة اسمع قائلا يقول لي يا عبد القادر
ما خلقت للنوم قد اجتبيناك ولم تك شيئا فلا تغفل عنا وانت شي . قعد الشيخ على الكرسي
يوما لم يتكلم ولم يأمر القاري بالقراءة واخذ الناس وجد عظيم فقال الشيخ صدقه الفعل ادى
الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فمن هذا الوجد فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا
جا مريد لي من بيت المقدس الى هنا في خطوة وتاب على يدي والحاضرون اليوم
في ضيافته فقال الشيخ من هو في نفسه من يطوي خطوته من البيت المقدس الى بغداد
فلم يتوب وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا يتوب من الخطو
في الهوا فلا يرجع اليه ويحتاج الي ان اعلمه الطريق الى محبة الله عز وجل ثم قال انا سبقي مشهور
وقوسي موتور . ونبالي مرشوقة . وسهامي صايبة . ورمحي مصوب . وفرسي مسرج . انا
نار الله الموقدة . انا سلاب الاحوال . انا بحر بلا ساحل . انا المحفوظ . انا الملحوظ .
يا صوام . يا قوام . يا اهل الجبال . دكت جبالكم . يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم
اقبلوا الى امر من امر الله انا امر من امر الله . يا رجال . يا ابطال . يا ابدال . يا اطفال هلموا

وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له ماعز بريات واحد . قال لي حلم يسمع ملك
وروي بالسند الى الشيخ ابي القاسم عمر بن مسعود البزار والشيخ ابو حفص عمر الكيماتي قالا
كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يمشي في الهوا على رؤس الاشهاد في مجلسه
ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وتجي السنة الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيها وتجي
الشهر الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وكذلك الاسبوع واليوم ان السعدا والاشقيا
ليعرضون علي وان نور عيني في اللوح المحفوظ انا غايص في بحار علم الله ومشاهدته
انا حجة الله عليكم جميعكم انا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض
وقال ولداه عبد الوهاب وعبد الرزاق كان من الناس من اذا اقبل عليه
راه من بعيد يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله فيرى على ذلك الرجل من علامات الخير
والاقبال على الله تعالى ما يستدل به على صحة قوله وكان من الناس من اذا اقبل عليه وراه
من بعيد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا بطريد الله فيرى على ذلك الرجل من امارات الطرد
والاعراض عن الله ما يستدل به على صحة قوله رضي الله عنه وقال الشيخ
القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي ببغداد سنة اربع وعشرين
وستمائة سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي بمدرسته كل
ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى صلى الله عليه وسلم
قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع منه قدمه الا ان يكون قدما من اقدام
النبوة فانه لا سبيل لي اليه ان يناله غير نبي وقال الشيخ العارف ابو محمد
علي بن ادريس اليعقوبي بالقاهرة سنة سبع عشرة وستمائة سمعت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل وقال

وسمعته في مرض موته يقول لأولاده بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والأرض
فلا تقيسوني على أحدًا قال وسمعته فيه أيضًا يقول لولده عبد الجبار أنت نائم
أو منتبه موتوا في وقد انتبهتم وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن
النجار البغدادي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة قال أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أبي
محمود بن أبي القاسم المبارك بن محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد سنة ست عشرة وستمائة قال
سمعنا الشيخ الإمام عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول أنا من وراء أمور الخلق
أنا من وراء عقولكم كل رجال الحق إذا وصلوا إلى القدر أمسكوا إلا أنا وصلت إليه ففتح لي فيه
روزنة فولجت فيها وقال الشيخ أبو السعود أحمد بن أبي بكر الحريمي العطار سمعت
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول طوبى لمن رآني أو رأى من رآني وأنا
حسرة لمن لم يرني وقال الشيخ القدوة أبو الحسن علي بن الهيتي الزريراني
ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال زرت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجة
ثم زاره بعد مدة وأنا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين
فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد أهل زمانه قال وكان قال لأصحابه
إنه قد سلمت إلي العراق ثم بعد مدة قال لهم كنت عهدتكم أنه قد سلمت إلي العراق
والآن فقد سلمت إلي الأرض شرقها وغربها وقفرها وعمرانها وبرها وبحرها
وسهلها وجبلها قال ولم يبق أحد من الأولياء في ذلك الوقت إلا أتاه وسلم عليه
بالقطبية وقال الشيخ القدوة أبو الحسن علي القرشي بدمشق سمعت الشيخ أبا محمد
عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي إذا سألتم الله عز وجل فاسألوه بي
يا غلام ساد الأنعام تسمع مني كلمة يا غلام الولايات هاهنا الدرجات هاهنا

في مجلسي تفرق في الخلع يا غلام أسأل عني منكرًا ونكيرًا عند مجيئهما إلى قبرك
يخبراك عني يكفيكم لي ثم ساعة لا دنياكم وسبب لذهاب دنياكم وآخرتكم أنا
سياف أنا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما
تأكلون وما تدخرون في بيوتكم أنتم بين يدي كالقوارير أرى ما في بواطنكم وظواهركم
لولا لجام الحكم على لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم مستجير بذيل العالم
كي لا يبدي مكنونه وقال الشيخ القدوة أبو الحسن علي بن الهيتي ما رأيت
أحدًا من أهل زماني أكثر كرامات من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان لا يشاء
أحد أن يرى منه كرامة في أي وقت شاء إلا أراها وكانت الخارقة تظهر أحيانًا منه وأحيانًا
به وأحيانًا فيه وقال الشيخ أبو عمرو عثمان الصريفيني والله ما أظهر الله تعالى
ولا يظهر إلى الوجود من الأولياء مثل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كانت كراماته
كالعقد المنضد بالجوهر يتبع بعضها بعضًا وكان مشايخ العراق يستعطون
قولها ولا نطيرا لأنهما ولم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه وقال
العمران الحماني والبزار سمعنا الشيخ يقول على الكرسي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الظهر من يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة فقال
لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد
افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعًا وقال لي تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير وارتج
علي فرأيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قائمًا بإزائي في المجلس فقال لي يا بني
لم لا تتكلم قلت يا أبتاه قد ارتج علي فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستًا فقلت
لم لا تكملها سبعًا قال أدبًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت

غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر
فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفايس اثمان حسن الطاعة في بيوت
اذن الله ان ترفع قالوا فهذا اول كلام تكلم به على الناس على الكرسي رضي الله عنه
وقال الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي للشيخ ابو الحسن علي بن احمد الجبني وكان ابو الحسن
داخلا فاخرج من شيخك قال الشيخ محيي الدين عبد القادر قال اني لم اسمع بذكره الا الآن
وانا لي اربعين سنه في دركاه باب القدرة فما رايته ثم وقال لجماعة اذهبوا الى بغداد
وقولوا له ذلك فما رايت داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لعباد
الدواب ومظفر الجمال وعبد الحق الحريمي وعثمان الصريفيني اذهبوا الى طفسونج وردوا
اصحاب الشيخ عبد الرحمن فاذا ايتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول لك
انت في الدركاه ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضره ومن هو في الحضره لا يرى من في
المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني بامارة ان اخرجت لك
الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي خرجت لك وهي خلعة الرضا وبامارة خروج
التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك على يدي خرج لك وهو تشريف الفتح وبامارة
ان خلع عليك في الدركاه بحضر من اثني عشر الف ولي لله خلعة الولاية وهي فرجية خضراء طرازها
سورة الاخلاص على يدي خرجت لك فاتوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ
عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق الشيخ عبد القادر
سلطان الوقت وصاحب التصريف فيه وقال الشيخ مفرج بن نبهان بن بركات
الشيباني البيساني كان الشيخ عطا العرفي يعدي في الشريعة من بلدة البيسان كل

جمعة واصحابه حوله وكانوا اصحاب احوال عاليه فيهم من يركب الاسد فيحمل في
عشية من ذلك شي قال فسافرت الى بغداد واجتمعت بسيدي عبد القادر فذكرت
له حال الشيخ عطا فسكت عني اياما فلما اخذت منه دستور السفر قال لي عند فراقي
له اذا وصلت الى الشريعة تقف عندنا المخاضه وقل عبد القادر يقول لك لا تعدّى الشيخ
عطا ولا اصحابه بعد ذلك فلما رجعت وقفت عند المخاضه وقلت كما قال الشيخ فلما
كان يوم الجمعة جا الشيخ عطا واصحابه على عادتهم وارادوا الخوض وكان بينهم وبين
الما عقبة عالية فزاد الما حتى انتهى الى العقبة ولم يعبروا على الخوض واستغاثوا من العبور
فقال الشيخ عطا لاصحابه ارجعوا هذا امر قد حدث وقال لاصحابه اشفعوا وسلم للمضي
بنا الى بغداد ولنستغفر للشيخ عبد القادر فقال له ولي ابرهيم لا بد نمضي الى الشيخ مفرج
نستغفر له فلما عزموا على ذلك هبط الما الى حده اولا وعبروا الى بيسان واستغفروا
للشيخ مفرج وكانوا يحضرون مواضعه وكان يوم استغفارهم يوما عظيما

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه — وتحلو له مر المنايا وتعذب

وحضر عند الشيخ في مدرسته الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو سعد
القيلوي والشيخ ماجد الكردي رضي الله عنهم فامر الشيخ خادمه ان يمد السماط
فلما هياه واخذوا في الاكل قال لخادمه اقعد وكل قال انا صايم قال كل ولك
اجر صومك قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم اسبوع قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم
شهر قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم سنة قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم الدهر
قال انا صايم فطرده معصيا فسقط الى الارض وانتفخ جسده وتقطر بطنه دما

وقال الشيخ ابو محمد صالح بن ويرجان الدكالي قال لي سيدي الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
يا صالح سافر الى بغداد وائت الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر فلما قدمت الى بغداد
فلما رأيته رأيت رجلا ما رأيت اشد هيبة منه فاجلسني في خلوة ماية وعشرين يوما ثم دخل
علي فقال يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة القبلة قلت نعم قال ما ترى قلت الكعبة
قال انظر الى هنا واشار الى جهة المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي ابا مدين
قال الى اين تريد ان تذهب الى هنا جهة الكعبة او هنا جهة المغرب قلت بل الى شيخي
ابي مدين قال في خطوة تذهب او كما جئت قلت بل كما جئت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح
ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد
محو كل مسلوح من المحدثات بعين السر قلت يا سيدي اريد ان تمدني منك بهذا الحو
فنظر الي نظرة فمحقت عن قلبي حوادث الارادات كما يمحق ظلام الليل هجوم
نور النهار وانا الى الآن اقتات من تلك النظرة وقال الشيخ عمر البزاز رأيت
حالا من بعده في خلوته فقال لي اني اخاف طيرا ان يقع عليه قط فقلت في نفسي ومن اين
ياتي القط الى هنا ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه حتى سقط علي طير قط فضربته بيدي
هذه فاشرق في قلبي نور على قدر دارة الشمس ووجدت الحق في وقتي وانا الى الآن
في زيادة من ذلك النور وقال الشيخ رضي الله عنه تفقه ثم اعتزل من عبد الله بغير
علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك من عمل بما يعلم اورثه
الله علم ما لم يعلم • اقطع الاسباب عنك • فارق الاخوان والاقران • اعطها طيه
قلبك تزهد • حسن ذلك لن ساطعا من سواه • متصلا عن الاغيار والابناء •

اخطر لولك اربعين صباحا تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك فشاهد هو
لذلك اذ راى نار الحق عز وجل لما راى موسى عليه الصلاة والسلام يرى نارا من شجرة
قلبه يقول لنفسه لهواه لاهله امكثوا اني آنست نارا نودي الفلك من السر انا ربك
انا الله فاعبدني لا تدل لغيري بك لا تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري اتصل بي
واقطع عن غيري اطلبني واعرض عن غيري الى علي الى قربي الى مللي الى سلطاني
حتى اذا تم هذا لك ثم اللقا جرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زال الحجب زال
الدون سكنت النفس جات الالطاف جا الخطاب اذهب الى فرعون بالمك ارجع
الى النفس والهوى طرقهم الى اهدهم الى قل لهم اسمعوني اهدكم سبل الرشاد وقال
ابو المفاخر محمد الحسيني قال اخبرنا ابي قال سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على قدم التجريد وحدي فلاقيت
عبد المنان المعروف بام القرن لعثمان الشيخ علي بن مسافر وحده وهو شاب يريد
فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد قال وانا
لذلك فسرنا جميعا فلما كنا بعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مبرقعة
فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي وقالت من اين انت يا فتى قلت من العجم قالت قد
اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني كنت الساعة في بلاد الحبشة فشهدت ان الله تعالى
تجلى على قلبك ومنحك من وصله ما لم يمنح مثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت
انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب الوادي ونحن نمشي في الجانب
الاخر فلما كان العشا اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا وجدناه ستة ارغفة

وخلا ونقلا فقال لنا الحمد لله الذي اكرمني واليوم ضيفي انه ينزل على كل ليله رغيفان قال
كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا ايضا بلاله انا درق فشوينا منها ما لا نشبه ما في الارض
لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك واتينا مكه فلما كنا في الطواف من الله عز وجل
على الشيخ عدي بمنازله من انوار فغشي عليه حتى يقول القايل انه قد مات واذا تلك الجاريه
واقفه على راسه تقلبه وتقول يحييك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات لتجلي
نور جلاله الانيته ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته الالهيه ثم ان الله تعالى
ولد الحمد من علي بمنازلة من انواره في الطواف ايضا وسمعت خطابا من باطني يا عبد القادر
اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من اياتنا
عجبا اجلس لنفع الناس فقالت لي الجاريه يا فتى ما شانك اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور
واحاطت بك الملايكه الى عنان السما وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم ثم ذهبت فلم ارها
وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي السايح كنت قايما بين يدي سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنه اربعين وخمس مايه فبدرتني نخاعه
فبصقتها ثم استحييت وقلت في نفسي اتبصق في حضرة مثل الشيخ عبد القادر فقال
يا محمد لا باس عليك لا ابصاق بعدها ولا نخاع قال فلي منذ قالها لي ثمانون سنه ما
بصقت ولا تنخعت قال وكان يسمى محمد الطويل فقلت له يوما يا سيدي انا قصير من الرجال
فقال انت طويل العمر طويل الاسفار فعاش الشيخ محمد مايه وثلاثين سنه وسبع سنين
وراى في سياحته عجايب وارضين قاصيه ووصل الى جبل قاف وهو اول من
خدم الشيخ عبد القادر وجا الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
وسلم على الشيخ واستوصاه وجعل بين يديه مالا في عشر اكياس حملها عشره من الخدم

فقال لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح عليه فاخذ كيسا منها في يمينه واخر
في يساره وعصرها بيديه فسالا دما فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى
ان تاخذ دما الناس وتقابلني بها فغشي عليه فقال الشيخ وعزة المعبود لولا
حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله وقال له يوما
اريد ان ارى شيا من الكرامات ليطمين قلبي قال وما تريد قال تفاحا من الغيب ولم
يكن اوان التفاح بالعراق فمد يده في الهوا فاذا فيها تفاحتان فاعطاه احداهما
وكسر الشيخ التي بيده واذا هي بيضا يفوح منها رايحة كالمسك وكسر المستنجد التي
بيده فاذا فيها دوده فقال ما هذا والتي بيدك كما ارى قال يا ابا المظفر لمستها
يد الظلم فدودت وقال الشيخ القدوة ابو الحسن علي القرشي كنت
انا والشيخ ابو الحسن علي الهيتي رضي الله عنه عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
بمدرسته بباب الازج فجا ابو غالب فضل الله بن اسمعيل البغدادي الازجي التاجر
فقال له يا سيدي قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك
الى منزلي فقال ان اذن لي جيت ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته واخذ الشيخ
علي بركابه الايمن واخذت انا بالايسر فاتينا داره واذا فيها مشايخ بغداد وعلماوها
واعيانها ومد السماط فيه من كل حلو وحامض واتي بسله كبيره مختومه يحملها
اثنان ووضعت في اخر السماط وقال ابو غالب الصلاه والشيخ مطرق فما اكل ولا
اذن في الاكل ولا اكل احد واهل المجلس كان على روسهم الطير من هيبته فاشار
الي والى الشيخ علي الهيتي ان قدما الى تلك السله فقمنا فحملناها وهي ثقيله حتى
وضعناها بين يديه فامرنا ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد مجذوم

مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله معافا فاذا الصبي نصيح يعدو ولا عاهة به فضج
الحاضرون وخرج الشيخ في غلبات الناس ولم اكل شيا فجيت الى سيدي الشيخ
ابي سعد القيلوي واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله **وحضر** جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا
له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من على الكرسي ووضع يده على احداهما
وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها ففتحها فاذا فيها صبي مقعد
فامسك بيده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال وفي هذه صبي
لا عاهة به وامر ابنه بفتحها ففتحها واذا فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته
وقال له اقعد فاقعد فتابوا من الرفض على يده ومات في المجلس يومئذ ثلاثة
ولقد ادركت المشايخ من صدر القرن الماضي يقولون اربعة هم البرو
مبرون الاكمه والابرص **الشيخ عبد القادر** والشيخ **بقا** بن بطو والشيخ
ابو سعد القيلوي والشيخ **علي بن الهيتي** رضي الله عنهم ولقد رايت
اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر
والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني
رضي الله عنهم اجمعين ولقد حضرت عنده يوما فاستقضاني حاجة فاسرعت
في قضائها فقال لي تمن ما تريد قلت اريد كذا وكذا وذكرت امرا من امور الباطن
فقال خذه اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه **وقال** الشيخ ابو محمد عبد
الحي الحربي كان يجلس شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته في

سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت
عنه ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الى الله عز وجل في حاجة
قضيت له ومن صلى ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة
ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني ثم يخطو الى جهة
العراق احدى عشرة خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى **ذكر نسبه**
قال قاضي القضاة ابو صالح نصر قال ابي والدي عبد الرزاق قال لي ابي والدي الشيخ محي الدين
ابا محمد عبد القادر ابن ابي صالح موسى جنكي دوست بن ابي عبد الله عبد الله بن يحيى الزاهد
بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ويدعى ايضا المجل بن
الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله الصومعي
الزاهد وبه كان يعرف حيث كان بجيلان سئل رضي الله عنه عن مولده فقال
لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثمانية عشر
سنة • والتميمي هذا هو ابن محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد
توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة فيكون مولده على هذا الشان سنة سبعين واربع مائة
وقيل مولده سنة احدى وسبعين واربع مائة • وهو منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون
اليا اخر الحروف وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها جيلان وكيلان وجيل
وجيل ايضا قرية على شاطئ الدجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال
لها [illegible] ومن ثم يقال جيل العجم وجيل العراق وابو العز ثابت بن منصور الكيلي
من جيل العراق والجيل ايضا محلة تحت المداين وفي الرواة [illegible] منسوب الى احد
جيلان **وابو عبد الله الصومعي** من اجلة مشايخ جيلان ورؤسائها

زهاد لهم الاحوال السنيه والكرامات الجليه لقي جماعة من مشايخ العجم ولقد كان بحراً لا
قبل وتوجه فينفع كما اخبر **وامه** ام الخير امة الجبار فاطمه بنت ابي عبد الله الصومعي
وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح وقالت غير مره لما وضعت ابني عبد القادر
كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني
عنه فقلت لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في
ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولدا لا يرضع في نهار رمضان **وماتت امه** وهو
ببغداد **وقال** الشيخ ابو عبد الله محمد بن كامل البيساني قال سمعت الشيخ العارف
مفرج بن شهاب البيساني يقول كنت بمجلس سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر
ببغداد وكان يتكلم فقطع كلامه ودمعت عيناه فقيل له في ذلك فقال الان ماتت امي
بجيلان فارخنا ذلك الوقت ثم بعد مدة قدم الى بغداد ركب من العجم فيه جماعة من اهل
جيلان واخبروا انها في ذلك الوقت الذي ارخناه **واخوه** الشيخ ابو احمد عبد الله
نشه دون سنه نشا نشاه صالحه في العلم والخير ومات بجيلان شابا **وعمته**
المراه الصالحه ام محمد عايشه بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهره احدبت
جيلان مره واستسقى اهلها فلم يسقوا فاتى المشايخ الى دار الشيخه ام محمد عايشه
عمة الشيخ عبد القادر رضي الله عنها وسالوها الاستسقا لهم فخرجت الى رحبة بيتها
وكنست الارض وصلت ركعتين ثم رفعت طرفها الى السما وقالت يا رب انا كنست فرش
انت قال فلم يلبثوا ان مطرت السما كافواه القرب ورجعوا الى بيوتهم يخوضون في
الما وعمرت ومانت بجيلان **صفته** رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامه عريض

الصدر عريض اللحيه طويلها اسمر مقرون الحاجبين خفيا ذا صوت جهوري وسمت بهي
وقدر علي وعلم وفي رضي الله عنه ادم اللون صغير الراس ربع القامه ادعج العينين
واسع الجبين لطيف البدن والقدمين تام الانف شديد اسراق الوجه نور اق احسنا
كبرا ومتعه الله بسمعه وبصره وقوته الى حين وفاته وكان يلبس لباس العلما ويتطيلس
ويركب البغله وترفع بين يديه الغاشيه ويتكلم على كرسي عال وكان في كلامه سرعه
وجهر وادا مر الى الجامع يوم الجمعه وقف الناس في الاسواق يسالون الله تعالى
بحوائجهم ولقد عطس في الجامع يوم جمعه فشمته الناس حتى سمعت في الجامع صيحه
عظيمه يقولون يرحمك الله ويرحمك وكان المستنجد في المقصوره بالجامع فقال
ما هذه الضجه قيل له قد عطس عبد القادر فهالته ذلك رضي الله عنه **وقال** احمد
ابن القاسم بن عبدان القرشي البغدادي البزاز اتاني خادم الشيخ بذهب وقال اريد
خرقه ذراعها بدينار لا يزيد ولا ينقص حبه فاعطيته وقلت له لمن هي قال لسيدي الشيخ
فقلت في نفسي ما ترك الشيخ للخليفه في اللباس فلم يتم خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا
وشاهدت من المه الموت واجتمع علي الناس كثر غوث فلم يستطيعوا اهله فحملوني الى الشيخ
فلما طرحت بين يديه قال لي يا ابا القاسم ولم تعترض علينا باطنك وعزة المعبود
ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار يا ابا الفضل هذا كفن
ولعل الميت يحمل على هذا بعد الف موته ثم مسح يده على رجلي فذهب المسمار والالم لوقته
ووالله ما ادري من اين جا ولا اين ذهب ولا رايته الا في رجلي ونمت اعددها قال الشيخ
اعتراضه علينا تشكل له في صورة مسمار **ذكر شيء من اخلاقه** كان رحمه الله

حسن الخلق واسع الصدر كريم النفس يعطف على الصغير ويوقر الكبير ويتواضع للفقرا
وما قام لاحد من العظما ولا الاعيان ولا ارباب الدنيا قط ولا سلطان وكان
يوما متوضيا في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا
وقام فغسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه
وقال هذا بهذا وقال يوما يا رب كيف اهدي لك الروح وقد صح بالبرهان ان الكل
لك وربما انشد وما سمع الاعراب ان لم يكن تقي وما ضر ذا هوى لسان معجم

وقال عبد الرزاق ولده لما حج والدي رضي الله عنه بعد ان اشتهر امره الا
حجة واحدة وكنت معه فاخذ زمام راحلته فلما دنا الحلة قال لي اطردوا واقربوا هنا
فوجدنا خربة فيها بيت من شعر فيه شيخ عجوز وصبية فاستاذنه والدي في
النزول عنده فاذن فنزل هو ومن معه في تلك الخربة وجاء مشايخ الحلة يومئذ
ورؤساها واعيانها اليه وسالوه ان يتحول اليهم او الى غيرها فابى فساق
اليه اهل البلد من الغنم والبقر والطعام والذهب والفضة والقماش
شيا كثيرا ورحلوا له رواحل لاجل السفر واهرع الناس اليه من كل جانب فقال
الشيخ لمن معه انا قد خرجت عن نصيبي من جميع ما هاهنا الا هذا البيت فقالوا له
ونحن كذلك فاحضر جميع ما هنالك فاعطى لذلك الشيخ وصبيته وبات وارتحل في السحر
قال فاخبرت بالحلة بعد سنين فاذا ذلك الشيخ من اكثر اهلها مالا واهلا الى جميع
ما يري من تلك الليلة وان تلك الماشية نتجت ونمت وهذا كله منها

وقال الشيخ امت بغداد وبدوا مرة عشرين ... ما اقتاته ولا اجد مباحا خرجت الى الخرابة

اوان

اوان لسوى الطلب مباحا فوجدت هناك سبعين رجلا من الاوليا كلهم يطلب ما اطلب
فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من بلد اهلي
فاعطاني قراضة وقال هذه بعثت بها امك اليك فاخذت منها قطعة وتركت البقية
واسرعت الماشي الى خراب الايوان ووفيت القراضة كلها على اولئك السبعين فقالوا
ما هذا قلت انه قد جاني هذا من عند امي وما رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت
الى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي طعاما وناديت فقرا فاكلنا جميعا ولم يبق معي
من القراضة شي

وقال الشيخ ابو محمد عبد الله الجبائي قال لنا الشيخ محيي الدين اذا
جاءه احد بذهب يقول له ضعه تحت السجادة ولا يمسه بيده فاذا جاء خادمه قال له
خذ ما تحت السجادة واعطه للخباز او البقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب دار
الشيخ والطبق فيه الخبز على يديه ويقول من يريد العشا من يريد الخبز وكان اذا جاه
خلعة من الخليفة يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان ياخذ منه الدقيق لاجل
الفقها والاضياف وكان لبحظه من مال حلال بعد بعض اصحابه من الرستاقية يزرعها
كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها ويخبزه له كل يوم اربعة ارغفة او خمسة ويأتي بها
في اخر النهار الى الشيخ فكان الشيخ يفرقها على من حضر ليس والباقي يدخره
لنفسه وكان اذا اهديت له هدية فرقها على كل من حضره في ذلك الوقت وكان
يقبل الهدية ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها رضي الله عنه وجاءه رجل في الجامع
يوم جمعة تاجر وقال معي مال من غير الزكاة اريد ان اعطيه للفقرا والمساكين وما وجدت
له مستحقا فرايت ان اعطيه لمن تريد فقال له الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق يعطيك

الله تعالى ما تستحق وما لا تستحق ورأى يوماً فقيراً مكسور القلب فسأله فقال مررت اليوم
بالشط وسألت ملاحاً أن يحملني إلى الجانب فأبى وانكسر قلبي لفقري فلم يتم كلام
الفقير حتى دخل رجل معه صرة فيها ثلاثون ديناراً نذراً للشيخ فقال الشيخ للـ
الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها إلى الملاح وأعطها له وقل له لا ترد فقيراً أبداً
وخلع الشيخ قميصه وأعطاه للفقير فاشتري منه بعشرين ديناراً **وقال**
الشيخ أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد النرسي كان شيخنا الشيخ محيي الدين يوماً يتكلم
في محفل الناس فتنفس ثم نظر إلى السما وقال • لا تسقني وحدي فما عودتني أني أشح
بها على جلاسي • أنت الكريم وهل يليق تكرماً أن يعبر الندما دور الكاس • قال
فاضطرب الناس اضطراباً شديداً وتداخلهم ارتحليل ومات في المجلس واحد أو قال
اثنان — وكان يأمر بأشراف الأخلاق وكان يقول من جنى عليه فليستغفر ومن قطع
فليصل ومن أسا إليه فليحسن ومن اعتدى عليه فليتناول لأخيه أحسن المحامل وكان
يأمر كل ليلة بمد السماط ويأكل مع الأضياف ويجالس الضعفا ويصبر على طلبة العلم
كثير الحيا وكان الشيخ عمر البزار ينشد إذا ذكر الشيخ • الحمد لله أني في جوار فتى حامي
الحقيقة نفاع وضرار • لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة من الحيا ولا يغضي على عار •
وقال أبو الحسن علي بن أزدمر المحمدي فكتب عن الشيخ الإمام مفتي العراق
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي محمد بن حامد البغدادي التوحيدي من كلامه بأماليه
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر سريع الدمعة شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة
كريم الأخلاق طيب الأعراق أبعد الناس عن الفحش أقرب الناس إلى الحق شديد
البأس إذا انتهكت محارم الله لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه لا يرد سائلاً ولو بأحد

ثوبيه وأنشد لله أنت لقد رحبت جناباً وشرفت أصلاً طاهراً ونصاباً وعظمت
قدراً شامخاً حتى غدا قوس الغمام لأخمصيك ركاباً وبنيت شأو المعالي أصعب
زهر الكواكب حوله أطناباً يا ملبس الدنيا بنور بهجة بعد المشيب نضارة وشباباً
طلبتك أبكار المعالي نجم الهدى وهي التي قد أعيت الطلابا لما رأتك حسابها
كفواً خطبت إليك ورددت الخطابا وأتتك سمحة القياد مناقب كانت على
الأمم صعاباً رجل يروقك منظراً وجلالة ومكارماً وخلائقاً وخطاباً وترى
عليه من المحاسن ملبساً ومن المهابة والعلى جلباباً **ذكر علمه وبعض شيوخه**
تفقه بأبي الوفا علي بن عقيل وأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني وأبي الحسين
محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفرا وأبي سعيد المبارك بن علي
المخرمي رضي الله عنهم مذهباً وخلافاً وفروعاً وأصولاً **وسمع الحديث**
من جماعة منهم أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش
وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وجماعة من أهل الحديث عنهم **وقرأ الأدب**
على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين حماد الدباس
وأخذ عنه علم الطريقة وتأدب به **وأخذ الخرقة** الشريفة من يد القاضي أبي
سعد المبارك المخرمي ولقي جماعة من أعيان زهاد الزمان وعلما العارفين بالعجم
والعراق ثم إن الله تعالى أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام
وأظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه وظهرت علامة قربه من الله تعالى وأقبل على الاشتغال
ثم أضيف إلى مدرسة أستاذه أبي سعد المخرمي ما حولها من المنازل ما زيد على مثلها وبذل
الأغنيا في عمارتها أموالهم وعمل الفقرا فيها بأنفسهم فكملت المدرسة المنسوبة إليه الآن
وفرغ منها في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتصدر بها للتدريس والفتوى وجلس

بها للوعظ وقصد بالزيارات والنذور واجتمع عنده بها من العلماء والفقهاء والصلحاء
جماعة كثيرة وقصده طلبة العلم من الآفاق فحملوا عنه وسمعوا منه وانتهى اليه تربية
المريدين بالعراق **فممن انتمى إليه من العلماء وأخذ عنه العلم** الشيخ
الامام ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي نزيل مصر اجتمع به والشيخ
ابو مدين ولبس منه خرقة تبرك وسمعا عليه جزءاً من مروياته وجلسا بين يديه والقاضي
ابو يعلى محمد بن محمد الفرا والشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن فتيان بن مطر بن المني علم الزهاد
اوحد الفقهاء والشيخ الامام ابو محمد محمود بن عثمان البقال زين الفقهاء والمحدثين والزهاد
والامام ابو حفص عمر بن ابي نصر بن علي الغزال والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي زين العلماء
والزهاد والشيخ ابو محمد عبد الله احمد بن الخشاب اوحد النحويين واللغويين والحافظ
ابو العز عبد المغيث بن زهير بن زهير بن علوي الحربي حافظ العراق في وقته والامام
الاوحد ابي عمرو عثمان بن اسماعيل بن ابرهيم السعدي الملقب بشافعي زمانه والشيخ
الخليل ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني جمال القراء والزهاد
والشيخ الفقيه ابو محمد رسلان بن عبد الله بن شعبان زين الفقهاء والقراء والزهاد
والشيخ ابو الفضل نعمة بن عبد العزيز بن هبة الله العسقلاني والشيخ ابو المنصور ظافر
بن طرخان بن حوات الغساني بمصر والشيخ ابو السعود احمد بن ابي الحرمي العطار
سراج الاولياء والشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني الشهيد
والشيخ ابو محمد عبد الله بن سنان المعروف بالردني شيخ الفقهاء والزهاد والشيخ
ابو علي الحسن عبد الله بن رافع الانصاري الدمياطي المعروف بالقصار مفتي الثغر وال

ابو محمد طلحة بن عباس العلثي شيخ الفقهاء والمحدثين والزهاد والشيخ ابو التقى محمد بن الازهر
الصريفيني والشيخ ابو احمد يحيى بن بركة بن محفوظ الدبيقي والقاضي القضاة ابو الحسن علي
وأخوه ابو محمد الحسن ابنا القاضي ابي الحسن احمد بن قاضي القضاة ابي الحسن علي بن قاضي
القضاة ابي عبد الله محمد بن علي بن الدامغاني وغيرهم كقاضي القضاة ابو القسم عبد الملك بن
علي بن درباس الماراني الشافعي واخوه الامام ابو عمرو عثمان **وممن تفقه عليه**
وسمع منه من اولاده وذريته ومن كان منهم عالماً الشيخ الامام سيف الدين ابو عبد الله عبد الوهاب
تفقه على والده وسمع منه وابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي الفضل محمد بن عمر الارموي
وابي الوقت عبد الاول ابن علي السجزي وابي القاسم سعد بن احمد بن البنا وغيرهم والشيخ
شرف الدين ابو محمد ويكنى ايضا بابي عبد الرحمن عيسى شرف الاسلام والشيخ شمس الدين ابو محمد
ويكنى بابي بكر عبد العزيز والشيخ الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الله سراج العراق والشيخ
ابو اسحق ابرهيم ولد الشيخ والشيخ ابو الفضل محمد بن الشيخ والشيخ عبد الرحمن عبد الله ولد الشيخ
والشيخ الفاضل ابو زكريا يحيى وغيرهم ولو شرعنا بذكر الاعيان ممن انتمى اليه او اخذ عنه العلم
او سمع منه من ذريته وغيرهم لكثر العدد وطال الشرح فلما اقتصرنا اختصرنا والله الولي
بالتوفيق والهداية **قال** الشيخ محيي الدين ابو محمد يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن الجوزي قال قال لي الحافظ ابو العباس احمد بن احمد البندنيجي حضرت انا ووالدك
رحمه الله يوما مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر فقرأ القارئ آية فذكر الشيخ في تفسيرها وجها فقلت
لوالدك اتعلم هذا الوجه قال نعم فذكر الشيخ احد عشر وجها ووالدك يقول نعم ثم ذكر الشيخ حتى عد
فيها اربعين وجها يعزو كل وجه الى قائله ووالدك يقول لا اعرف هذا الوجه واشتد تعجبه

علم الشيخ ثم قال تترك القال وترجع الى الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب
الناس اضطرابا شديدا وخرق والدك ثيابه وقال الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر
الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول كان سيدي الشيخ محيي الدين يتكلم في ثلاثة عشر علما
وقال الشيخ ابو القاسم عمر البزاز وغيره كانت الفتاوى تاتي الشيخ عبد القادر من بلاد
العراق وغيره وما رايناه بيت عنده فتوى ليطالع فيها او يفكر بل يكتب عليها عقب
قراتها وكان يفتي على مذهب الشافعي واحمد وكانت فتاويه ترد على علما العراق فما كان
تعجبهم من صوابه اشد من تعجبهم من سرعة جوابه وكان ممن سلم الله قلم الفتاوى بالعراق
في وقته . وقال الشيخ الامام موفق الدين بن قدامه رضي الله عنه دخلت بغداد سنة احدى
وستين وخمسمايه فاذا شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر ممن انتهت اليه الرياسة بها
علما وعملا وحالا واستفتا وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه
من العلوم وقال الشيخ سعد الدين ابو زكريا يحيى بن قاضي القضاة ابي صالح نصر وكان
سمعت ابي يحدث عن ابيه عبد الرزاق قال جات فتوى من العجم الى بغداد بعد ان عرضت على
العلما بالعراقين عراق العجم وعراق العرب فلم يتضح لاحد فيها جواب شاف وهو
ما قول السادة العلما في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد له ان يعبد الله عز وجل
عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات قال
فاتي بها الى والدي فكتب عليها على الفور ياتي مكة ويخلا له الطواف ويطوف اسبوعا
وحده ويحل يمينه قال فما بات المستفتي ببغداد وقال الشيخ العدل ابا الحسن
علي بن الهيتي رضي الله عنه رايت انا الشيخ محيي الدين عبد القادر والشيخ بقا بن بطو قبر الامام

ودرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو
على كل شي قدير وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون اللهم اصلح الامام والامة والراعي والرعية والف بين قلوبهم في الخيرات
وادفع شر بعضهم عن بعض اللهم وانت العالم بسرايرنا فاسترها وانت العالم بذنوبنا
فاغفرها وانت العالم بعيوبنا فاسترها وانت العالم بحوايجنا فاقضها لا تراك حيث نهيتنا
ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية واشغلنا بك عمن سواك
واقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يشير تلقا
وجهه باصبعه ويقول لا اله الا الله ما شا الله لا قوة الا بالله العلي العظيم لا تحيا في غفلة
ولا تاخذنا على غرة ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين ثم يتكلم رضي الله عنه وقال الشيخ علي بن الهيتي لولد الشيخ
اذا صعد والدك الكرسي وقال الحمد لله انصت له كل ولي في الارض سوا كان حاضرا لمجلسه
او غايبا ولذلك يكررها ويسكت بعدها وان الاوليا والملايكة ليزدحمون في مجلسه وان
من لا يرى فيها اكثر ممن يرى وان الرحمة لتنصب على حاضريه صبا وكان يختم مجلسه بان
يقول جعلنا الله واياكم ممن ينتبه لخلاصه ويعرض عن الدنيا ويذكر يوم حشره واوفق اتباع الحكم
انه ولي ذلك والقادر عليه وكان يقول في دعايه عند ابتدا مجالسه حسبي الله وكفى سمع
الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملتجى وقال يحيى بن ابي نصر المعروف
بالصحراوي قال سمعت ابي يقول استدعيت الجان مرة بالعزايم وابطات علي اجابتهم اكثر

عادتي ثم اوتي وقال لولا العهد لسد عنا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس في مجلسه
ولم قال لو اننا حضرنا قلت واسمع ايضا قال لو ان ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام الانس
وان منا طوائف كثيرة اسلمت وتابت على يديه **وقال** ابو حفص عمر بن حسين
ابن خليل الطيبي قال قال لي الشيخ محي الدين في بعض الايام اي عمر لا تنقطع عن مجلسي
فان فيه تفرق الخلع والويل لمن تفوته قال الشيخ ابو حفص ففي بعض الايام اتاني الحال اذ غشيني النوم فرأيت
خلعا تنزل من السماء خضرا وحمرا وتقع على اهل المجلس فصحت عني سرعة فوثبت لاقول
للناس قال فناداني الشيخ اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينة ~ وكنت قاعدا محاذي
وجهه فرأيت شيئا على هيئة القنديل البلور نزل من السماء الى ان قارب فم الشيخ وعاد وصعد
سريعا هكذا ثلاث مرات فما ملكت ان قمت لاقول للناس لفرط تعجبي فبادرني وقال اقعد فان
المجالس بالامانة قال فجلست ولم احدث به الا بعد موته ~ وكان من كراماته ان اقصى الناس
في مجلسه يسمع صوته كما يسمعه ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على خواطر الناس ويواجههم بالكشف
ويسمعون في كلامه في الفضاء حسا وصياحا وربما سمعوا وجبة ساقط من الجو الى ارض المجلس
وذلك رجال الغيب وغيرهم وكان يقول يا غلام تب عن قعودك عني عند قعودي هاهنا الولايات
هاهنا الدرجات هاهنا يا سري الاخلاص بسم الله تقدم ايتني في كل اسبوع مرة او
في كل شهر مرة او في كل عام مرة او في دهرك مرة وخذ الف الف شيء سابق الف عام لتسمع
مني كلمة ولكن اذا دخلت هاهنا فاخلع عنك رؤية عملك وزهدك وورعك واحوالك بالجد
ما عندي لك عندي مجلسي سلطان الملك وخواصه والاولياء والغيبون يعلون في المواضع العالية
المعين وما من خلعه الله ولا ولي الا وقد حضر مجلسي الاحياء باجسادهم والاموات بارواحهم
وقال الشيخ الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي لم اسمع بأحد
من المحدث ببغداد في الوقت الذي كان يتكلم فيه شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر نسبه بان في مجلسه وعظه

وقال الحافظ ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الرازي حضرت مجلس الشيخ
محي الدين عبد القادر الجيلي ببغداد فسمعته يقول انما كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء
جبل قاف اقدامهم في الهوا وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقيهم تحترق من
شدة شوقهم الى ربهم عز وجل وكان ابنه عبد الرزاق اذ ذاك جالسا على المنبر تحت رجل
ابيه فرفع راسه الى الهوا فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت طاقيته وزيقه فنزل الشيخ
واطفاها وقال انت ايضا يا عبد الرزاق منهم قال فسألت عبد الرزاق عن ما غشاه
فقال لما نظرت الى الهوى رأيت رجالا واقفين مطرقين منصتين لكلامه قد ملوا الافق وفي
لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو في الهوا ومنهم من يسقط الى ارض المجلس ومنهم من
يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند كلامه في الفضا صياح ووجبة ساقط من العلو الى الارض
وقال الشيخ ابو الخير كرم بن الشيخ العدوي ابي محمد مطر البادرائي قال سمعت ابي يقول
لما حضرته الوفاة قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ عبد القادر فلم ادر عليه فقال
اذا جاء زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر فلا تقتدي الا به فلما مات ابي ببغداد حضرت مجلسه و
فيه الشيخ بقا بن بطو والشيخ سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ فسمعته
يقول لست لكم عاظلم انما انا بامر الله انما كلامي على رجال في الهوى وجعل يرفع راسه الى الهوا فرفعت
راسي الى الفضا فاذا بازائه صفوف رجال من نور على خيل من نور وقد حالوا بين بطرين من
السما ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه نار فغشي علي ثم قمت اعدو حتى طلعت
اليه فوق الكرسي فمسك باذني وقال يا ابا الخير ما الخيبة قال فمن وصية ابيك قال فطرحت
من هيبته **وقال** الشيخان العمران الكيماني والبزاز قالا سمعنا الشيخ العدوي ابا سعيد القيلوي
رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه في

... وان السيد ليشرف عنك وان ارواح الانبيا لتحوم
السموات والارض حولان الرياح في الافاق ورايت الملائكة يحضرونه طوائف بعد طوائف
ورايت رجال الغيب والجان يتسابقون الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر يكثر حضوره
فسالته فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس **وقال** الشيخ عبد الوهاب
ابن شيخ الاسلام محيي الدين يقول كان والدي يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة
وعشية الثلثا وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلما والفقها والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه
على الناس اربعون سنة اولها سنة احدى وعشرين وخمس مايه واخرها سنة احدى وستين وخمس مايه
ومدة تصدره للفتوى والتدريس بمدرسته ثلاث وثلثون سنة وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة
وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربع مايه محبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهوى في مجلسه
على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي **وقال** الشيخ الشريف ابو الشيخ الهاشمي المقرئ
اسندنا الى الشيخ محيي الدين للقراه فلما قرات بكا وقال والله لا اطلبنك من الله تعالى قال ثم قام الله
رجل من الاوليا فقال له يا سيدي رايت في النوم رب العزة سبحانه وتعالى وقد فتح ابواب الجنة
وقد نصب لك كرسي وقيل لك تكلم فقلت اذا حضر الشريف المقرئ فقيل قد حضر فهل الان
وقال الحافظ ابو عبد الله بن النجار قال كتب الي عبد الله الجبائي قال لي الشيخ محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت في الاول ولا ارى
الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمس مايه
من اليهود والنصارى وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مايه الف وهذا خير كثير
وقال الشيخ العارف ابو محمد مفرج بن نبهان بن بركات الشيباني البيساني لما اشتهر امر الشيخ
محيي الدين عبد القادر اجتمع مايه فقيه من اعيان فقها بغداد وانتدبهم على ان يساله كل واحد
منهم مسالة في فن من العلوم فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ وظهرت من صدره بارقة

من نور لا يراها الا من شا الله تعالى ومرت على صدور المايه ...
ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم ثم كشفوا روسهم وصعدوا اليه فوق الكرسي
ووضعوا روسهم على رجليه وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد رجت لها فجعل
الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسالتك
كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسالته وجوابها قال فلما انفض المجلس اتيتهم وقلت لهم ما
شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا
الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه من العلم ولقد ذكر لنا مسايلنا التي هيأناها له وذكر لها
اجوبة لا نعرفها **وقال** الشيخ العارف ابو القسم محمد بن احمد بن علي الجهني كنت اجلس تحت
كرسي الشيخ محيي الدين وكان له نقبا يجلسون على الكرسي على كل مرقاة منهم اثنان ولقد استغرق
مرة في كلامه على الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا يدري فالقى الحاضرون جميعهم عمايمهم
وطواقيهم تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته وقال لي يا ابا القسم رد على الناس
عمايمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت معي عصابة لا ادري لمن هي ولا بقي لاحد في المجلس شي فقال
لي الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها فجعلها على كتفه فاذا هي ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل
الشيخ توكا على كتفي او قال على يدي وقال يا ابا القسم لما وضع اهل المجلس عمايمهم وضعت
اخت لنا باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس ما لهم جعلتها على كتفي مددت يدها من
اصبهان واخذتها **وقال** الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد الازهر
الحسيني قال حدثني ابي وكان يحضر مجلس الشيخ محيي الدين اكابر مشايخ العراق واعيان علمائها
وصدورها ومفتيها مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ
نجيب الدين عبد القاهر السهروردي والشيخ ابي حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ

طهير البادرائي والقاضي ابو يعلى محمد بن الفرا والقاضي ابي الحسن علي بن الدامغاني والامام
ابي الشيخ بن المنى وغيرهم ورايت الشيخ عدي بن مسافر غير مرة بلالش يدير داره بعجان
ويدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدار فيدخلها اكابر اصحابه
ويسمعون كلامه وكان الشيخ محي الدين يقول في ذلك الوقت لاهل مجلسه عن الشيخ عدي بن مسافر فيكم
وتكلم حتى استغرق في كلامه فقال لو اراد الله تعالى ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل
فلم يتم كلامه حتى جاء طائرا اخضر حسن الصوت ودخل في كمه وما خرج وقال اسئل ذلك فامتلا
المجلس بطيور خضر براهام حضر ومر بالمجلس طاير عجب الحلقه فاشتغل بعض الناس بنظره
عن سماع كلام الشيخ فقال وعز المعبود لو شئت ان اقول لهذا الطاير مت قطعا قطعا لمات
قطعا قطعا فما تم كلامي حتى وقع الطاير الى ارض المجلس قطعا قطعا **وقال** الشيخ عبد الوهاب
قال لي والدي اردت ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن فصعدت وتكلمت بما شاء الله من العلوم والمواعظ
ووالدي يسمع فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة فصاح اهل المجلس بوالدي يسألونه ان يتكلم فنزلت وصعد
وقال كنت صائما امس وقلت لي ام يحيى بيضات فجعلتها في سكرجة ووضعتها على السوقه
فجا السنور ورمت بها فانكسرت قال فصاح اهل المجلس بالصراخ فلما نزلت له في ذلك فقال يا بني
انت مدل بسعرك بتحصيل العلوم اسافرت الى هنا واشار باصبعه الى السما ثم قال يا بني
اني لما صعدت الكرسي تجلى الحق عز وجل على قلبي وبسطني بحديثه بما سمعت بسطا مقبوضا
بالهيبة وكان الذي بان من الناس وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي بحقي عليك
تكلم فقد امنتك من الرد قال لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك **وقال** الشيخ بقا بن بطو
رضي الله عنه حضرت مجلس الشيخ عبد القادر مرة فبينما هو يتكلم على المرقاة الاولى من الكرسي
اذ قطع كلامه وسكت ساعة ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة الثانية
فاشهد ان المرقاة الاولى قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ودنى سبحانه
على قلب الشيخ عبد القادر فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا
يقع ثم تضاءل حتى صار قدر العصفور ثم تنامى حتى صار على صورة هائلة ثم توارى عني هكذا كله فسيل
الشيخ عن رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى
ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى لرؤيتهم في صور الاجساد وصفات الاعيان
بدليل حديث المعراج وسيل عن تضاول الشيخ عبد القادر ونموه فقال كان التجلي الاول بصفة
لا تثبت له وهابشر الا بتاييد نبوي فلذلك كاد الشيخ يسقط لولا تداركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفه فلذلك تضاءل وكان التجلي الثالث
بصفة الجمال من حيث مشاهده فلذلك انتعش وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **وقال ابو عبد الله** بن ابي الفتح الهروي خدمت الشيخ محي الدين عبد القادر
اربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشا وكان اذا احدث جدد في وقته وضوءا
وصلى ركعتين وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يدخلها احد معه ولا يخرج منها الا عند طلوع
الفجر ولقد اتاه الخليفة مرارا بالليل بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى الفجر
وبت عنده ليالي فكان يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الى ان يمضي الثلث الاول فيقول المحيط
الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فيتضاءل جثته مرة وتعظم مرة
ويرتفع في الهوى الى ان يغيب عن نظري مرة ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الى ان يذهب
الثلث الثاني وكان يطيل في سجوده جدا ثم يجلس مشاهدا مراقبا الى قرب طلوع الفجر ثم ياخذ في
الدعا والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر
وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج الى صلاة الصبح

وقال الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر ثلاث عشرة سنة فما رايته تمخط ولا تنخع ولا قعدت عليه ذبابة
ولا قام لاحد من العظما ولا الم بباب ذي سلطان وكان يكتب الى الخليفة عبد القادر
يامرك بكذا وامره نافذ عليك وطاعتك واجبة عليه وهو لك قدوة وعليك حجة فاذا
وقف الخليفة على رقعته قبلها وقال صدق الشيخ وقال الشيخ محيي الدين كنت صغيرا
في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقرا فالتفتت الي وقالت يا عبد القادر
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فذهبت فزعا الى دارنا وصعدت الى سطح الدار فرايت
الناس واقفين بعرفات فجئت الى امي وقلت لها هبيني لله عز وجل وائذني لي في المسير
الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها فبكت وقامت
الى ثمانين دينارا ورثتها من ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت في دلقي تحت ابطي الاربعين
وعاهدتني على الصدق وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا
اراه الى يوم القيامة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان خرج علينا
ستون فارسا فاخذوا اموال القافلة فقال لي مقدمهم ما معك قلت اربعون دينارا قال واين هي
تعرفه فامر بدلقي ففتق ووجد فيه الاربعون دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف قلت ان
امي عاهدتني على الصدق فبكى وتاب وتاب اصحابه على يدي وردوا على القافلة ما اخذوا
منهم فهم اول من تاب على يدي وقال اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي
ولد وكان يموت من اولاده الولد ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ
الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاوا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه
ويعزى الى ابن النجار قال سمعت ابا محمد بن الاخضر الحافظ يقول كنت ادخل

على الشيخ محيي الدين عبد القادر في الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية
والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر وكان حاله
مع الله عز وجل ترك الاختيار وسلب الارادة

ذكر اعيان المشايخ والعلما

الذين اثنوا على الشيخ وذكروا فضله مشيرا الى شي من مناقبهم والله المستعان
ولا قوة الا به

الشيخ ابو بكر بن هوارا

رضي الله عنه هذا الشيخ من عظما
مشايخ العراق صاحب الكرامات الظاهرة اظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه الحكم
ويقال انه اول من اشتهر بالمشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة ومن في طبقتهم
ومن يليهم قال الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا الحسن علي بن
الهيتي قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة تاج العارفين ابا الوفا قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد الشنبكي
يذكر ذلك هو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرقة في النوم واسقط وجدها عليها كما
ياتي شرحه وقال من زار قبري اربعين اربعا اوتي براة من النار اخذت من ربي عز وجل
عهدا ان النار لا تحرق جسدا دخل حرمي هذا يعني تربته فقال ان ما دخلها من الاسماك
واللحوم لا تنضجه النار طبخا ولا شيا وهو احد اركان هذه الطريق له كلام عال في علوم
المعارف. وقال الشيخ ابو محمد الشنبكي كان شيخنا ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه شاطرا
يقطع الطريق بالبطايح ومعه رفقا وكانوا جلوسا على تل المقتين فسمع ليلة
امراة تقول لزوجها انزل ها هنا لئلا ياخذنا ابن هوارا واصحابه فاتعظ وبكى وتاب من وقته
واصحابه فراى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه فقال له يا رسول الله
البسني خرقة فقال يا ابن هوارا انا نبيك وهذا شيخك واشار الى الصديق ثم قال يا ابا بكر
البس سميك ابن هوارا كما امرت فالبسه الصديق رضي الله عنه ثوبا وطاقية ومر بيده

يا ابا بكر

على راسه ومسح على ناصيته وقال بارك الله فيك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بك يحيى سنن اهل الطريق من امتي بالعراق بعد موتها ونقوم منار اهل الحقايق من اصحاب الله بعد دروسها وفيك يكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامه وقد هبت نسمات الله بظهورك وارسلت نفحات الله بقيامك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية بعينيهما عليه وكانت على راسه ثوابل فلم يرها وكانه نودي في الآفاق ان ابن هوارا وصل الى الله عز وجل فاهرع اليه الخلق من كل قطر وبدت علامات قربه من الله عز وجل وترادف اخبار عن ربه عز وجل وكنت اتيه وهو في البطيحه وحوله الاسد محدقة به يتمرغ بعضها على قدميه ورأيت يوما بين يديه اسدا عظيما يعفر خديه في التراب على هيئة المخاطب له والشيخ كانه يرد عليه جوابا ثم انصرف الاسد فقلت له بالذي انعم عليك ما الذي قلت لهذا الاسد وما قال لك فقال يا شنبكي انه قال لي ثلثة ايام لم اذق فيها طعاما وقد اضر بي الجوع فاستغثت الليله بالله تعالى عند السحر فقيل لي رزقك بقرة في الهاميه تفترسها على سو واني اخاف من ذلك السو ولا اعلم ما هو فقلت له هي جراحة تصيبك في جنبك الايمن تتالم منها اسبوعا ثم يزول ألمها يا شنبكي واني نظرت في اللوح المحفوظ فاذا البقرة من رزقه ولا بد له منها واذا هو يخرج من اهل الهاميه احد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة يموت احدهم قبل الآخر لساعتين ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات ويصيب الاسد من احدهم جراحة في جنبه الايمن ويبرا بعد اسبوع قال فاسرعت الى الهاميه فاذا الاسد قد سبقني اليها فوقع كما اخبر الشيخ جمعة ثم اتيت الشيخ بعد اسبوع ورايت الاسد بين يديه وقد برات جراحته

وقال الشيخ ابو العباس احمد بن الحسن الرفاعي رضي الله عنه سمعت خالي الشيخ منصور رضي الله عنه يقول اراد الشيخ ابو بكر بن هوارا من الرحيل من البطائح وسكن البدو فاحدقت به الاسد والجان

والكواسر والطيور والجن وسالته بالله العظيم ان لا ارحل عنهم فاخذ عليهم ان لا يؤذوا مريدا له ولا محبا الى يوم القيامه وان يطيعوهم حيث كانوا ما دامت الدنيا واتته امراة من البطائح وقالت له ان ابني غرق في الشط وليس لي سواه وانا اقسم بالله تعالى انه اقدرك على رده علي فان لم تفعل شكوتك غدا الى الله ورسوله اقول يا رب ابنته ملهوفة وكان قادرا على رد لهفي فلم يفعل فاطرق ثم قال اريني ابن غرق ابنك فاتت به الى الشط فاذا ابنها قد طفا على وجه الماء ميتا فسبح الشيخ في الماء وصل اليه وحمله على عاتقه واعطاه لامه وقال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت وهو يمشي معها ويده في يدها كان لم يكن به شي قط

وقال الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي البازالاشهب رضي الله عنه يقول الشيخ ابو بكر بن هوارا اول المشايخ بالعراق كانت الانوار تخترق البطائح ليلا من كثرة ما يطرقها رجال الغيب لزيارته وكان مجاب الدعوة دعا بالبركة للبطائح فهي من اخصب بقاع الارض وكان طاهر التصريف اذا اجدبت قرية اتاه اهلها يشكون اليه فيقول لهم ادركوا اهلكم فما يصلون بيوتهم الا يخوضون في ماء المطر وزلزلت واسط مرة زلزالا شديدا رجت منه الجبال وتساقط البنيان وضج الناس بالصراخ فاذا الشيخ ابو بكر بينهم وبينه وبين واسط ايام فسكن الزلزال وطلبوا فلم يروه ورا رجل صالح ملكين نازلين من السما واحدهما يقول للآخر كادت هذه الارض ان تذهب اليوم فقال له صاحبه وما امسكها قال ان الله تعالى نظر الى ابن هوارا اوجه الخلق ورضي عنهم استاذن في تسكين الزلزال فاذن له فاخترق الارضين السبع والثرى حتى انتهى الى الحوت فقال اسكن يا عبد الله فقال من انت فقال انا ابو بكر بن هوارا فقال امرت ان اطيعك ولا

اطيع غيرك من اهل زمانك وبكى وهو من الهوارسن قبيلة من الاكراد سكن البطائح
ومات بها قديمًا وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار وسمع في ارجاء البطيحة صياح
من غير ان يرى اشخاص فيقال ان ذلك من الجان **وقال** الشيخ ابو بكر بن هوارا اوتاد
العراق ثمانية معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد
والسقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي فقلنا له ومن عبد القادر
فقال عجمي شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين الاوتاد
الافراد اعيان الدنيا اقطاب الزمان **الشيخ ابو محمد الشنبكي** هذا
الشيخ من اعيان مشايخ العراق وائمة المحققين صاحب الكرامات الخارقة والافعال
الظاهرة اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في الوجود وخرق له العادات وقلب
له الاعيان ونطقه بالمغيبات احد اركان هذه الطريقة علمًا وعملًا وزهدًا انتهت اليه
رياسة هذا الشان في وقته وتخرج بصحبته غير واحد من العلماء مثل الشيخ تاج العارفين
ابي الوفا والشيخ منصور والشيخ عزاز والشيخ ابي سعد بن ماخش والشيخ مرهوب
والشيخ مواهب والشيخ عثمان بن مرزوق الطاحيني رضي الله عنهم وهو الذي قام
بعد شيخه الشيخ ابو بكر بن هوارا بنشر المشيخة بالعراق وانعقد عليه الاجماع واشار
اليه المشايخ والعلما ورجعوا الى قوله وكان له كلام نفيس على لسان اهل الحقائق
قال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه كان شيخنا ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه
في بدايته يقطع الطريق على القوافل في البطائح فاحلوا ليلة قافلة في قرية الشيخ ابي بكر ومعهم رفقة
ابن هوارا رضي الله عنه وصلوا فيها واقتسموا اموالها فلما جاءوا زاوية الشيخ بن هوارا
وقت السحر قال الشنبكي لاصحابه اذهبوا فقد اخذ الشيخ بمجامع قلبي ولا

استطيع العدول عنه فقالوا له ونحن معك وانموا معهم فقال الشيخ ابو بكر لاصحابه
هؤلاء تلقوا المقبولين وخرج اليهم فلما راوه قالوا له يا سيدنا الحرام في بطوننا والدما في
سيوفنا فقال لهم ذروها فقد قبلتم على ما فيكم وتابوا على يديه وتولى الشيخ ابو بكر صالح
الشيخ محمد ثلاثة ايام ثم قال له في اليوم الرابع يا محمد اذهب الى الحدادية واجلس بها
وادع الى الله عز وجل فقد صرت شيخًا مكملًا قال فانصرف الى الحدادية فامر الشيخ
ابو بكر فقال الشيخ فقال الشيخ ابو بكر وصل ابو محمد الى الله عز وجل في ثلاثة ايام فقال ترك الدنيا
اليوم الاول والاخرة في اليوم الثاني وطلبت الله تعالى في اليوم الثالث طلبًا مجردًا
عما سواه فوجدته وكان يبرئ الله تعالى بدعوته الاكمه والابرص والمجنون ويبارك
له في اليسير **وقال** الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه سمعت خالي الشيخ منصور
يقول كان الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه جالسا في البطيحة وحوله جماعة اذ نزل
من مائة طير فنزلت حوله واختلطت اصواتها فقال يا رب قد شوشن علي هؤلاء فخذ
ها الكل موتى قال يا رب ما اردت موتهم فقاموا ينفضون وطاروا واتي باهب من
جلود فيها بين يديه الى اهاب منها بخرقة وقال ان الله تعالى احيا لي الشاة التي هذا
الاهاب من جلدها واخبرني انها ميتة وانطق لي الجلد واخبرني انه لم يدبغ ففحص عن ذلك
فوجد الامر كما اخبر رضي الله عنه **وقال** الشيخ علي بن الهيتي حكى لي الشيخ الشريف
ابو سعد بن ماخش الحامدي قال ما مررت في بدايتي بالحدادية الا وسمعت النوبة في الجو
تضربها الملائكة بالباب للشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه والشاووش يصيح له
في السماء بالسلطان واري الملائكة يسلمون عليه بالاحترام والتبجيل افواجًا افواجًا وانا
الان اسمع ذلك من جميع افاق العراق وما رايت نارًا الا من السماء وقعت على الحدادية

الاتمزق وبنى بعض اهل الحدادية بها دارا وشيدها وغصب في بنايها وسخر
فيها رجلا من اصحاب الشيخ ابي محمد الشنبكي فكثرت منه الشكاوي فجاز الشيخ
ابو محمد يوما بها فقال انا بحق الله من ترك الارض ومن عليها فسقطت الدار من اعلاها ودكت قواعدها
فقال الشيخ لن تعلو ابدا الا ان يشا الله تعالى فكانوا كلما احكموا بناها وشيدوها سقطت
وما استطاع احد ان يرفع بها جدارا قط واتاه رجل من اصحابه فقال له ابعث الى
السلطان يعطيني ما استعين به على ضروراتي فلما كان الغد اتاه فقال له يا سيدي ابعثت فقال له
الشيخ بل انا قلت له فقال لي لا احوجه الى احد من خلقي ما عاش فكان اذا جاع ساق الله
له من يطعمه ما يشتهي واذا عري ساق الله له ما يلبس واذا احتاج الى الفضة ساقها الله له من
غير سوال وما زالت تلك حاله الى ان مات وقال له رجل يا سيدي اذا حضرت الملك سله
عني فاطرق الشيخ ساعة ثم قال قد سالته عنك فقال نعم العبد انه اواب وسترى الليلة
في منامك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرك بذلك فحضر الرجل انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نومه تلك الليلة وقال له صدق الشيخ ابو محمد الشنبكي وقد قيل في حقك نعم العبد انه اواب
وهو رضي الله عنه من الشنابكة قبيلة من الكرد سكن الحدادية قرية من البطايح وبها مات
قديما مسنا وقبره ثم ظاهر يزار **الفقيه ابو غالب رزق الله** بن
محمد بن علي الدوقي بسنده الى الشيخ محمد السنكي قال كان شيخنا الشيخ ابو محمد ابن هوار اذا ذكر
الشيخ عبد القادر الذي سوف يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس ونص على فضله وما
كان عليه تجاوز سمعي ثم يوصف مقامات الاولياء فما ذا هو في صدورهم ولا يوصف مقامات
العلماء والاقطاب والمقربين فما ذا هو من صدورهم واعلاهم ومقام المحاسنين فما ذا هو من اجلهم
وسيظهر الله تعالى ويرفع به خلقا من عباده الى الدرجات العلى وهو ممن يباهي الله به الامم يوم

القيامة **الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي** هذا الشيخ من اكابر
مشايخ العراق واعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة وهو
احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في احوال اهل النهاية وملكه اسرار
الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات احد اركان
هذا الشان وسادات ايمة العارفين وصدور علماء المحققين وكان المشايخ بالبطايح
يلقبونه بالباز الاشهب ويعظمون امره وله كلام عال على لسان اهل المعارف **منه** الغفلة
غفلتان غفلة رحمة وغفلة نقمة فاما التي هي رحمة فلسفك العطا لشاهد القوم العظمة والجلال رحمه
فذهلوا عن العبودية الا الفرايض والسنن وغفلوا عن مراعاة السر الا مراقبة واما
التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله بمعصيته او الغفلة الى روية الكرامات [illegible]
عن الاستقامة في العبودية افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ويسلم
الناس فيه من سوء ظنك **وقال** شيخ الشيوخ ابو الحسن عبد اللطيف النيسابوري البغدادي
رضي الله عنه قال سمعت ابي ابا الفرج اسمعيل يقول كان الشيخ عزاز البطايحي يمشي بين النخل فاشتهى
الرطب فتدلت له عراجين النخل حتى دنت من الارض فاكل منها ثم عادت الى حالها اولا وكانت
وكانت الجن تكلمه والاسد تستانس به والوحوش تالفه والطير تاوي اليه وكان يقول من
انس بالله تعالى انس به كل شي ومن خاطب الله تعالى خاطبه كل شي ومن هاب الله هابه
كل شي ومن دخل الى الله باخرجه كل شي احلا لا له ومن عرف الله حمله كل شي لعظم
ما اودعه وكان يقال ان الشيخ عزاز يخاطبه كل شي حتى الجمادات ويهابه كل من يراه حتى كاد

يرعد من هيبته وما لبس جليسه الا ما نسا من سواه ومرّ باسد قد افترس شابا
من البطيحة وقد قسم ساقه بنصفين وكان الاسد قد قطع الطريق واعيا الرجال وتضرر
منه اهل البطائح فصاح الشيخ عليه فولى مهزوما ذليلا وجعل يمرغ خديه بين يديه فتناول
الشيخ من الارض حصاة وحذفه بها فخر ميتا ثم جاء الشيخ الى ذلك الشاب ووضع ما انكسر
من ساقه في موضعه وامر عليه يده فاذا هو سوي فقام يعدو الى اهله واخبرهم وجاء
الناس واخذوا جلد الاسد ومات الشيخ بعد ذلك بيسير ∴ واستحضر الخليفة المقتدي
بامر الله الشيخ عزاز من البطائح الى بغداد يتبرك به فلما دخل القصر واخترق الدهاليز
ما نظر الى شيء حتى الامير قطعا فلما اجتمع به المقتدي قال له الشيخ ستقصدك ملك العجم
في جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه ومكنتك من عنقه فبعد مدة يسيرة
جاء ملك العجم الى بغداد في عدد عظيم فوقع الحال كما قال الشيخ واسر الملك واعتقل ببغداد
اياما ثم افتدى باموال عظيمة قال وقيل للشيخ منصور ان الشيخ عزاز لم ينظر الى الستور
تزوقت فقال الحجب تزوق بانفاسه وتطوى بهمته فلم يلف لامرء الستور نظره وقيل
للشيخ عزاز وهو يختبل ما القوة قال القوي في حاله من لا يزال له كل شيء وذل له كل صعب
ثم اخذ حجرا من الجبل اصم فصار في يده كهيئة الرمل **وقال** الشيخ عزاز وردت علي
في بدايتي حال استغرقت فيها اربعين صباحا لا آكل ولا اشرب ولا اميز بين الامرين سكن
شط النفسات من ارض البطائح وله مقامات سنا قدما وقبره هناك ظاهر يزار ∴
وقال قد دخل بغداد شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر يستظهر في هيبة المقامات

حتى الحسى ... يوما لم ... حكم العادة

٢٦

الشيخ له قدم راسخ في التمكين ولسان من يدي الله عز وجل في حضرة القدس
منصور البطائحي هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واجلا
العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الخارقة والمراتب العلية والعزائم
الموسوية احد من اظهره الله الى الخلق وصرفه في الوجود واظهر على يديه العجائب وهو
احد اركان هذه الطريقة واعيان سادتها واكابر ائمتها كانت مشايخ البطائح يقولون الشيخ
منصور سقف البلاد وسئل بعضهم عن معنى ذلك فقال ان الله تعالى يدرأ عن اهل البطائح
البلايا ببركته وهو خال الشيخ القدوة ابي الحسن احمد الرفاعي وبصحبته تخرج وتسمى واليه انتمى جماعة
كثير من ذوي الاحوال الجليلة وتلمذ له جم غفير من ارباب المقامات العالية وكانت امه
دخلت وهي حامل به على شيخه الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه وكان بينها وبينه نسب فنهض
لها قائما وتكرر منه ذلك وسئل عنه فقال انا اقوم اجلالا للجنين الذي في بطنها فانه
احد المقربين الى الله تعالى اصحاب المقامات وله شأن عظيم اجمع المشايخ والعلماء على
تبجيله واحترامه وانعقد الاجماع على الاعتراف بمنزلته وكان له كلام جليل في علوم الحقائق
منه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله تعالى آثر
رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور ما ابتلى الله العبد بشيء اشد من الغفلة والقسوة
ومن رحمة الله تعالى افادة في النقطة والمنام وكلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
اليه اسرع والصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين فمن صبر على صبره فهو الصابر
ومن فر بدينه الى الله تعالى وهو متهم في رزقه فهو بفراره لا اليه وكل موجود في الدنيا لا الكون

عونا على تركهما فهو عليك لا لك وثلث خصال من صفات الاولياء الثقة بالله تعالى
في كل شيء والغنية عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال **وقال** ابو البركات
اسمعيل النيسابوري قصد جيش العجم الى بغداد مرة في حياة الشيخ منصور البطائحي
فلما تقابل الجيشان وكان الشيخ منصور جالسا مع اصحابه على تل مشرف على الجيشين
فبسط الشيخ يده اليمنى وقال هذه لجيش العراق وبسط يده اليسرى وقال هذه لجيش
العجم ثم صفق بهما فتصادم الجيشان ثم قبض يده اليسرى وجمع من اصابعها شيئا شديدا
فظهر جيش العجم على جيش العراق وانهزم العراقيون ثم بسط يده اليسرى وقبض على
يده اليمنى وجمع من اصابعها شيئا شديدا فظهر جيش العراق على جيش العجم وهزموهم هزيمة
فاضحة ورجع العراقيون الى ديارهم مظفرين منصورين **وقال** الشيخ علي ابن
الهيتي كان الشيخ منصور البطائحي من اكابر المشايخ نافذ التصريف مجاب الدعوة ظاهر
الكرامات كثير البركات شديد الهيبة يفعل الله مع نظرته ما يريد باذن الله تعالى
مر يوما في البطيحة باسد قد افترس رجلا وقصم عضده نصفين فجا الى الاسد
وامسك بناصيته وقال الم نقل لكم لا تتعرضوا لجيراننا فذل له الاسد واقبل الرجل
فقال له الشيخ مت باذن الله تعالى فوقع الاسد ميتا واخذ الشيخ ما انفصل من عضد الرجل
فوضعه مكانه وقال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اجبر عظمه الكسير فصح عضده
كان لم يكن به شيء وجلس وسلخ جلد الاسد سنة تلك **وقال** الشيخ القدوة ابا
محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه رايت في زمن الشيخ منصور البطائحي

بلايا لانزلت السما على العراق كقطع الغمام يعم الاديان والابدان فبادر الشيخ
منصور في دفعه باذن الله وقيل له قد رحمت ارض انت بها ووهبت مساويهم لك فاخذ
قضيبا واشار به نحو البلا فتفرق وقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وامطروا
واستقى الناس بها كثيرا **سكن** رضي الله عنه نهر دقلا من ارض البطايح واستوطنها
الى ان مات بها قديما وقد علت سنه ومن بها ظاهر يزار ولما حضرته الوفاة قالت زوجته
اوص لولدك فقال بل لابن اخي احمد فلما كررت عليه القول قال لابنه وابن اخته ايتياني بنخيل
فاتاه ابنه بنخيل كبير ولم يات ابن اخته بشي فقال له يا احمد لم تات بشي فقال اني وجدته كله
يسبح الله تعالى فلم استطع ان اقطع منه شيئا فقال الشيخ لزوجته سالت غيري مرة ان
ان يكون ابني فقيل لي بل ابن اخيك احمد **ذكر** الشيخ عبد القادر وهو شاب عند شيخنا
الشيخ منصور رضي الله عنه فقال سياتي زمان يفتقر الله فيه ويعلو منزلته من العارفين ويموت
وهو احب اهل الارض الى الله ورسوله في ذلك الوقت فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليعرف حرمته
الشيخ تاج العارفين ابو الوفا هذا الشيخ من اعيان المشايخ بالعراق
واجلا العارفين في عصره صاحب الكرامات الخارقة والاحوال الجليلة والانفاس الصادقة
خرق له العادات واظهر على يديه الخارقات احد اركان هذا الطريق علما وعملا
وهو الذي قال **الشيخ** من اطلعه الله من كاف الى قاف وسئل عن معنى ذلك
فقال من تكوين الخلق يكن الى مقام تفهيم فانهم مسؤولون انتهت اليه رياسة هذا
الشان في زمانه وتخرج به جماعة من مشايخ العراق مثل الشيخ علي بن الهيتي والشيخ
عثمان بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ مطر البادراي والشيخ

ماجد الكردي والشيخ احمد البقلي اليماني وغيرهم وكان له اربعون خادما من ارباب
الاحوال ولما اخذ عليه شيخه الشنبكي العهد قال لقد وقع اليوم في شبكتي طائر
لم يقع مثله في شبكة شيخ وروى ان الشيخ عزاز قيل له في النوم عن الرسول صلى الله عليه وسلم
لما قال ما تقول في ابي الوفا قال يا عزاز ما اول من اباهي به الامم يوم القيامه وسئل الشيخ
محي الدين عبد القادر عن ابي الوفا فقال لما اول من لبس الحلي والحال وخرج الى الفضا
وقال لبس على باب الحق عز وجل كردي مثل الشيخ ابي الوفا وهو اول من سمي تاج العارفين
بالعراق فيما اعلم وبدلاعه القطبيه وقد جمع في كراماته ومناقبه كتاب وكان له كلام
عال على لسان اهل الحقائق وقال الشيخ علي بن الهيتي احمل عشر من الاولياء
مالو له من الغيب فاجمعوا الى تاج العارفين اسلو عنها فوجدوه نائما فسمعوا كل عضو
منه ينطق بالتسبيح والتهليل فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت لهم اعضاؤه وخاطبتهم
بمسائلهم وكشفت لهم فيها ما اشكل عليهم واصبحوا امل ان يستيقظ وقال الشيخ
ابو العباس احمد البقلي اليماني كنت يوما في جماعة الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه بادرا
وقد اذن لصلاة العصر فامتدت اليه يد وقبضت على صدري وحملني فلم اشعر الا وانا
بين يدي سيدي ابو الوفا بقليمينيا كلمح البصر فاذا تلك اليد يده فقال لي يا احمد اذهب
الى جبل قاف فخذ رجلا على صخره منه فقل له يقول لك ابو الوفا احذر من الاعراض والا
فقد خالك قلت يا سيدي بيني وبين العراق وابن جبل قاف فقال يا احمد اذا وضعت رجلك
على الارض بعدها واجرها تنقل بالارض يقول لك ابو الوفا انطوي لي قال فلم يسعني الا
امتثال امره فمشيت وانا اول ذلك والارض كلها جبالها وبحارها وقفارها تنطوي تحت
قدمي فلم اشعر الا وانا على جبل قاف في اسرع وقت واذا الرجل قائم فقلت ما قال لي

الشيخ فلم يتم كلامي الا والشيخ معنا واشرف على الجبل فقبل الرجل الارض بين يديه
واستغفر له ثم اتانا الشيخ الى رجال في الجبل شاخصين الى السماء مفتحه افواههم منهم من حسده
رطب كالماء الجامد ومنهم من حسده يابس كالحجر وليس منهم من يعي ولا ينطق فوقف عليهم
الشيخ وبكى ثم تفل في افواههم فافاقوا وخروا على قدميه يقبلونها ثم رجع الشيخ وانا
معه والارض تطوى لنا فوافينا الناس في قليمينيا يصلون صلاة العصر وكان رضي الله عنه
ترجبي الاصل قبيلة من الاكراد وهو الذي يقول امسيت عجميا واصبحت عربيا قليمينيا
قريه من قرى العراق استوطنها الى ان توفي بعد سنة خمس مائه وقد جاوز الثمانين ولما
حضرته الوفاه بكى فقيل علام تبكي قال اني اجد في قلبي سرا من اسرار الله تعالى لم اجد
من اودعه اياه فقيل ان من اصحابك مثل الشيخ علي ابن الهيتي والشيخ بقا والشيخ
عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ مطر والشيخ ماجد وغيرهم فقال كلهم لم ياخذوا
من باطن قلبي شيا وانما ما اخذهم من ظاهر قلبي وباطن قلبي مختوم بخاتم الله تعالى
ولم يفض الى الان ومن قبل وفاته بالقرب من زاويته شجره ووضع يده عليها وقال
يوتي ودويس ولم يفهم معنى ذلك فلما مات قطعت تلك الشجره وجعل منها ضريح
له وعتبه لباب تربته ففهم مراده واسمه فعامل كابكس واسما كان ابو الوفا شيخه
الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه لو قرابه له ابو عدي وقصه مشهوره وكان يتكلم على
الناس على الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الى مجلسه وهو يومئذ شاب فاخرجه مرارا
ثم دخل فاعتنقه وقبل عينيه وقال قوموا لولي الله تعالى يا اهل بغداد ما امرتنا باخراجه
اهانة له بل لتعرفوه وعزة المعبود على راسه صناجق تجاوز ذوائبها المشرق والمغرب

ثم قال يا عبد القادر الوقت الآن لنا وسيعود لك يا عبد القادر قد وهبوك العراق
يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فإنه يصيح الى يوم القيامة واعطاه وجبته
وسجادته وقميصه وسبحته وقصعته وعكازه فعمل له حد عليه العهد فقال على
داخ المخرمي فلما انقضى المجلس ونزل تاج العارفين من على الكرسي جلس على آخر
مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له في علانية الناس يا عبد القادر لك
وقت فاذا جاء اذكرني بهذه الشيبة وقبض على كريمته رضي الله عنه قال الشيخ عمر البزاز
وكانت سبحة تاج العارفين التي اعطاها الشيخ محيي الدين اذا وضعها الشيخ عبد القادر
على الارض تدور وحدها حبة حبة ولما مات وقفت على تكية سر والله واخذها عنه
الشيخ علي بن الهيتي واخذها عنه الشيخ محمد بن قايد وكانت القصعة التي اعطاها له
لا يمسها احد بسوء الا وارجعت الى مكانه

الشيخ حماد الدباس

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ بغداد ورؤسائهم زهادهم صاحب الكشف الخارق انعقد عليه الاجماع وهو احد
من صحبه الشيخ محيي الدين عبد القادر واثنى عليه وروى كراماته وكان تاج العارفين ابو الوفا
اذا قدم بغداد نزل عنده ويعظم شأنه وكان مشايخ بغداد يعظمون امره وكان الشيخ
شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه يقول لو رأى ابو القاسم القشيري الشيخ حماد الدباس منه
لقدمه في رسالته على كثير من المشايخ وكان شديد المناقشة لنفسه وكان له كلام عال
القلوب ثلاثة قلب يطوف الدنيا وقلب يطوف الآخرة وقلب يطوف بالمولى لا في المولى
ومن طاف في المولى تزندق وهو اول شيخ فتح الله على تلامذته ببركته وكان بمنزلة عند
الخليفة فدخل عليه يوما واساء عليه فاعاد عليه القول فاسمع من موافقة الشيخ فقال له ان الله
عز وجل قد حكمني لا يديك الله هاشيئ واني امرت البرص ان يغشاك قال الشيخ محب الدين
الغيب الى الله تعالى في الدرجات العلى بركة دينا واسطع الى الله تعالى
فلم يفعل وكان بمنزلة عند الخليفة

[illegible]

فوالله ما تم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون وقام ودخل على الخليفة
فاحضر له الاطباء فاجمعوا على ان لا دواء فاشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج
واتى الشيخ حماد وقبل رجليه وشكى اليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يامره به فقام اليه
الشيخ ونزع عنه قميصه الذي كان على جسده وقال اذهب ايها البرص من حيث جئت واذا
جسده كالفضة البيضاء فخطر له ان يرجع الى الخليفة من الغد فضرب الشيخ باصبعه
على جبهته فخط في غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من الدخول على
الخلفاء ولزم صحبته الى ان مات رحمه وكان يقول انا لا آكل الا من طعام الفضل وكان
يرى الشخص في المنام ان احمل الى حماد شيئا او كذا او كذا وكان يقول كل جسم تربى بطعام
الفضل لا تسلط عليه البلاء وانقض امر المستظهر بالله راكبا سكران فانكر عليه فسطا
عليه الامير فقال يا فرس الله احبسه فحبسته فرسه كالبرق الخاطف تسبق البصر وفقد
فلم يعرف اين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراءه فلم يقفوا له خبرا ولم يقفوا له على اثر
فقال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا وعزة من له العزة لم تستقر به فرسه دون بر ولا بحر
ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت به الى وراء جبل قاف ومن ثم بعث ويخرج من
رحمه الشام وسكن بغداد الطريقة الى ان مات بها في سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقد
علت سنه ودفن بمقبرة الشونيزي وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه ذكر الشيخ عبد القادر
عنه وهو يومئذ شاب فقال رأيت على رأسه علمين للولاية وقد هيأه من الملكوت الاسفل
الى الملكوت الاعلى وسمعت لسان ولي يصيح له في الافق الاعلى يا لقاب الصديقين وقام له
يوما وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الراسخ والطود الذي لا ينسف انت سيد العارفين في عصرك

الشيخ أبو يعقوب يوسف

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق وصدور اعيانهم ورؤسا علمائهم واجلا زهادهم
صاحب الاحوال الجليلة والكرامات الواضحة له اليد البيضا في الفتاوي الدينية والباع
الطويل في الاحكام الشرعية المذاهب تربية المريدين بخراسان واجتمع عنده كافة
من الفقها والصلحا جماعة كثيرة وكان يصحب الحال وفاته على الطريق المستقيمة وصحب جماعة
من الزهاد مثل الشيخ عبد الله الجويني والشيخ الحسن السمناني بسمنان وتفقه في الفقه لجماعة
من علما الزمان مثل ابي اسحق الشيرازي ببغداد ولابي المعالي الجويني بنيسابور وسمع ببغداد من
الرئيس ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنايم عبد الصمد بن علي بن المامون وابي
محمد بن احمد بن المسلمة المعدل وابي الحسن احمد بن محمد بن النقور وجماعة سواهم وكان له كلام
عال على اهل الحقائق • كان الشيخ يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه يوما يتكلم على
الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما فماتا في
مكانهما واسر الافرنج ولد امراة من اهل همدان فجات الى الشيخ يوسف الهمداني باكية
فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى الدار تجديه بها
فذهبت المراة فاذا ولدها في الدار فبهتت وسالته فقال اني كنت الان بالقسطنطينية
العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص ما رايته قبل فحملني واتاني الى هنا
كلمح البصر فجات الى الشيخ يوسف فقال لها اتعجبين من امر الله • وهو ابو يعقوب يوسف بن الحسين
ابن شعيب الهمداني البوزنجردي وبوزنجرد قرية من قرى همدان وبها ولد في حدود سنة اربعين
واربعمائة • وتوفي بامين بين هراة ومرو يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع
الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن هناك ثم حملت جثته الى مرو ودفن بحضره
همدان في الحظيرة المنسوبة اليه رضي الله عنه • قال الحافظ ابن النجار البغدادي

يوسف الهمداني
قال الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي قدم الى بغداد رجل من همدان يقال له يوسف الهمداني
وكان يقال انه القطب ونزل في رباط فلما سمعت به مشيت الى الرباط فلم اره فسالت عنه
فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما راني قام واجلسني ففرسني وذكر لي جميع
احوالي وحل لي جميع ما كان يشكل علي ثم قال لي يا عبد القادر تكلم على الناس فقلت يا سيدي
انا رجل اعجمي ايش اتكلم على فصحا بغداد قال لي انت حفظت الفقه واصول الفقه والخلاف
والنحو واللغة وتفسير القران لا يصلح لك ان تتكلم على الناس اصعد على الكرسي وتكلم على
الناس فاني ارى فيك عرقا سيصير نخلة

الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا اشياخ الشام في وقته وعظما العارفين في عصره صاحب الكرامات
والافعال الخارقة وهو احد اركان هذه الطريقة علما وحالا وزهدا انعقد عليه الاجماع
في حل المشكلات الوارد واشتهرت له الرياسة في هذا الشان وهو شيخ شيوخ الشام في وقته
وتخرج بصحبته غير واحد من اكابرهم منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي والشيخ موسى بن ماهين
الزولي والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي والشيخ رسلان الدمشقي وغيرهم وقال
ان اربعين من ذوي احوال ومقامات ومجاهدات كانوا اخذوا من مريديه وهو اول من دخل
بالخرقة العمرية شرفها الله تعالى الى الشام وهي هذا احدث وهو المسمى بالطيار لانه
لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها من بلاد الشرق بعد الى منبج دعتها ونادى باهلها
فلما اجتمعوا اليه طار في الهوي والناس ينظرون اليه حتى حاذوه وحط في منبج وهو المسمى
بالغواص سماه بذلك الشيخ مسلمة رضي الله عنه لانه خرج مع جماعة من مريدي الشيخ مسلمة
يزورون القدس فلما وصلوا الى الفرات وضع كل منهم سجادته على الما ومر عليه ووضع الشيخ
عقيل سجادته وجلس عليها فغاص في الما فلم يشعروا به الا على البر من الجانب الاخر

ولم ينل منه شي فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة اخبروه بما شاهدوا قال الشيخ عقيل قال
عقيل من الغواصين وهو احد الاربعة الذي قال فيهم الشيخ علي القرشي رايت اربعة
من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ معروف
الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم وكان له كلام
عالي على لسان اهل المعارف وكان جالسا يوما وبين يديه خشبة نحوها وبين يديه كوم من تجار بها
فدخل عليه بعض تجار منبج ووضع بين يديه ذهبا قال الشيخ لله تعالى رجال لو شا احدهم
ان يقول لهذه البحار لو في ذهبا لصارت ذهبا قال فاذا تلك البحار التي بين يديه ذهب
وهاج وحضر عنده جمع من الصلحا فقال له احدهم يا سيدي ما علامة الصادق
قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل ثم قال له يا سيدي وما علامة المتصرف
في الوجود قال لو امر وحوش البر والبحر ان تجتمع وتاتيه لفعلت قال فما تم كلامه حتى
نزل علينا من الجبل وحوش سدت الفضا واخبرنا الصادرون ان شط الفرات امتلا في
ذلك الوقت اسماكا من اصناف شتى ثم قال له يا سيدي وما علامة المبارك على اهل
زمانه قال لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال فتفجرت صخرة كانت بين يديه
عيونا ثم عادت صخرة صما كحالها اول مرة سكن رضي الله عنه منبج واستوطنها نيفا
واربعين سنة وبها توفي وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه قال
داود المنبجي الشافعي كنت يوما عند الشيخ عقيل فقيل له قد اشتهر ببغداد امر شاب عجمي
شريف اسمه عبد القادر فقال الشيخ وان امره في السما اشهر منه في الارض ذلك الفتى
الرفيع المعلى المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسيرد اليه الامر والشيخ عقيل هو اول
من اخبر عن الشيخ عبد القادر بالباز الاشهب في الشام رضي الله عنهم اجمعين وحشرنا في زمرتهم

الشيخ ابو يعزا المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان المشايخ وصدور الاوليا
له الكرامات الخارقة والتصريف الظاهر وهو احد اوتاد المغرب واجلا العارفين
وعظما الزهاد المحققين واحد اركان هذه الطريقة واعلام العلما بها مقصود
بالزيارات من بلاد المشرق والمغرب وكان دايم المراقبة شديد المناقشة لنفسه قويا
على المجاهدة بصيرا بادوا الباطن فيما يحل مشكلات فتوحات السالكين والالهيات
ترتيبه الصادقين في المغرب وتخرج بصحبته جماعة من اكابر مشايخها واعلام زهادها
وكان له كلام في المعارف واقام في بدايته في المرحمة عشر سنين لا ياكل الا حب الحبارى
وما كان قوته في شهر الا من خبيز عنانه وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف عليه وكانت
الاسد اذا ضريت وافترست العقول وقطعت السبل جا ابو يعزا فامسك باذانها
وقادها فتنقاد له ذليلة ويقول لها يا كلبة الله ارحلي من هنا ولا تعودي فتذهب من ثم
حتى لا يرى منها شي البتة في ذلك المكان وجا اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة الاسد في
غابة يقطعون منها الحطب وبعثا ثوره فقال لخادمه اذهب الى طرف الغابة وناد باعلا
صوتك معاشر الاسد امرك ابو يعزا ان ترحلي من هذه الغابة قال فذهب وفعل
ذلك فخرجت الاسد تترى خارجة من الغابة تحمل اشبالها حتى لم يبق فيها شي منها ولم ير بعد ذلك
[لما] الشيخ ابو مدين كانها اسد وكانت الوحوش والطيور تختلط به لا يوذي بعضها بعضا ورا على راسه طيور كثيرة
فتقدم اليه احد الوحوش وصوت له كانه يكلمه فيقول له الشيخ رزقك في مكان كذا فذهب
من بين يديه فلما ذهب قلت له يا سيدي ما هذا قال لي يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور اجتمعت
الي تشكو شدة الجوع من القحط وانها لا توثر ان تسكن ارضا غير بلاد المغرب محبة في جواري

وان الله تعالى اطلعني على ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاخبرتها بذلك وقد ذهبت الى
ارزاقها • وقال الشيخ ابو مدين قال لي الشيخ ان لي ارضا اقتات انا وعيالي من زرعها وقد
اجدبت فقام معه الشيخ واتى الى ارضه ومشى فيها وجعل يسله عن حدها فكان يقول الى
ها هنا حتى انتهى الى اخرها فمطرت ارضه خاصة حتى رويت ولم يتعدها المطر ولم يزرع
ارضا تقرب سواها وكان اذا احتبس المطر بالمغرب يخرج الى المصلى ويستسقي ويسجد ولا
يرفع راسه حتى يبتل من المطر ويرجع الناس الى البلد يخوضون • سكن رضي الله عنه تاغيت
قصبة من اعمال فاس واستوطنها الى ان توفي بها وقد تجاوز الثمانين وقبره بها ظاهر
٢ يزار واهل المغرب يسمونه [illegible] ومعناه الامر ادهم الاسد الكبير لقوته بذلك لكبر شانه عندهم
وكانت القوافل بالمغرب اذا التحم القتال بينها ووقع فيها [illegible] الشيخ ابو يعزى اتركوا القتال
حرمة له رضي الله عنه **واستاذه الشيخ** الجليل ابو حفص عمر بن ابي عمر الصنهاجي
في المسير الى بغداد فقال اذا اتيت بغداد فلا يفوتنك رؤية رجل بها شريف عجمي اسمه عبد القادر
فاذا رايته سلم عليه عني وسله الدعا وقل له لا تنس ابا يعزى من قلبك فانه والله لم يخلف في
العجم بارض مثله وانك لن ترى في العراق مثله وان المشرق ليفضل على المغرب وان
علمه ونسبه وقدمه على الاوليا [illegible] كبيرا **الشيخ عدي بن مسافر**
العدوي رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان المشايخ المشهورين • واجلا العارفين
المذكورين • وعظما المقربين المحبوبين صاحب الكرامات الواضحة • والافعال الخارقة •
وهو احد من خرق الله تعالى له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب
واحد اركان هذه الطريقة • وكان الشيخ محي الدين ينوه بذكره ويثني عليه كثيرا ويشهد له

بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي ابن مسافر
وقال الشيخ ابو محمد عبد الله البطايحي صليت خلف الشيخ عدي بن مسافر ثلاث
خمس سنين واقمت عنده خمس سنين فكان اذا سجد سمع لمخه في راسه صوت يصوت
وقع الحصاة في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة واقام في اول امره في المغارات
والجبال والصحاري مجردا وسايحا ياخذ نفسه بانواع المجاهدات مدة مديدة
وكانت الحيات والهوام والسباع تالفه فيها وهو احد من تصدر لتربية المريدين ببلاد
الشرق ويخرج لصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة وقصده بالزيارات من
كل قطر وهو الذي غسل تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه وهو شاب وكان له
كلام على لسان اهل الطريق **منه** اذا رايتم الرجل يظهر له الكرامات ويخرق
له العادات فانظروا كيف هو عند الامر والنهي ومن لم ياخذ الادب من المودبين
افسد من يتبعه ومن كان فيه ادنى بدعة فاحذر مجالسته لئلا يعود عليك شومها
ولو بعد حين ومن اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع ومن اكتفى
بالتعبد دون فقه خرج ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه
من الاحكام نجا **ومنه** اول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعاوي الكاذبة
واخفا المعاني الصادقة **وقال** الشيخ الصالح ابو يعقوب اسرايل بن عبد المعيدر
بن احمد الحميدي الاربلي السايح اقمت ثلاث سنين سايحا في جبل الهكار ولبنان وجبال العراق
والعجم فقلت في نفسي لو قيض الله تعالى لي بعض العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى
جانبي ولم يسلم علي فارعدت من هيبته فقلت في نفسي ولم لا يسلم علي فقال انا
لا نلتقي بالسلام والرجاب من تنزل عليه الذباب ثم دلني على جميع ما جرى لي في سياحتي

فقلت له يا سيدي اسمي الاستطاع في هذه القبة فلولا ان عدي ما اشرت به
وما اوامات به فقام الى صخرتين كانتا في تلك القبة وركز احدهما برجله فانفجرت
منها عين ماء حلو عذب من ماء النيل وركز الاخرى فنبت فيها للوقت شجرة
رمان وقال لها ايها الشجرة انا عدي بن مسافر اثمري باذن الله تعالى يوما رمانا
حلوا ويوما حامضا وقال لي يا اسرائيل اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من
هذه العين واذا اردتني اذكر اسمي اتيك قال فاقمت في تلك القبة سنة اكل واشرب
وما ذكرته قط الا وجدته حاضرا عندي وبقيت ثم تختلج في صدري في مدة
عيسه حتى ثم بعد سنة اتيت الى لالش وتبت عنده لله فاحرقني باطاسه
ومكثت اربعين يوما اصب على الماء البارد في كل يوم ووعدت من مسافرا
العادان قال لي اذا رايت سبعا خافه منه فقل له يقول لك عدي بن مسافر
اذهب ودعني فاذا رايت هول البحر فقل يا ايها الامواج المتلاطمة يقول
لك عدي بن مسافر اسكني فلما اذا رايت شيئا من الوحوش فلما له ذلك فنكس
راسه وذهب ولما البحر فسكن الريح وهدا البحر وقال الشيخ
عمر بن محمد المعدني العدوي خدمت الشيخ عدي بن مسافر سبع سنين وشهدت
له خارقات في نفسي مسح على يده مرة يوما فقال لي ما تريد قلت اريد تلاوة
القران فاني لا احفظ منه سوى الفاتحة وسورة الاخلاص فضرب بيده
في صدري فحفظت القران كله في وقتي وانا الى الان من اجود الناس تلاوة
له . وقال لي يوما اذهب الى الجزيرة السادسة من البحر المحيط تجد بها مسجدا
فادخله ترى فيه شيخا فقل له يقول لك عدي بن مسافر اصدر الاعراض ولا

ولا تختر لنفسك امرا لك فيه ارادة فقلت واني لي بالبحر المحيط فدفعني
بين كتفي وانا الطاهر زاويته بلالش فاذا انا بجزيرة بالبحر المحيط فدخلت
المسجد فرايت شيخا مهابا متفكرا فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال
جزاه الله خيرا فقلت يا سيدي وما هذا قال احد السبعة الخواص في الربع
الان واني طمحت بي ارادتي ان اكون مكانه وان خطرتي لم تكمل في نفسي حتى اتيتني
وقد جئت الي وانا متفكر في ذلك فقلت واني لي الوصول الى جبل الهكار
فدفعني بين كتفي واذا انا بزاوية الشيخ عدي فقال لي هو من العشرة الخواص
وقلت له يوما يا سيدي اريني شيئا من المغيبات فاعطاني منديله وقال
ضعه على وجهك فوضعته على وجهي ثم قال لي ارفعه فرفعته فرايت اللمله
الحاسس ورايت ما سطروه من اعمال الخلائق فاقمت على هذه الحاله
ثلاثة ايام فتكدر علي عيشي فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل على وجهي
ثم رفعه فاستتر عني ذلك الامر كله ووصف يوما الديك الذي يؤذن
وقت الصلاة تحت العرش فقلت يا سيدي اسمعني صوته فلما كان وقت الظهر
قال لي ادن مني وضع اذنك عند اذني ففعلت فسمعت صياح الديك فغشي
علي زمانا قال ووصف يوما الشيخ عقيل المنبجي فطبت في ذكره فقلت
له يا سيدي فهل لك ان ترنيه فاعطاني مراة امرني ان انظر فيها فنظرت
شخصا ثم توارى عني شخصه وظهر لي شخص اراه ولا يخفى علي من وجهه شيء
فقال لي الشيخ عدي تادب فانه الشيخ عقيل ودمت ساعة انظر لذلك

ثم توارى عني وظهر لي شخص وهو الشيخ شرف الدين ابو الفضائل عدي بن مسافر
ابن اسمعيل ابن موسى بن مروان ابن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان الاموي
اصله من بقاع العزيز من ارض الشام وسكن جبل الهكار واستوطن لالش
الى ان مات بها في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بزاويته المنسوبة
اليه وقبره بها ظاهر يزار وكان فقيها عالما فصيحا متواضعا صنع
الخليفة ببغداد وليمة ودعا اليها جميع مشايخ العراق وعلماها فحضروا
كلهم الا الشيخ عبد القادر والشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد بن الرفاعي
رضي الله عنهم فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفة ان المشايخ لم يحضروا
قال الخليفة فكان لم يحضر الي احد ثم امر حاجبه ان ياتي الشيخ عبد القادر
فيدعوه وان ينطلق الى جبل الهكار والى ام عبيدة ليحضر الشيخ عدي والشيخ احمد سطلق
فقال الشيخ عبد القادر فامهل ان يقوم الحاجب من مجلس الخليفة ومهل ان يبسط الطعام
ما شاورا ذهب الى المسجد الذي بظاهر باب الحلبة بحذائه الشيخ عدي بن مسافر
ومعه اثنان فادعهم الي ثم اذهب الى مقبرة الشونيزي بحذائها الشيخ احمد
ابن الرفاعي ومعه اثنان فادعهم الي قال فذهبت فوجدتهم فقاموا واتوا
الى باب رباط الشيخ عبد القادر وقت المغرب فقام اليهم الشيخ وتلقاهم
فما لبثوا غير يسير فجا الحاجب الى الشيخ واقام عنده فاسرع الى الخليفة
واخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم خطه يسالهم الحضور وبعث اليهم
ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا وامرني الشيخ بالمسير معه فلما كنا
بالبسط واذا انا بالشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فتلقاه المشايخ وسار معهم

فاتينا الى دار الخلافة واذا الخليفة فيها قائم مشدود ومعه خادمان له
وليس في الدار سواهم فلقاهم الخليفة وقال لهم يا سادة ان الملوك اذا
اجتاز زوار عاياهم بسطوا لهم الحرير ليطوه ووضع لهم ذيله وسالهم
ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهينا الى سماط مهيا فجلسوا واكلوا ثم خرجوا
واتوا الى زيارة قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليلة مظلمة فجعل
الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر واشار بيده اليه
فيضي كضوء القمر ويمشون في ضوئه الى ان ينتهي ضوءه فيشير الشيخ الى اخر فيضي
فما زالوا يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم على الشيخ عبد القادر وقد جل
المشايخ الاربعة يزورون قبر الامام فلما ارادوا ان يفترقوا قال الشيخ عدي
للشيخ عبد القادر اوصني قال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا
قال الشيخ عدي الشيخ عبد القادر ملك ازمة الاولياء كلهم وقائد ركاب رضي الله عنه
المحبين في سيرهم في هذا العصر

الشيخ علي بن وهب

هذا الشيخ من اجلا المشايخ وعظما العارفين وائمة الصادقين واعيان
الزمان صاحب الفتح السني والكشف الجلي والكرامات الظاهرة
والافعال الخارقة وهو احد ائمة هذه الطريق واعلام العلما بها حالا
وقالا وكانت له مكارم شريفة واخلاق لطيفة وهو احد من صرفه الله
في الكون ونطقه بالمغيبات وخرق على يديه العادات انتهت اليه تربية
المريدين بسنجار وما يليها وتلمذ له جماعة من الاكابر مثل الشيخ سويد
السنجاري وجماعة كثيرة ويقال انه مات عن اربعين رجلا من مريديه كلهم اصحاب

احوال حدث عنهم انه لما مات اجتمعوا في روضة تجاه زاويته فجعل كل
منهم ياخذ من تلك الروضة قبضة من نباتها وينفض عليها فيزهر من جميع
الازهار مختلفة الالوان من اصفر وازرق وابيض وغير ذلك حتى ابهر بعضهم
لبعض للعمل والتصريف وهو الذي يقول ان الله اعطاني كنزًا محمومًا وساده
الله محمومًا حوله وهونه وهو المسمى برد القايت لانه اشتهر انه من فقد حالا
كان له واتى الى الشيخ علي بن وهب رده عليه بزياده • وهو احد الرجال
الذين لبسا من ابي بكر الصديق رضي الله عنه في النوم • وسئل عن بدايته فقال
حفظت القران الكريم وعمري سبع سنين وقرات بعدا على العلماء رجعت الى بلدي
فلبثت افقد مسجد بطاهر البدريه رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم فقال
يا علي قد امرت البس هذه الطاقيه واخرج من كمه طاقيه ووضعها على
راسي فاستيقظت والطاقيه بعينها على راسي ثم جاني الخضر بعد ايام وقال
لي يا علي اخرج الى الناس يسعفوا بك ثم رايت الحق سبحانه وتعالى وقال لي
يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك بروح مني
واقمتك رحمة لخلقي فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر فيهم بما
ايدتك به من اياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس فاهرعوا الي من
كل جانب ولم يلبسا ان احدًا من المشايخ البسه ابو بكر الصديق في النوم
واستيقظ فراى الخرقة التي البسه اياها في النوم على راسه غير الشيخ ابي بكر
ابن هوارا • والشيخ علي بن وهب رضي الله عنهما • واشتهر ذلك في الافاق
وله كلام على لسان اهل الحقائق منه معرفة الله تعالى عزيزة لا

مدرك بالعقل بل يقتبس اجلها من الشرع وكان يتمثل بهذه الابيات
من اطلعوه على سر فباح به لم يطلعوه على الاسرار ما عاشا •
وابعدوه فلم يظفر بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا •
لا يصطفون مذيعًا بعض سرهم حاشى جلالهم من ذاكحاشا •
واجتمع الشيخ علي بن وهب والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي رضي الله عنهم
عند صخرة عظيمة بجبل الشلو ببلاد الشرق فقالا للشيخ علي بن وهب ما التوحيد
فقال هكذا واشار بيده الى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت نصفين وهي
الى الان معروفة يصلي الناس من نصفيها • وورد عليه مرة رجل واشتهوا
عليه حلوى فدخل الى داره واخذ قشر رمان عنده ثم وضعه في دست واوقد
تحته نارا وحركه بيده ثم صبه في انا واخرجه اليهم فاكلوا حلوى من احسن حلوى
الدنيا واطيبها والذها • واتاه رجل مصري اسمه عبد الرحمن بن احمد الاشبيلي
ووضع بين يديه سبيكة ذهب وقال يا سيدي هذا للفقراء اصنعني فقال الشيخ
لمن حضر من عنده انه نحاس واتني بها فاتوه فجعلت في وسط الزاويه وقام
ومشى عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة الا الطاسين فقال الشيخ من له
انا فللماحد ياخذ وهذا ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله عز وجل
قد اعطانا هذا كله وتركناه ولا حاجة لنا في سبيكتك • وسالناه عن سبب
اختلاف الاواني فقال من اسعد لكلامي ولم يجد في نفسه حرجا صارت انيته
ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت انيته فضة ورجلان لم يسيئا الظن
فلم تتغير اناهما • وهو رضي الله عنه ربعي شيباني موسوي • والبدريه

فيه بمارض الفنا من اعمال سنجار وبها توفي وقد نيف على الثمانين وقبره
بها ظاهر يزار وكان عالما فاضلا لوذعيا متواضعا وكان لا يحلف بالله
ابدا وكان اذا اراد ان يحلف يقول امين امين وكان لا يرفع راسه الى السما
حيا من الله تعالى • قال الشيخ علي بن وهب الشيخ عبد القادر احد
اعيان الدنيا افراد احد الاوليا من هدانا الله تعالى الى الكون طوبى لمن راه
طوبى لمن جالسه طوبى لمن بات في خاطر الشيخ عبد القادر رضي الله عنهم

الشيخ موسى الزولي

هذا الشيخ من اكابر المشايخ وصدور
العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات المشهورة والمقامات المذكورة
احد اركان هذه الطريق واعيان علمائها تخرج بصحبته كثير من مشايخ بلاد
المشرق وتلمذ له جماعة من ذوي الاحوال السنية وكان الشيخ محيي الدين
يثني عليه كثيرا ويعظمه وقال مرة يا اهل بغداد سيطلع عليكم شمس ما طلعت
عليكم بعد فقيل ومن هو فقال الشيخ موسى الزولي ثم امر الناس ان يتلقوه
من مسيرة يومين فلما قدم الشيخ موسى اتى الى الشيخ عبد القادر فاكرمه
اكراما كثيرا وتادب الشيخ موسى معه ادبا عظيما وكان قدم بغداد وهو مريد
حاجا ولما اجتمع الشيخ ابراهيم الاعزب والشيخ عسكر النصيبيني بالبطائح
قال له الشيخ عسكر النصيبي يا في يطوي اعلان الشيخ موسى الزولي
وكان له كلام جليل على لسان اهل المعارف وكان الشيخ موسى كثير
الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب احواله يتوقف فيه صلى الله عليه وسلم
وكان اذا اشتد به ملالا حتى يصير كاللبان ووقع مرة في نار دين حرق

فاصبح بعض الناس للشيخ موسى فاعطاهم عكازه وامرهم ان يلقوه في النار
فالقوه فيها فانطفات لوقتها واخرجوا عكازه لم يحترق ولا اسود ولا
سخن فاتوا به اليه فقال ان الله تعالى وعدني ان النار لا تحرق ما
مسته يدي •• وكان كثير الاخبار بالمغيبات واذا اخبر بشي وقع
كفلق الصبح وكان مجاب الدعوة ما دعى لاعمى بالبصر الا ابصر ولا على
بصير الا عمي ولا لفقير بالغنى الا استغنى ولا على غني بالفقر الا افتقر
ولا الى ذي عاهة او مريض بالابرا الا برا بامر الله رضي الله عنه حتى ابا ساور
بما قيل • سكن ماردين وبها توفي وقد علت سنه وقبره بها ظاهر
يزار • وحدث انه لما وضع في لحده جلس قائما يصلي واتسع له اللحد
واغمي على من كان نزل معه • وكان جميلا بهيا مهابا • ولما قدم بغداد
قال الشيخ عبد القادر فخر الناس في زماننا هذا وسلطان الاوليا وسيد
العارفين في وقتنا سادت معه ملائكة السما

الشيخ أبو النجيب السهروردي

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق وصدور العارفين المحققين صاحب
الكشف الظاهر والكرامات الخارقة والاحوال النفيسة والمقامات الرفيعة
وضع الكتب المفيدة في علم الشريعة والحقيقة وقصد اليه الطلبة ببغداد
وكان يلقب مفتي العراقين ومدرس الفريقين وهو احد اركان هذا الشان
وايمة ساداته تخرج بصحبته غير واحد من اعيان المشهورين مثل الشيخ
شهاب الدين ابي عبد الله عمر بن محمد السهروردي والشيخ ابي محمد عبد الله بن مسعود
ابن مطر الرومي وغيرهما وانتمى اليه من مشايخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره

في الآفاق وقصد من كل قطر وكلامه في الحقائق وتربية المريدين كثير مشهور

منه: أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف
عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الأمل وأهله
على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد
صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وأفضل
الأشياء عندهم عد الأنفاس فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع
المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه متعة ومقام المتوسط ركوب
الأهوال وطلب المراد ومراعاة الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات
ومقام المنتهي الصحو والثبات وإجابة الحق من حيث دعاه فقد جاوز
المقامات وهو في محل التمكن لا تغيره الأحوال ولا تؤثر فيه الأهوال قد
استوى في حال الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء أكله كجوعه
ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل
ذلك منقول من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين وكان
يتمثل بهذه الأبيات: فتنفي الحقيقة عن دلها وتحمي القناع عن الحقيقه
وتبقى ثلاثات قد أدته أنسا تقوم حيارى أعمقه
وتعلم من غيبها طائرا بحال الشأن ذو دقيقه
تنبت الحجاب أم تمت اللباب وهذا نهاية علم الطريقه

وقال الشيخ الإمام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي رضي الله عنه ما لاحظ
عمي شيخنا ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر رضي الله عنه مريدا بعين الرعاية

الأنجح ويخرج وكان إذا أجلس رجلا في خلوته يدخل عليه كل يوم فيتفقد أحواله
ويقول له يرد عليك الليلة كذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال كذا في مقام كذا
وسيأتيك شخص في وقت كذا في صورة كذا ويقول لك كذا فاحذر فإنما هو شيطان
فيجد ذلك الرجل جميع ما أخبره ولبث عنده مرة فأتاه سوادي بعجل فقال
يا سيدي هذا نذرته لك وانصرف الرجل فخار العجل ووقف بين يدي الشيخ فقال
الشيخ لنا إن هذا العجل يقول لي إني لست العجل الذي نذر لك إنما نذرت للشيخ
علي بن الهيتي وإنما نذر لك أخي فلم يلبث أن جاء السوادي وسلم عجلا يشبه
الأول فقال للشيخ يا سيدي إني نذرت لك هذا ونذرت للشيخ علي بن الهيتي العجل
الذي أمسك أولا وكان اشتبها علي فأخذ الأول وانصرف ومر في سوق السلطان
ببغداد فنظر إلى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف عندها وقال للجزار
إن هذه الشاة تقول إنها ميتة فغشي على الرجل وتاب على يد الشيخ وأقر بصحة قوله
واجتاز يوما بالكرخ فسمع اختلاط أصوات سكارى في دار وشم رائحة منكر فدخل الشيخ
دهليز الدار وصلى ركعتين فخرج من كان فيها صاحين قد طابوا فإذا الخمر الذي كان
في الأواني عندهم قد صار ماء وتابوا كلهم على يد الشيخ وهو الشيخ ضياء الدين
ويلقب أيضا نجيب الدين أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
المعروف بعمويه بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق السهروردي نعم السعد والدار
الأول سكن بغداد إلى أن توفي بها في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وكان
بمدرسته على شاطئ دجلة عند الجسر العتيق وقبره بها ظاهر يزار وكان

نقي السمت طاهر الوضاءه فيما يشرح احوال القوم وكان يتطيلس ويلبس
لباس العلما ويركب البغله وترفع بين يديه الغاشيه وحكى عنه الشيخ شهاب الدين
السهروردي في كتاب عوارف المعارف كثيرا قال الشيخ شهاب الدين دخلت
مع عمي شيخنا ابي النجيب رضي الله عنه في سنه ستين وخمسمايه الى الشيخ عبد القادر
فتادب عمي معه ادبا عظيما وجلس بين يديه ادنا بالاستيذان فلما رجعنا الى
النظاميه قلت له في ذلك فقال كيف لا اتادب معه وقد له الوجود
التام وقد اصرف في وجود الملك وتوهيه في وجود الملكوت وانفرد في
عالم الكون في هذا الوقت وكيف لا اتادب مع من صرفه مالكي في قلبي
وحالي وفي قلوب الاوليا واحوالهم ان شا امسكها وان شا ارسلها

الشيخ احمد الرفاعي

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق
واجلا العارفين وعظما المحققين صاحب المقامات العليه والحالات
العظيمه والكرامات الجليه والاحوال السنيه وهو احد من خرق الله تعالى
له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات
وصرفه في الوجود واقامه حجه على المسلمين ونصبه قدوه للسالكين وهو احد
من يذكر عنه العطيه وهو الذي يقول الشيخ من يمحوا اسم مريده من ديوان
الاشقيا وقيل ان رجلا دخل على بعض مشايخ البطايح فلما خرج الرجل
قال ذلك الشيخ لمن حضر قرات على جبهه هذا الرجل سطر الشقا وقام
ذلك الرجل الى الشيخ احمد ولبس منه خرقه ثم اتى الى زياره ذلك الشيخ
فقال ذلك الشيخ لاصحابه قد محي من جبهته سطر الشقاوه وبدل بسطر

السعاده بركه الشيخ احمد الرفاعي وهو الذي سيل عن وصف الرجل المتمكن
فقال هو الذي لو نصب له سنان على اعلى شاهق في الارض وهبت الرياح
الثمانيه ما حركت منه شعره واحده وهو الذي يقول الرجل من غير
الصفات في الذات وهو احد من ظهر احواله وملك اسراره وعلت بوارده
وظهر على امره وبعد والامر بتربيه المريدين بالبطايح وتخرج بصحبته
جماعه كثير ويقال له حالا ولا يحصون من ارباب الاحوال الصادقه وقصد
بالزيارات من كل فج عميق وكان مشتملا على لطف الاخلاق واشرف الصفات
وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه لسان الورع يدعوا
الى ترك الافات ولسان التعبد يدعوا الى دوام الاجتهاد ولسان المحبه
يدعوا الى الادمان والهيمان ولسان المعرفه يدعوا الى الفنا والمحو
ولسان التوحيد يدعوا الى الاثبات والصحو ومن اعرض عن الاعراض فهو
الحلم المتادب ومنه لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته
افضل ولو خطا من قاف الى قاف كان جلوسه افضل ولو اكل ملء بيت
طعاما ثم تنفس عليه نفسا حرقه كان جوعه افضل جلس الشيخ احمد
الرفاعي يوما على الشط واصحابه حوله فقال اشتهي ان ناكل اليوم سمكا
مشويا فلم يتم كلامه حتى امتلا الشط اسماكا من انواع شتى ووثب منها
شي كثير الى البر وروي في ذلك الوقت بشط ام عبيده من الاسماك ما لم ير
مثله فقال الشيخ ان هذه الاسماك كلها تسالني بحق الله تعالى ان ياكل الفقرا
منها كثيرا وشووه وقدموه سماطا في طواجن فاكلوا حتى شبعوا وبقي منه

من هذه السمكة راسها ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي
ما صفة الرجل المتمكن قال ان يعطى التصريف العام في جميع الخلائق
قال له وما علامة ذلك قال ان يقول لهذه الاسماك قومي واسعي
فتقوم وتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك الطواجن بيده وقال ايتها الاسماك التي
في هذه الطواجن قومي واسعي باذن الله عز وجل فلم يتم كلامه حتى وثبت
تلك السمك في الحال اسماكا صحيحة وذهبت في المكان حيتانا وقال وحدثني
ابن اخته الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الرحيم قال كنت جالسا يوما تحت اري
خالي الشيخ احمد واسمع كلامه فنزل عليه رجل من الهوى جلس بين يديه فقال له
الشيخ مرحبا بوتد المشرق فقال له ذلك الرجل ان لي عشرين يوما ما اكلت
فيها ولا شربت واني اريد ان تطعمني الان شهوتي قال وما شهوتك فنظر الى
الجو فاذا خمس وزات طائرات فقال اريد احدى هذه الوزات بين يدي
مشويا ورغيفين وماء باردا فقال له الشيخ لك هذا ثم نظر الى تلك الوزات
وقال عجلي بشهوة الرجل فما تم كلامه حتى نزلت احداهن بين يديه مشوية
ثم مد الشيخ يده الى حجرين الى جانبه فوضعهما بين يديه رغيفين فصعد من اريهما
من احسن خبز الدنيا ثم مد يده الى الهوا فاذا فيها كوزا احمر فيه ما فاكل
الرجل الوزة وما بقي منها سوى عظامها واكل الرغيفين وشرب الماء وذهب
في الهوا من حيث جاء فقام الشيخ واخذ تلك العظام ووضعها على يده وامر
يمينه عليها وقال ايتها العظام المتفرقة والاوصال المتقطعة اذهبي بسم
الله الرحمن الرحيم فذهبت ذات سوية وطارت في الجو حتى غابت عن نظري
وقال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن ابن سالم ابن احمد القرشي سمعت الشيخ

العارف ابا الفتح الواسطي بالاسكندرية يقول حدثني الشيخ ابو الحسن علي
ابن اخت سيدي احمد رضي الله عنه عن ابيه قال كنت يوما جالسا على باب خلوة
الشيخ احمد وليس فيها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما
رايته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومر في الهوا
كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له من الرجل فقال اورايته قلت نعم
قال هو الرجل الذي يحفظ الله به عز وجل قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة
الخواص الا انه هجر منذ ثلاثة ايام وهو لا يعلم فقلت يا سيدي وباي شي
هجر قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلث ليال امطرت جزيرته
حتى سالت اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله
تعالى فهجر بسبب اعتراضه قلت له او اعلمته قال لا استحييت منه فقلت له
لو اذنت لي لاعلمته قال او تفعل قلت نعم قال ازلق فزلقت ثم سمعت صوته يا علي
ارفع راسك فرفعت راسي من زلقتي واذا انا بجزيرة في البحر المحيط فحرت في امري
وقمت امشي فيها فاذا انا بذلك الرجل فسلمت عليه واخبرته فقال يا سيدي نشدتك
الله الا ما فعلت ما اقوله لك قلت نعم قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي
وناد علي هذا جزا من يعترض على الله سبحانه وتعالى فوضعت الخرقة
في عنقه وهممت بسحبه فاذا هاتف يقول لي يا علي دعه فقد ضجت ملائكة
السما باكية عليه وسايلة فيه وقد رضي عنه فاغمي علي ساعة ثم سري عني
واذا انا بين يدي خالي بخلوته ووالله ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جيت انا
وهو رضي الله عنه بطائحي المنشا منسوب الى بني رفاعة قبيلة من

العرب سكن ام عبيده بارض البطايح الى ان مات بها سنة ثمان وسبعين وخمس
ومئة وهو ابن ثمانين وقبره بها ظاهر يزار وقال قبل موته انا شيخ من
لا شيخ له انا شيخ المنقطعين انا مأوى كل شاة عرجا انطعت في الطرق
وكان شافعي المذهب فما ملا بطنه وما جلس على سجاده ولا تصدر في مجلس
تواضعا ذكر عنه انه قال امرت بالسكوت فكان لا يتكلم الا قليلا رضي الله عنه

وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله
الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول كنت يوما عند الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه فخطر في نفسي زيارة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي
الشيخ اتحب زيارة الشيخ احمد قلت نعم فاطرق يسيرا ثم قال يا خضر
ها ترى الشيخ احمد فاذا الى جانبه شيخ مهاب فقمت اليه وسلمت عليه فقال
لي يا خضر ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الاولياء يتمنى رؤية
مثلي وهل انا الا من رعيته ثم غاب وبعد وفاة الشيخ انحدرت من
بغداد الى ام عبيده لازوره فلما دخلت عليه فاذا هو الشيخ الذي رايته
الى جانب الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لم تزدد رؤيته عندي زيادة
معرفة به فقال لي يا خضر الم يكفك الاولى **وقال** الشيخ
العارف الواسطي ابرهيم بن محمود البعلبكي المقرئ قال سمعت شيخنا الامام
ابا محمد عبد الله البطايحي قال انحدرت في حياة سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه الى ام عبيده واقمت برواق الشيخ احمد رضي الله
عنه ايامًا فقال لي الشيخ احمد يومًا اذكر لي شيا من مناقب الشيخ عبد القادر

وصفاته فذكرت منها شيا فجا رجل في اثنا حديثي فقال لي مه لا يذكر عندنا غير
مناقب هذا واشار الى الشيخ احمد فنظر اليه الشيخ مغضبا فرفع الرجل من
بين يديه ميتا ثم قال ومن يستطيع وصف مناقب الشيخ عبد القادر ومن يبلغ
مبلغ الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره
من ايهما شا اغترف الشيخ عبد القادر لا ثاني له في وقتنا هذا قال وسمعته
يوصي اولاده واكابر اصحابه وقد جا رجل يودعه مسافرا الى بغداد قال اذا
دخلتم بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيا ان كان حيا ولا على
زيارة قبره ان كان ميتا فقد اخذ له العهد ايما رجل من اصحاب الاحوال دخل
بغداد فلم يزره سلب حاله ولو قبيل الموت قال والشيخ عبد القادر حسرة من لم
يره رضي الله عنه كمل الجزء الثاني وهو الملخص من كتاب بهجة الاسرار ومعدن
الانوار وتم تعليق هذا الملخص من الجزء الثاني في يوم الخميس رابع عشر شهر
ذي الحجة سنة احدى وثمانين وتسع مايه لان هذا الجزء احترق من نسخة الاصل ثم
وجدت نسخته في سوق الكتب بعد كتابة الاول والثالث فحصل ولخصت منه ما اودع هنالك
وكان ذلك بسطح الجامع الازهر بالقاهرة المعزية حماها الله وساير بلاد الاسلام
بمنه وجوده وكرمه وكتب العبد الفقير المسكين المعتقد لهذه الطائفة الشريفة
والتلميذ للشيخ عبد القادر رضي الله عنه بالمحبة والاعتقاد والرؤية في عالم المنام
وقبلت يده وتبسم في وجهي رضي الله عنه محمد بن محمد القرشي الملحي الشافعي
رحم الله له ولجميع المسلمين وحشره في زمرة العلماء والاوليا وبلغه ما يؤمله بمنه وكرمه انه ولي ذلك
والقادر عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

من كتاب التبيين واشارة اهل التمكين لابي القاسم ابن عثمان سعد بن محمد العذري المعروف بالرقام قال في اثنا
كلامه اذا اردت العز الدائم التام والخير العام فتغتسل بكرة الجمعة وتلبس احسن الثياب البيض وتبخر
باحسن التبخير وتسير الى جامع الخطبة فتصلي في مياسر الصف الاول ٩ ركعات بالفاتحة واية الكرسي
وتشتغل بذكرها فاذا اذن المؤذن فتتوسل بها ثم تنصت حتى تقام الصلاة وتذكرها وتتوسل بها فيما
تريد ثم تصلي في اخر سجدة من الجمعة تطلب حاجتك فانها تنقضي بحول الله تعالى وحدث انس ابن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة فليسبغ الوضو وليصلي ركعتين يقرا
في الركعة الاولى بالفاتحة واية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وامن الرسول الى اخر السورة ثم يتشهد ويسلم ويدعو
بهذا الدعا اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريب غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا
غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اللهم اني اسالك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته
ان تصلي على سيدنا محمد وعلى ال محمد وان تفعل لي كذا وكذا فانه قريب تنقضي حاجته وفي كلام الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى قال وان من دلائل لمن اراد ان يدخل في امر يخاف فوته ان يركع ركعتين بعد
ان يجدد الوضو يقرا في كل ركعة بام القران واية الكرسي وشهد الله وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد والمعوذتين ثم يسلم ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويسبح الله مائة ويذكر
ما احب

ومن ... الدعا

يا من رفع ... السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم اسالك اللهم ... ايمانا يسكن به
قلبي من خوف الخلق وطالب الرزق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب ... عن ابراهيم خليلك
... ولا ... الا ... ويحجبه ... عن نار ... لا تحجب عن ... الاعداء ... عني
... انك على كل شيء قدير
... اسالك ان تغنيني ... مني حتى ... ولا احس ... ولا ... صرت في المنزل ...
... في الهوى ... رايت جميع ... ولما عرفت ... بحبكم تقربت حتى ...
... لم تجودوا ... وما لكم الكنت بعيدا عن ... تاهل فعاملتموني باللطافة والوفا وخلصتموا
من ... واسقيتموني من مدامة حبكم ... الام عني ... لي شربت حميا حبكم ...
... قطعة ... ولا اين منزلي ...
... والفرح ... له ...
... عن سعيد ... علي بن موسى ... عن جدنا علي ... الوقت عبد
القادر حقيقا واما مذهبي فهو حنبلي

الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الخارقة احد اركان هذه الطريقة واعلام علمايها علما وحالا وزهدا
وتحقيقا وهو احد من يذكر عنه القطبية وهو احد الاربعة الذين كانت مشايخ
العراق يسمونهم العروق على معنى انهم يبرئون الاكمه والابرص وهم الشيخ
عبد القادر الجيلي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو
سعد القيلوي رضي الله عنهم اجمعين قال الشيخ علي الخباز وهو من اكابر
اعيان المشايخ من الصدر الاول نسميهم العروق وكان محمد الخياط اعتراه صمم فقال
لرجل الا تسمع ما يقول الشيخ فاعاد عليه فقال اللهم بحرمتهم عافه فعافى وزال الصمم في الحال
وكانت عنده اي الشيخ علي الخرقتان اللتان البسهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابا بكر بن هوار في النوم
استيقظ فوجدهما عليه وهما ثوب وطاقية واعطاهما ابن هوار لمريده الشيخ محمد الشنبكي
واعطاهما الشنبكي لمريده تاج العارفين واعطاهما لمريده الشيخ علي بن الهيتي واعطاهما
لمريده الشيخ علي بن ادريس ثم فقدتا من بعده وهو الذي اتاه الخطاب يا ملكي تصرف
في ملكي وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر يثني عليه كثيرا ويجله ويحترمه وقال كل من دخل
بغداد من الاولياء من عالم الغيب او الشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي
ولما قال الشيخ عبد القادر ... قال له الشيخ علي انا وجميع اصحابي
على رقابك وكان يتمثل بهذه الابيات ان رحت اطلبه لم ينقض سفري او جئت احضره
اوحشت في الحضر

فما اراه لا ينفك عن نظري • وفي ضميري ولا القاه في عمري •
فليتني غبت عن حسي برؤيته • وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري •

قال الشيخ علي بن الهيتي لو دخلت ثلاثة دهاً في ليلة ظلماء على صخر سوداء من جبل قاف ولم يعلمني بها ربي منه الي بلا واسطة ويطلعني عليها عياناً لتقطعت مرارتي ولما كنت • قصد سلطان العجم من بغداد بجيش عظيم وعجز الخليفة عن مبارزته وظن زوال ملكه فجاء الى الشيخ عبد القادر يستغيث به واتى عنده الشيخ علي بن الهيتي فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي مر هؤلاء ان يرحلوا عن بغداد فقال سمعاً وطاعة فقال الشيخ علي لخادمه اذهب الى جيش العجم واته الى اخره تجد شيخاً راكباً على عصا كالخيمة وحوله ثلاثة رجال فقل لهم يقول لكم علي ابن الهيتي ارحلوا عن بغداد فان قالوا لك انا ما اتينا الا بامر فقل لهم وانا ايضا ما جئتكم الا بامر فانصرف الخادم فقال لهم يقول لكم الشيخ علي ابن الهيتي ارحلوا عن بغداد فقالوا له وقال لهم … العصا فالقاها وطوى المنزر وانصرفوا نحو العجم فاذا الجيش كله قد القى الخيم ورجع على اثره من حيث جاء رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة له الكشف الجلي والتصريف النافذ وهو احد اوتاد هذه الطريق واعلام العلماء بها واحد سادتها المحققين ورؤسائها المعتبرين وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه الخارقات وقلب له الاعيان فقال ابا يقول اولنا كالكركي من الطيور اطولهم عنقا اما من لي كانت على عنقه كان ملصقها علي … رأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عنه فقال هو من المتكلمين في حضرة القدس قال فيه الشيخ عبد القادر جبل راسخ لا يتحرك وكان فقيهاً فاضلاً فصيحاً … من انشاده • من اسعد بطلب الدنيا ابتلي بذلها ومن تعامى عن نقايص نفسه طغي ومن تزين بالمال فهو مغرور • وانفع العلوم العلم باحكام العبودية وارفع العلوم معرفة التوحيد ولا انفع من التواضع بطاله اداها بالواجبات والسنن ولا اقبح مع الكبر عمل مبدوت ولا علم مستحب وان اهانك ثبت وان مت بنفسك سقطت وكان يتمثل بهذه الابيات • حاضر في القلب يعمره لست انساه فاذكره • ان تسليني كنت في دعة او جفاني بما اعتزه •



فهو مولاي اذ له وجوارحي احد … •

كان ما رك اليه ما امرها علي سمع الاعوفي ولا علي اكمه الابصر ولا على مقعد الامشى وكان مجاب الدعوة سمع رجلا يرنم بالشعر والمؤذن يؤذن فأمره بالسكوت فلم يسكت فقال له اسكت لا تكلم حتى امرك فاخرس الرجل ولم يستطع نطقاً … بلا امام ثم جاء بعد … فقال له اذهب متوضيا فتكلم • وخرج يوما يريد السفر ووضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره … فقال اني لم اجد في الارض موضعاً يسع قدمي ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات قال له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف عند امره ولزوم خدمته فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ عبد القادر بعد دفنه فالزمه والبسه خرقه وزوجه ابنته وكان يلبس لباس العلماء

الشيخ بقا بن بطو

رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وجلة العارفين واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة

والاعمال الطاهرة له القدم الراسخ في التصوف وهو احد اركان هذه الطريق اظهره
الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم وخرق له العوائد وقلب له الاعيان واوقع له القبول
العظيم والهيبة الوافرة في القلوب وهو احد الاربعة المسمين بالبروج وكان شيخ الاسلام
محي الدين عبد القادر يثني عليه كثيرا ويعظم شانه وقال كل المشايخ اعطوا الا الكمال
الا الشيخ بقا بن بطو فانه اعطي خرافا اسنى الله الزهد وعلم الاحوال ولسف مسكان
موارد الصادقين بنهر الملك وماليه قدس الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري ذكره
فيه له اولها بادي تهامة فاحبس عن مثيم واعلم بان الهوى عن عبنه العلم قال
وبالسوق بقا احله جمعت له بذا الشهر فصلا غير منخرم تؤمه زمر الزوار طالبة لما دعت
له في الناس من علم وقد حللت بمعناه على ثقة من صدق وعدك في الانبا والحكم
كان يوما يتحدث في كرامات الاوليا وعن رجل من ذوي الاحوال والكشف والفتح قال
ذلك الرجل وفي زماننا من اذا استقى ما من البير طلع له في الدلو ذهب واذا توجه الى
جهة راها ذهبا واذا وهو يصلي را الكعبة امامه وكان هذا حال ذلك الرجل فمضى
فنظر اليه الشيخ بقا ثم اطرق فقعد جميع احواله فجا الى الشيخ مستغفرا فقال له ما
لا تعود وكان ملا من الفقها وصلوا خلفه العشا فلم يقوم القراه كما يريد الفقها
فسا ظنهم به وباتوا في زاويته فاجنبوا كلهم وخرجوا الى النهر على باب الزاوية ونزلوا
فيه يغتسلون فجا اسد عظيم الخلقة وربض على ثيابهم وكانت ليلة شديدة
البرد فايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجا الاسد وتمرغ على رجليه
فجعل الشيخ يضرب كمه ويقول له لم تعارض ضيوفنا وان اسا وانا الظن فولى
الاسد فطلعوا من الما واستغفروا اليه فقال لهم انتم اصلحتم السنتكم ونحن اصلحنا قلوبنا

وكان يوما جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خمر وفواكه ونسا
متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ بقا
للملاح اتق الله وقدم الى البر فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المسخر خذ الفجرة
فما الما عليهم حتى طلع الى السفينة واشرفوا على الغرق فصاحوا بالشيخ وتابوا
وحسنت توبتهم فعاد الما الى حاله وكانوا بعد ذلك يكثرون من زيارته سكن
ابو بس قرية من قرى نهر الملك وبها توفي في سادس سنة ثلث وخمسين وخمسماية تقديرا
وقد نيف على الثمانين وقبره بها ظاهر يزار كان الشيخ عبد القادر يزور الشيخ بقا
فرعد الشيخ عبد القادر ورمى الدم من هيبة بقا ثم بعد سنة صار بقا يزور الشيخ عبد
القادر فرعد ورمى الدم وذلك فضل الله يوتيه من يشا وكان الشيخ بقا والشيخ على
ابن الهيتي والشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنهم ياتون الى مدرسة الشيخ عبد القادر
ويجلسون ببابها ويرشونه ولا يدخلون عليه الا باذن فاذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا
فيقولوا ولنا الامان فيقول ولكم الامان فيجلسون بتادب وكان من حضرهم رفع
الغاشية من بين يديه اذا ركب ويمشي خلفها خطوات وهو ينهاهم عن ذلك وهم يقولون
مثل هذا يتقرب الى الله عز وجل

الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد اعيان المشايخ بالعراق والاكابر العارفين وايمة المحققين صاحب الانفاس
الصادقة والاحوال الخارقة احد الفقها المعتبرين والعلما المفتيين انتهى سلوك بنا
عليها وهو احد اوتاد هذا الشان اسنى الزهد والمعرفة وتربية المريدين بقيلويه
وما يليها من الاعمال وكان اماما للاهل الطريق يتكلم على علوم الشرايع والحقايق

وكان له كلام عال في علوم الحقائق **منه** الفقر ان لا يملك شيا ولا يملكه شي
وان يصفوا قلبه من كل دنس ويسلم صدره لكل احد ويسمح نفسه بالبذل والايثار
وترك التعرض والاختيار وعلامة الصادق في طريقه ان يفتقر بعد الغنى
ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة • وعلامة الكاذب في دعواه ان يستغني بعد
الفقر ويعتز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا ❀ ما دعا لامر الا تقدست دعوته
ولا عاد مريضا الا عوفي من يومه ان كان له اجل وكان ابو العباس الجهرباي الله
وسكن قيلوية قرية من قرى نهر الملك قرية من بغداد وبها مات في سادس سنة
سبع وخمسين وخمسمائه وقبره بها ظاهر يزار وكان شريف النفس مرزوق له
الحس الشهيد لبس لباس العلما وبالطيلس وبركب البغله سئل عن الشيخ
عبد القادر فقال هو ريحانة اسرار الاوليا في هذا الزمان واقرب اهل الارض
الى الله عز وجل واحبهم اليه في هذا العصر اجمع المشايخ البررة عند الشيخ بدار
باب الازج فقال الشيخ للشيخ علي ان اشتهي تكلم قال وكيف اتكلم في حضرتك فقال
للشيخ ما تكلم قال كيف اتكلم في حضرتك فقال للشيخ اي سعد تكلم فتكلم يسيرا
ثم سكت وقال تجلت اسرار الا امرك وسكت اجلالا لك ثم تكلم الشيخ عبد القادر
في علوم الحقائق بكلام اكبر الحاضرون ثم استاذنوه في قوال فاذن لهم فانشد
القوال • هذا الذي بعد ما اذبل الهوى برق تالق موهنا لمعانه •
• يبدو كحاشية الردا ودونه صعب الذرى متمنع اركانه •
• فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وردّه اشجانه •
• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه •

فقالوا فعلا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الهوا وحصل يدور حتى طلع من سما الدار وقد هبوا
الى مدرسته ووجدوه فيها **الشيخ مطر الباذراي** رضي الله عنه هذا
الشيخ من اجلا مشايخ العراق وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهره
والاحوال الفاخره كان شيخه تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه كثيرا
وقال فيه الشيخ مطر وارث حالي وكان من اخص اصحابه وخدامه وكان يلقبه
بالجبل الراسخ ويقول له يا شيخ مطر اسالك الله رياسه هذا الشان في تربيه المريدين
بباذراي وما يليها وقصد بالزيارات وحل مشكلات احوال القوم وكان له كلام
نفيس على لسان اهل المعارف وكان يتمثل بهذه الابيات

سهرت الليل من وجدي شجيا واذكر ما جرى متقلبيا
اضم جوانحي بيدي شوقا فيشتعل الزفير براحتيا
واسكر من مدام الحب تيها ومن يصحوا اذا شرب الحميا
وما خوفي من السكر اختبالا ولكن ان ابوح بسر ميا
فجودي وارحمي يا مي صبا كواه هجرك والبعد كيا
وارثي للذي امسى كئيبا من البلوى يسامر الثريا

مرت بباذراي رجل عظيمه من جراد فخرج الشيخ مطر الى ظاهر زاويته ونادى
يا جنود الله ارجعي من هنا من حيث جيت فنكص الجراد على عقبيه مدبرا جميعه
وانقض الرجل من الهوا كالعقاب حتى سقط بين يدي الشيخ فقال له يا هذا ما حملك
ان تمر ببلدي بعسكري فانكب على رجل الشيخ يقبلها ويستغفر الله ويساله ان يرد

عليه ما سأله فقال له الشيخ قم فاذهب فمر الرجل في الهواء كالسهم المفوق وسقط
الجراد في بلاد العراق وأمن الناس وأكلوا منه أياماً فقال الشيخ مطر إن هذا
الجراد أراد أن يهلك الحرث والنسل وإني استأذنت الله تعالى أن أرده فأذن لي
قالوا وكان الشيخ مطر ما وضع نظره على عاصٍ إلا صار طائعاً ولا على ناعس إلا صار
يقظاً ولا على يهودي ولا نصراني إلا أسلم ولا مر بأرض جرز إلا ربت وأنبتت العشب
والكلأ ولا دعا في شيء لبركة إلا ظهرت شواهد الإجابة فيه **وقال** الشيخ
أبا طاهر الخليل بن أحمد عفا الله عنه قال شممت ليلة عند السحر شذاً إذا رائحة تكاد
تسلب الأرواح من أشباحها لذة ثم أعقبتها برقة من نور أضاءت الآفاق فقيل لي قد تجلى
الحق عز وجل الليلة على قلب عبده الشيخ مطر ثم احتجب عنه بنفس حسن على
دوام تلك المشاهدة فما شممت من طيب نفسه ونظر إلى الوجود بعين الحنين
في طلب ذلك التجلي فما زالت من نور نظره فبكرت إلى زيارته فرأيت على باب زاويته
عشاً كنت أعرفه بالأمس يابساً ورأيت رجلين في زاويته أعمى ومريض مدنف فإذا
هما بصيران ومعافى فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا بات الشيخ البارحة في وسط
العشب وعشا المريض في آخر العشب ونام الأعمى عنده فأصبح كما ترى وهو رضي الله عنه
من الأفراد مات ببلده وقبره بها ظاهر يزار ووفاته قبل وفاة الشيخ نقا **قال** (ورأى من أعيان العراق)
الشيخ أبو الخير كرم ابن الشيخ مطر رضي الله عنه لما حضرت والدي الوفاة قلت له أوصني
بمن أقتدي بعدك قال بالشيخ عبد القادر قلت له ذلك ثلاثاً فقال يا بني زمان
يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى إلا به — وقال الشيخ عبد القادر رحمه
الله في الأرض تنشق منها أسرار الأولياء وهو يتكلم بالحضرة وسيف النقمة

ولا يوهب ولي في هذا الوقت حالاً ولا مقاماً إلا على يده وهو واسطة العقد

الشيخ أبو محمد ماجد الكردي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أعيان مشايخ العراق وأكابر العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والأحوال الفاخرة وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون وأظهر
على يديه العجائب وخرق له العادات وانعقد عليه إجماع المشايخ له كلام
عال على لسان أهل الحقائق **منه** قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى
فإذا تحرك فيها الاشتياق أضاء النور ما بين السماء والأرض فيباهي الله عز وجل بهم
الملائكة ويقول اشهدوا أني إليهم أشوق ومن اشتاق إلى ربه سار كأنه أنس
ومن أنس طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار
ومن طار قرت عينه بالاقتراب فالزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج
السكر والواصل يعالج الولاية والشوق نار الله تضطرب في قلوب الأحباب
فلا تهدأ إلا بلقائه كان من أخص أصحاب تاج العارفين أبي الوفا وقدماء
خدامه وهو من أهل قوسان قصبة من أعمال العراق وبها توفي. جاء رجل إلى الشيخ
ماجد الكردي يودعه حاجاً في غير أشهر الحج وقال له عزمت على الحج على قدم
التجريد والوحدة لا أستصحب زاداً ولا أحداً فأخرج له الشيخ ماجد ركوته وأعطاها
له وقال له مهما أردت الوضوء ولئن عطشت وسوق إن جعت فمال
الرجل في طول سفره من جل حزين الرملة وهي معه أقام بها بأرض الحجاز وفي رجوعه
من الحجاز إلى العراق إذا أراد الوضوء توضأ منها بماء مالح وإذا أراد أن يشرب

حتى جنيت اثمارها فكلنا منها لذاذة الثمرات فكانت اولنا وعسلاً اشهى من اطعمة الدنيا
واذا اراد الطعام اخرج منها سويقاً مشاباً بالسكر **وقال** الشيخ
ابو النجا سلمان ابن الشيخ ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه قال لي ابي وكنت عنده في
خلوة ولم يكن فيها شيء يوكل فخرج ووقف على بابها فلم يلبث الا يسيراً فقال لي يا سلمان
ادخل فها انت الى الخلوة واتنا بطعام فدخلت ودخل معي خادم له فوجدتها
اواني مملوءة طعاماً فاخرجناها ثم دخل جماعة ففعل كذلك ثم جماعة ففعل كذلك ثم
نظر الى الخادمين فوقعا الى الارض ورفعا الى السماء فاقاما ستة اشهر ثم جاء الله اتاهما
سكنا فقال لي يا سلمان اذهب واتني بهما فاتيت بهما في الحال وامسكهما الله فقاما
في الاستغفار زماناً فاقبل عليهما فسألتهما فقالا وقع في نفسي ان هذا سحر والاخر انه بالجن
وقال لي يوماً يا سلمان اذهب الى آخر الجبل تجد ثلاثة نفر فقل لهم والدي يسلم عليكم
ويقول لكم ما تشتهون فقال احدهم رمانة والاخر تفاحة والاخر عنباً فاخبرته قال
اذهب الى الشجرة الفلانية فاسألها ان يعطينا واجن منها ما طلبوا ففعلت والشجرة
غير مورقة فاتيته بذلك فلما ذهبت اليهم فاكل صاحب الرمانة رمانته وصاحب العنب عنبه
وقال صاحب التفاحة اتركها ولم ياخذها فوجدت في نفسي من ذلك ثم مشوا
قليلاً وانا معهم ومروا في الهواء ولم يستطع صاحب التفاحة ان يعلو عن الارض قدر شبر
فرجع اليه صاحباه وقالا له هذا بامتناعك عن اخذ التفاحة واتوا مكشوفة رؤوسهم
الى والدي فلما قام وقال للرجل يا بني وما منعك من قبول كرامتي ومواهبه صاحبك
فانكب على قدميه يقبلها فقال له لا باس عليك ثم قال يا سلمان هات التفاحة فناوله

اياها فكسرها اجزاء فاكل منها جزءاً واطعمني جزءاً واطعم كلاً منهم جزءاً فدعا لهم
لهما وبذلك كان العنب والرمانة ثم دفع بيده من كتفي الرجل فرجع صاحبه
في الهواء فسألت عنهم فقال هؤلاء من رجال الغيب السائحين واخذ علي ان لا اعلم احداً
بشيء من ذلك وهو حي وهو من الاكراد سكن جبل حمرين من العراق واستوطنه الى
ان مات به بعد سنة احدى وستين وخمسمائة ودفن ثم ظاهره يزار رضي الله عنه
قال الشيخ ماجد الشيخ عبد القادر امام اهل الطريق وشيخ شيوخنا في هذا العصر
الشيخ جاكير رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر المشايخ واعيان العارفين
صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع احد من امره الله تعالى الى الوجود وصرفه
في العالم وقلب له الاعيان وخرق له العادات احد ائمة الطريق معرفة وعلماً
وشهوداً وحالاً وكان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه وينوه بذكره
وبعث اليه طاقيته مع الشيخ علي ابن الهيتي وامره ان يضعها على راسه نيابة عنه
ولم يكلفه الحضور اليه وقال سألت الله عز وجل ان يكون جاكير من مريدي فوهبه
لي وكانت المشايخ بالعراق يقولون انسلخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحية
من جلدها وهو الذي يقول ما اخذت العهد على احد حتى رايت اسمه مرقوماً في
اللوح المحفوظ من جملة مريدي وقال اوتيت سيفاً ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق
والاخر بالمغرب لو اشير به الى الجبال لهوت كان له كلام عال على لسان المحققين
كانت نفسه من الغيب قال لم يظهر في الوجود بعد سيدي تاج العارفين ابي الوفا الى
الان مثل سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ومنه استعملت العطشة الاستبدية الشيخ

علي بن الهيتي رضي الله عنه **الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد البصري**

رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وعظما العارفين صاحب
الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه
في الكون تدل عنه القطبيه وهو احد العلما المبرزين في علم الشريعه على مذهب امام
دار الهجره مالك ابن انس والده سلم قلم الفتوى بلده وما يليها وعدق الامر في تربية المريد
والعمد عليه اجماع المشايخ والعلما وكان اهل البصره يلجون اليه في معضلاتهم متجلى
يتكلم بالبصره في علمي الشريعه والحقيقه على كرسي عال وسطر دلالته في المعارف
قال الشيخ العدوه شهاب الدين ابا حفص عمر بن محمد السهروردي رضي الله عنه لحدرت
الى البصره لازور الشيخ ابا محمد بن عبد فمررت في طريقي الى مواشي وزروع ونخيل كثيره
ويقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبد فخطر في نفسي ان هذا حال الملوك ودخلت البصره
وانا اقرا في سورة الانعام وقلت اي ايه انتهيت الى دار الشيخ وانا اقراوها فهي قال
تعالى
معه فوصلت قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فخرج الي خادمه على الفور
مسرعا قبل ان استاذن وقال لي الشيخ يدعوك فدخلت عليه فقال لي ابتدا يا عمر
جميع ما رايته على الارض فهو على الارض وليس في قلب ابن عبد منه شي اكل
من تكسان
فعمر الف رطل تمر وشرب ما كثيرا فراه من كان معه في البستان لغرسه في الطريق الى
الحج فان جلس من الركب جمعه وان مشى سار الركب مجا الى بركه لبس فيها ما فجعل يلع من
طينها بكفيه وياكل واللقمه من ذلك الطين فاذا هو في فمه الذ من حشو الخشكنان وله
رائحه كالمسك ثم اعرف من ذلك الما شرب كثيرا **قال** الشيخ علي الحار فقال لي يا علي

من الاكل من تلك الاكله الى رات ولم يشتهيا طعام ولا شراب فقلت له يا سيدي
من اين لك هذا قال لطوالى الشيخ ابو محمد بن عبد بطرف فلا افلح حتى وصل سيدي
ربي واطوت لي الالوان وقلبت لي الاعيان ورمى بي النعيد وبلت المراد
وكشاني معنى استغنيت عن الطعام والشراب الا في وقت عود احكام البشريه
الي ثم غاب عني فما رايته بعد **وقال** الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن
حمزه الازجي المعروف بابن الطبال سمعت الشيخ الزاهد ابا عبد الله محمد البلخي وكان من
اصحاب العزله يقول كنت في بعض السنين مجاورا بمكه فبينا انا جالس وقت الضحى في مقام ابن هيثم
اذ دخل الشيخ ابو محمد بن عبد البصري الى المقام ومعه اربعة نفر فصلى بهم ركعات ثم طافوا
اسبوعا فلما اتموا تبعتهم والارض تطوى تحت اقدامنا فاذا نحن بالمدينه الشريفه فزرنا وصلينا
بها صلاة الظهر ثم خرج وخرجنا خلفه فلم نلبث الا يسيرا فاذا نحن بالبيت المقدس فاذا
نحن بسد ياجوج وماجوج فصلينا به صلاة المغرب ثم سار ونحن خلفه فاذا نحن
بجبل قاف فصلينا به العشا فاتاه رجال من اقطار الجبل كالاسد مهابة لهم انوار
اضوء من الشمس والقمر تسعى بين ايديهم فسلموا عليه وجلسوا بين يديه ونادوا معه
ونزل عليه رجال اخرون من الجو سائرون في الهوى كالبرق اللامع واحدقوا الجميع
به وسالوه ان يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد ومنهم من
يهمل دموعه ومنهم من يصيح وبعدوا في الهوى حتى يغيب عن النظر ثم سار حتى اتينا
فصلينا بها الظهر واخذ علي ان لا اتكلم بشي من هذا الامر الا بعد موته سكن البصره
وبها مات سنة ثمان وخمسمائه بعد ما وهو يظاهرها ولما صلي عليه سمع في
الجو اصوات طبول تضرب واسلم يومئذ طايفه من اليهود والنصارى وكان يوما مشهودا

سئل عن الخضر عليه السلام أحي هو أم ميت فقال اجتمعت بأبي العباس الخضر وقلت له
أخبرني بأعجوبة فحكى لي حكاية عجيبة طويلة لا يسع ذكرها هذه الورقات قال فقلت للخضر
فهل لها ولأي الأحباب رجل فرد في كل وقت يرجعون إلى أمره قال نعم قلت ومن هو في وقتنا هذا
قال هو الشيخ عبد القادر هو فرد الأحباب وقطب الأولياء **الشيخ أبو عمرو**
عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه هذا الشيخ من أكابر مشايخ مصر
المشهورين وصدور العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة
أحد العلماء المصنفين والفضلاء المتبحرين أفتى بمصر على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه ودرّس وناظر وخرّج وأملى وروى عنه غير واحد بمصر من العلماء أظهره
الله للخلق وذلت له الأعيان وخرقت له العوائد ونطق بالمغيبات وأحيا به
الشريعة المطهرة وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق **منه** من لم يحذر على ملكه
دائماً فهو خراب ومن عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن لم يصبر على صحبة مولاه
ابتلاه بصحبة العبيد ومن اصطحبت أمانة الله الأمن مولاه فهو عبد حقيقة والدعوى من
رعونة النفس **وقال** الشيخ الخير العارف أبا إسحاق إبراهيم بن مزيل المخزومي
المصري رضي الله عنه كان الشيخ أبو عمرو عثمان ابن مرزوق القرشي رضي الله عنه من أوتاد
مصر زاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تغرق وتفوت الزرع فضج الناس للشيخ
أبي عمرو فأتى إلى شاطئ النيل وتوضأ منه فنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن الأرض
حتى انكشفت وزرع الناس في اليوم الثاني **قال** خادمه الشيخ أحمد بن بركات المصري خدمت
سيدي الشيخ أبا عمرو تسع سنين فكان لا يمر عليه وقت من الليل والنهار إلا وهو مغمور
بأنواع القربات إما يقرأ القرآن أو يقرئه أو يسمع الحديث أو يمليه أو يشتغل بالعلم أو لود

مريديه أو تتوجه إلى الله عز وجل ثلث مصر وأسوطها ولهامات سنة أربع وستين وخمسمائة
وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي ساريته
وقبره ثم ظاهر يزار قال رحمه الله الشيخ عبد القادر شيخنا وإمامنا وسيدنا
وما أخذ الله وليا في هذا العصر إلا وأعطى على يده موهبة **الشيخ سويد**
السنجاري رضي الله عنه هذا الشيخ من أعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين صاحب
الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة أمده الله بأحوال أهل النهايات وأطلعه
على عجائب الغيوب كان الشيخ محيي الدين عبد القادر يثني عليه كثيراً ويذكر فضيلة
وهو من أركان هذه الطريق وأعلام علمائها وأئمة المحققين لأحكامها له كلام
شريف في المعارف **منه** مقامات العارفين على سبعة أصول القصد إلى الله بالسر
والاعتصام بالله في الأمر والجلوس مع الله بالأمر والنصيحة لعباد الله في السر
والجهر وكتم أسرار الله في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم بالصبر وذكر
لا إله إلا الله الملك الحق المبين فإذا قطع العارف هذه الأحوال ورقى عن رؤية
الأعمال مع الله له في القصد إلى الله بالسر باب النفس **وقال** موسى المخزومي
الصوفي سمعت الشيخ أبا عمرو عثمان بن عاشورا السنجاري يقول مررت مع شيخنا الشيخ سويد
في بعض شوارع سنجار فرأى رجلاً يحدق إلى امرأة فنهاه فلم ينته فقال اللهم خذ بصره فعمي
ثم جاء إلى الشيخ بعد سبعة أيام يشكو من طلبه العمى وتاب فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره
إلا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال وكان إذا أراد النظر إلى محرم حجب عنه بصره
ثم يعود عليه حدع ألف رجل في غير قصاص فسأل الشيخ سويد حاله فاحتجب أفضل

بن ابقه ووضعه سنين تحت ابه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعاد انف الرجل صحيحا كما كان
اولا وهو يوما محذوم فقال اللهم انك غني عن عذابه فعافه فعوفي في ذلك الاسبوع باذن الله
قال وضعت نفسي على الملوعه ودخلها وخلصت **وقال** الشيخ
اسمعيل ابن الشيخ الجليل سويد السنجاري سمعت ابي يقول وشي بابي عند سلطان
سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق الشيخ ثم قال لا باس وقد قيل لي لا تخف
انا معك فلما وصل الى باب السلطان احضر السلطان قولنج عظيم فلما دخل الدهليز اشتد القولنج وغشي
على السلطان وصاح نساوه واهله فما شكوا ان ذلك بسبب احضار الشيخ
فخرجوا اليه حفاة واكبوا على قدميه معتذرين ورجع وزال القولنج لوقته • ووشي به
من عند قاضي سنجار فامر باحضاره فلما قام الشيخ احدث الحمى القاضي وحل من مجلسه
فلما وصل الباب اشتد به فسالوه ان يرضى عنهم ويرجع ففعل وزالت الحمى للوقت •
سكن سنجار واستوطنها الى ان مات بها قديما مسنا وقبره بها ظاهر يزار **قال**
الحمد لله الشيخ عبد القادر سيدنا وشيخنا وامامنا وقدوتنا الى الله ورسوله وهو
المقدم على جميع اهل عصره في علم الحال وفعل الحال ومقامات الثبوت بين يدي الله
عز وجل وكان يلهج بذكر الشيخ عبد القادر ويقول هو من صدور اهل حضرة القدس

الشيخ حياة ابن قيس الحراني

رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا المشايخ
وعظما العارفين واعيان المحققين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال
الفاخرة من اعلام العلما واصحاب هذا الشان وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق وحرمه
في الوجود وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من
المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا • الشيخ معروف الكرخي • والشيخ
عبد القادر • والشيخ عقيل المنبجي • والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم
انتهت اليه رياسة هذا الامر علما وحالا وزهدا واقر الخاص والعام بفضله وحفظ
حرمته كان له كلام عال على لسان اهل الحقائق **قال** جا الشيخ رغيب
الرحبي من الرحبة الى حران لزيارة والدي فوافاه بعد صلاة الصبح جالسا على باب داره
وبين يديه معزة له فسلم عليه وجلس على دكة بازائه فيهما الى ان عشر ادرع فلم يكلمه فقال
في نفسه جئت الله من الرحبة واستغل عني بمعزة سطرفي امرها فطرالله وقال
يا رغيب قد امرت ان اعطيك شيا فسل تعطاه فقال اما من ظاهرك واما
من باطنك فقال لا يا سيدي بل من ظاهرك فدلك الشيخ حياة اصبعه يسيرا فسالت عين
الشيخ رغيب على خده فقام وقبل الارض وعاد الى الرحبة قال ثم لقيته بعد سنين بمكة
صحيح العينين فسالته فقال كنت في سماع ببلدنا ومعه رجل من مريدي والدك فوضع يده
على عيني فردت صحيحة كما ترى قال ولما اشار والدك رضي الله عنه باصبعه الى عيني
وسالت على خدي انفجرت في قلبي عين شاهدت بها اسرارا وقدرا ذات عجايب
من ايات الله تعالى • وبني مسجد بحران في حياة الشيخ حياة فلما اراد وا نصب محرابه
حضر الشيخ حياة فقال المهندس القبلة كذا فقال لا بل القبلة كذا فقال له الشيخ انظر
ترى الكعبة بازايك فنظر المهندس فاذا الكعبة الشريفة بازائه يشاهدها راي
العين فخر مغشيا عليه **وقال** نصر الله بن قاسم الحراني خادمه سمعته كلما
خطا خطوة والارض تطوى له يا رسحان في الحياة حج مرة فنزل منزلا واستظل وامر معه
تحت ام غيلان فقال له خادمه يا سيدي اشتهي الرطب فقال هزها الشجرة فتساقط
عليهم منها رطبا جنيا فاكلوا حتى شبعوا وانصرفوا فسكر ... الان واستوطنها الى ان

مات رحمه الله الاربعا سلخ جمادى الاخرة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ودفن بها ومن
ثم ظاهر يزار وذكر صاحب تاريخ حران من احوال شيا وقصة استسقاه لاهل
حران مشهورة مذكورة رضي الله عنه **قال** الشيخ حماد الشيخ عبد القادر سلطان
العارفين في وقتنا هذا ان الله تعالى يدر الضرع في وقتنا هذا وينزل الغيث
ويدفع البلا ببركة الشيخ عبد القادر وهو سيد الاوليا والمقربين في هذا الحين
رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور المارعين في هذا
الامر احواله هذا الشان وارباه علما وعملا وهذا احد من اظهره الله تعالى
الى الوجود للخلائق واطلعه على اسرار الكون وصرفه في الوجود واظهر على يديه
العجايب وكان له كلام جليل في مناهج الحقائق **منه** الحزن مشاهد كل شي والغضب
يشتمل على ذل الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند المقدرة والتواضع في الدولة
والعطا في شدة احسن المكارم عفو المقتدر سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن
دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها ٠٠ قال في بستان من دمشق
ومعه جماعة من اصحابه فقال له احدهم يا سيدي ما وصف الولي المشتمل على احكام
الملك قال هو الذي يملكه الله ازمة التصرف في الوجود فقال له وما علامته فقال
فاخذ الشيخ اربعة قضب وافردها واحدا واحدا وقال هذا للصيف وافرد اخر وقال
وهذا للشتاء ثم اخذ الاول منها وهزه فاشتد الحر ثم الاخر وهزه فاخضر اوراق
البستان وانبعت اغصانه ثم الاخر وهزه فحانت اوراقه في الحر ثم الاخر فاشتد
البرد ويبست اوراق شجر البستان واشار الى طائر على شجرة ان سبح خالقك فترنم
الطير بصوت يحيي اطرب السامعين **وقال** الشيخ محمود الجيلاوي رايت الشيخ
رسلان الدمشقي مرة سائرا في الهوا واخرى يمشي وتارة يسري مترنعا وتارة يمر لهم
المفوق ورايته غير مرة مارا على الما وحججت سنة واجتمعت معه بعرفات ورايته
في جميع المشاعر ثم قدمت دمشق فلما جيت وجدته ليس عليه اثر سفر وسالت عنه
اهل دمشق فقالوا اي والله ما غاب الشيخ عنا يوما كاملا قط بل بعض يوم عرفة وبعض يوم
النحر وبعض ايام التشريق وقال رايته جالسا والاسد يتمرغ على قدميه وهو
مستغرق في حاله لا يلوي على الاسد ورايته مرة يرمي بين يديه بعصا بين يديه فعلت
له في ذلك قال هذه سهام في الافرنج وهلك من الفرنج في ذلك الوقت خلق كثير كانوا ادوا
اهل الشام سكن دمشق واستوطنها الى ان مات بها ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر
يزار ولما حمل نعشه على اعناق الرجال جات طيور خضر وعكفت على نعشه ورا الناس
فرسانا على خيول شهب فلا احد قوا بالجنازة لم يروهم من قبل **قال** الشيخ رسلان
الشيخ عبد القادر فرد وقد انحرم وهو نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت

الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ
المغرب وصدور المقربين وعظما العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات
الخارقة والافعال الطاهرة احد اوتاد المغرب واحد اركان هذا الشان اظهره
الله الى الوجود وصرفه في العالم واظهر على يديه العجايب وجمع الله له بين علمي الشريعة

والحقيقة واعني ببلاد المغرب على مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه وناظر لى املى
وقصدته طلبة العلم واحدا واحدا عنه وانتهت اليه رياسة هذا الشان وخرج لصحبته غير واحد
من اكابر مشايخ الوقت مثل الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي والشيخ ابي عبد الله
محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي والشيخ ابي محمد عبد الله الشتالي القابسي والشيخ ابي محمد صالح
ابن وينرجان الدكالي والشيخ ابي غانم سالم والشيخ ابي علي واضح والشيخ ابي الصبر ايوب
المكناسي والشيخ ابي محمد عبد الواحد واجمع العلماء والمشايخ على تعظيمه واحترامه
وكان له كلام نفيس **منه** الجمع ما اسقط تفرقتك ومحى اشارتك والوصول
استغراق اوصافك وتلاشي نعوتك والغنى ان لا تعرف ولا تعرف ومن خرج
الى الخلق مع وجود حقيقته يدعو الى الله فهو مقبول ومن رايته يدعي مع الله
حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه غيره
وليس للقلب سوى وجهة واحدة فالى اي وجهة توجه حجب عن غيرها وما اجل
الصحو للحرية من غلبه من نفسه بقيته **ومنه** الحول على العبد نعمة لو عرف شكرها
ومن دعائه اللهم ان العلم عندك وهو محجوب عني ولا اعلم امرا فاختاره لنفسي
فقد فوضت اليك امري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني اللهم الى احب الامور
اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء بقدرتك انك على
كل شيء قدير **ومن شعره** يا من علا فراى ما في الغيوب وما تحت الثرى وظلام
الليل منسدل • انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة والكل يدعوك ملهوف ومبتهل

فان عفوت فذو فضل وذو كرم وان سطوت فانت الحاكم العدل •
وقال الشيخ الجليل ابو الحسن ابن الصباغ قال لنا الشيخ القدوة ابو محمد عبد الرحيم
ابن احمد بن حجون المغربي بقنا قال سمعت شيخنا ابا مدين يقول اوقفني ربي عز وجل بين يديه
وقال لي يا شعيب ماذا عن يمينك قلت يا رب عطاؤك قال وماذا عن شمالك
قلت يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن
رآك او راى من رآك **قال** وسمعته يقول وعدني ربي تبارك وتعالى في كل
وقال اصحابي ومن احبني خيرا كثيرا وقرأ مرة في الصلاة ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا فامتص شفتيه فلما قضى صلاته قال لما تلوت الآية سقيت
من الكاس ، ومر شيخنا ابو مدين وراى اسدا افترس حمارا وهو ياكل منه وصاحبه بعيد منه يندب
حماره ويولول من الفاقة فجاء الشيخ وامسك بناصية الاسد وقاده ذليلا ونادى صاحب
الحمار اقرب فدنا منه حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب واستعمله
موضع حمارك قال يا سيدي اني اخاف منه قال لا تخف فانه لا يستطيع ان يؤذيك
فمر الرجل يقود الاسد والناس ينظرون فلما كان اخر النهار اتى به الى الشيخ وقال
يا سيدي اني اخاف منه شديدا وانه يتبعني اينما ذهبت قال لا باس عليك قال ما هو
الا ذاك فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى اذيتم بني ادم سلطتهم عليكم وصاد
على الساحل وفي اصبعه خاتم فسقط في الماء فقال يا رب اريد خاتمي فطلعت سمكة
في الحال وفي فيها الخاتم فاخذه **قال** الشيخ ابو الحسن ابن الصباغ قال لنا
شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الرحيم بن احمد قال سمعت الشيخ الصالح ابا عبد الله محمد بن حجاج
العراقي المغربي يقول قال شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه كل بدل في قبضة العارف

لان ... يبدل من السما الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى وما مناقب الابدال
في مناقب العارفين الا لمحة بارق خاطف وما درجة المعرفة الا اقتراب الى حضرة
الربوبية واستمداد من مجالس القدس. **قال** الشيخ العارف ابا الحجاج الاقصري
قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق قال لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام
هنا في المغرب في سنة ثمان وخمسمائة فسالته عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال
هو امام الصديقين في هذا الوقت وسره من الارادة ذاك اتاه الله مفتاحا من السر
المصون بحجاب القدس ما في هذه الساعة اجمع لاسرار المرسلين منه قال ثم مات الشيخ
ابو مدين بعد ذلك بيسير. سكن ابو مدين بلاد المغرب وكان امر امير المومنين بالمغرب
باحضاره الى حضرته فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان
ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جيت ها قد جيت وعجلت اليك رب
لترضى ومات ودفن بجبانة العباد بها وقد زرنا هو الثمانين وقبره ثم ظاهر يزار
رضي الله عنه. **قال** رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمائة لقيت ابا العباس
الخضر عليه السلام منذ ثلاثة اعوام فسالته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا
هذا وسالته عن الشيخ عبد القادر الجيلي فقال هو امام الصديقين وحجة على
العارفين وهو روح في المعرفة وشانه الغربة من الاولياء ولم يوتيه وبين الحق الا
نفس واحد ومراتب الاولياء كلها من وراء ذلك النفس وانا اعرف مراتب الاولياء
من وراء اشارته قال وما سمعته قال مثل هذا في حق غيره رضي الله عنهم اجمعين رضي الله عنه

الشيخ ابو محمد عبد الرحيم المغربي هذا الشيخ من اجلاء مشايخ
مصر المشهورين وعظماء العارفين صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة
وهو احد من جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة وآتاه الكرامات ... الكتاب
والحكمة ومفتاحا من علم السر المصون وكان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا
الله قال شهدنا بما شاهدنا وبل لم يغب على الله وكان يقول ادركت جميع صفات الله تعالى
الا صفة السمع وكان يقول المتكلمون يدبون حول الحق وهو احد من اظهره
الله الى الوجود وقلبت له الاعيان وخرق له العوائد واظهر على يديه العجائب
انتهت اليه رياسة هذا الشان وعدق به الامر في تربية الصادقين في وقته ببلاد مصر
وبصحبته تخرج الشيخ القدوة ابو الحسن ابن الصباغ رضي الله عنه وكان جميلا ظريفا
متواضعا متادبا شريف الصفات وكان له كلام جليل على لسان اهل الحقيقة وهو
ابو محمد عبد الرحيم ابن احمد بن حجون ابن احمد بن محمد بن جعفر بن اسمعيل بن جعفر الزكي بن محمد
ابن المامون بن علي بن حسين بن محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. سكن قنا بلد مشهور من صعيد مصر الاعلى
واستوطنها وبها مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقد علت سنه على السبعين
وقبره بها ظاهر يزار واصله من بلاد المغرب واطنه ولد بها ولما مات روي بعض
المشايخ ببلاد المغرب يقوم ويقعد ويخرج ويدخل وظهر عليه الانزعاج فقيل له في ذلك
فقال مات بالمشرق رجل يقال في قطره اسمه عبد الرحيم لو مكثت جثته على الارض
على وجه الارض ثلاثة ايام لكان كل من راه نطق بالحكمة. **قال** الشيخ
الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب القشيري رايت مع الشيخ ابي الحجاج الاقصري
رضي الله عنه قبر الشيخ عبد الرحيم بجبانة قنا فلما وقفنا عليه من خرج من القبر

نور كهيئة دائرة الشمس وجاءت حتى لابست الشيخ انا الحاج قال قلت اول انها
روح الشيخ رضي الله عنه **وقال** الشيخ عبد الرحيم الشيخ عبد القادر
احد اعيان الدنيا واوتاد الوجود وسلم الشهود **الشيخ ابو عمرو عثمان**
ابن مرزوق البطائحي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ البطائح واعيان
واعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات
العلية وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم وملكه الاسرار وخرق
له العادات وانطقه بالمغيبات مكث سائحا في البطائح احد عشر سنة لا ياوي الى السكن
ولا ياكل من المباح وكان رجل ياتيه في كل سنة بجبة صوف يلبسها فبينا هو ليلة يتهجد اذ
طرقه بارق من جانب الازل وبدت له انوار تجلي كمال الجلال فوقف مكانه شاخصا
الى السما سبع سنين لا يحس ولا ياكل ولا يشرب ثم رجع الى احكام بشريته فقيل له اذهب
الى قريتك وطا زوجتك فان في ظهرك ولد فاتى الى قريته واخبر زوجته فالت لين هلت
وعدت الى مكانك من ليلتك ولم يعلم بك احد ليتحدثن الناس في فصعد الى سطح دار
ونادى باعلى صوته يا اهل القرية انا عثمان بن مرزوق ارلتوا فاني سارك فابلغ الله
صوته اهل القرية وافهمهم مراده فمن وطي زوجته من اهل القرية تلك الليلة رزقه الله
ولدا صالحا ثم اغتسل الشيخ عثمان ورجع الى مكانه بالبطيحة ووقف شاخصا الى
السما سبع سنين اخرى كحاله اولا وطال شعره حتى ستر عورته ونبت حوله العشب
والفته السباع والوحوش وغلبت عليه الطيبة ثم رد الى احكام بشريته بعضا

فرايض اربع عشر سنة وكانت الكلاب عنده تلعب مع السباع لا يوذيها وجا
سهر الى الشيخ احمد الرفاعي يساله الدعا لثور ضعف عن العمل كان يقوت منه عياله فقال اذهب
الى الشيخ عثمان وسلم عليه عني وسله الدعا فذهب الرجل بثور الثور فوجده جالسا والاسد محدقة
به فقال له اسدا وعلى الشيخ اخي احمد السلام ختم الله لي وله بالخير ثم اشار الى بعض تلك الاسد
ان قم وافترس هذا الثور فقام وافترسه واكل منه فقال الشيخ للاسد قم عنه ثم قال للآخر
واخرج له من شي واذا بثور اقبل من صدر البطيحة فوقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ للرجل
ثم الى هذا الثور فخذه بدلا عن ثورك فقام اليه واخذه وهو خايف ان يعرف واذا برجل
وقف على الشيخ وقبل يده وقال يا سيدي نذرت لك ثورا فاستاثر مني فالله وصل ثم قال
للرجل الاول اذهب بارك الله لك في ثورك فاخذه وانصرف ومشى خطوات فخاف الاسد
فقال الشيخ الى اسد من بين يديه ان قم معه الى ان ينجو بنفسه وبما معه قال فلقد كان ذلك
الاسد يذود عنه الاسد وعن حماره ويدفع عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن يساره
وتارة من خلفه حتى وصل الى مامنه واتى الى الشيخ احمد رضي الله عنه فاخبره بقصته معه
فبكا وقال عجزت النسا ان تلد بعد ابن مرزوق مثله وبارك الله لك ايها الرجل في
الثور واتبع حتى صار له منه مال ببركة دعو الشيخ عثمان رضي الله عنه   قصد الشيخ
البطايح رجلان اعمى واجذم ليدعو لهما بالعافية فلقيهما رجل معافا فاخبراه فقال ان هذا
الرجل ما هو على ابن مريم والله لو شاهدته وقد ابراكما لما صدقته واتبعهما فلما وصلوا
الى الشيخ عثمان قال الشيخ يا اعمى ويا اجذم اسكتا عنهما الى هذا فاصبح الاعمى بصير والاجذم
صحيح المعافا وتجذم فقال له الشيخ ان شئت الان ان تصدق وان شئت ان لا تصدق

ثم انصرفوا ... على هذه الحال وما بقيتهم على الحال الذي فارق عليها الشيخ
عثمان رضي الله عنه الطاحي وبها مات وقبره بها ظاهر يزار وكان
يقول في حال حياته روحي تدعى فتطلب فلما حضرته قال لبيك ومات ثم رآه بعض
المشايخ في المنام فقال يا شيخ عثمان ما فعل الله بك قال ليس لك هذا لكن لما حضرني
الوفاة قال لي ربي يا عبدي قلت لبيك وخرجت روحي مع لبيك رضي الله عنه
وجاء رجل من اصحاب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه من بغداد الى زيارة الشيخ عثمان بن مروان
الطاحي فقال له الشيخ عثمان يا هذا من اين اقبلت قال من بغداد فقال له عثمان الشيخ عبد القادر
خير اهل الارض في هذا الوقت

الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد الاولياء المشهورين والنبلاء المذكورين
صاحب الكرامات الظاهرة سارت الركبان باخباره ومناقبه كان يتردد في الرسايل
بين الشيخ محيي الدين عبد القادر وبين الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما وكان الغالب
عليه في حالة الاستغراق والوله وكراماته واختراقه حوائط الارض بالخطوة ووقايعه
مع المشايخ كثيرة قال الشيخ ابو الحسن علي القرشي دخلت على قضيب البان رحمه الله
في بيت له بالموصل فرأيته ملأ البيت وقد تم جسمه تماما خارقا للعادة فخرجت وقد هالني
منظره ثم عدت اليه فرأيته في زاوية البيت وقد تضاءل حتى صار على شكل قدر العصفور
فخرجت ثم عدت اليه فرأيته كحالة المعتاد فقلت له يا سيدي اخبرني عن الحالة الاولى
والثانية قال رأيتهما قلت نعم قال الاولى يعني اما الاولى فكان عندي بالجمال واما
الثانية فكنت عنده بالجلال قال ولقد نظر الشيخ القرشي قبل موته بيسير وقال

الشيخ ابو محمد عبد الله المارديني كنت عند الشيخ الامام كمال الدين بن يونس شارح التنبيه
بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان ووقائعه ... ابن يونس ... وهم في مجلسهم
يخوضون في ذلك اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا وقال يا ابن يونس أأنت تعلم كل ما
يعلم الله تعالى قال لا قال فكنت انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس ما
يقول قال المارديني فقلت في نفسي لابد ان الزمه اليوم والليلة فلازمته بقية يومي
فلما كانت العشاء اخترق الازقة ... بسبع ليسات واتى الى باب دار وطرقه
فخرجت اليه عجوز وقالت له يا قضيب البان أبطأت علينا فناولها تلك الكسر وانصرف
حتى اتى الى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج وانا خلفه ومشى يسيرا واذا بنهر يجري
وعنده شجرة فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد الى ثياب معلقة على تلك
الشجرة فلبسها وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت
الا بحر الشمس وانا في صحرا مقفرة فرأيت ركبا فسألتهم عن الموصل فقالوا ما تدري اين تكون
الموصل فما الذي ... عن قصتي فأخبرته قال لا يقدر على ردك الا الذي جاء بك يا أخي انت
ببلاد المغرب وبينك وبين الموصل ستة أشهر فلما كان الليل اذا انا بقضيب البان جاء
وفعل كفعله فلما طلع الفجر لبس اهدامه وسار وتبعته فلم يلبث الا يسيرا حتى جينا
الموصل فالتفت الي وعرك اذني وقال لا تعد الى مثلها واياك وافشا الاسرار
قال فوافينا الناس يصلون صلاة الصبح بالموصل قال قاضي الموصل
كنت سيء الظن بقضيب البان على كثرة ما يبلغني عنه من كراماته ومكاشفاته وعزمت ان اقول
للسلطان في اخراجه وما اطلع على ذلك من سوى الله عز وجل فبينا انا في بعض

ازقة الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من صدر الزقاق على هيئته المعروفة ولم
يكن ذلك الوقت في ذلك الزقاق أحد غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي أحد
أمرته بإمساكه فمشى خطوة واذا هو على هيئة كردي بصورة غير صورته الأولى ثم مشى
خطوة واذا هو على هيئة بدوي بصورة غير الصورتين ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة فقيه
بصورة غير الصور المتقدمة وقال لي يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن هو قضيب البان
منهن حتى يقول للسلطان في اخراجه فلم اتمالك أن أكببت على يديه أن اقبلهما واستغفر
قال الشيخ ابو البركات بن صخر الموصل سمعت ابي يقول مكث قضيب البان عندنا
في الزاوية شهرا مستغرقا لا ياكل ولا يشرب ولا يضع جسده في الارض وكان عمي الشيخ
عدي رضي الله عنه ياتي اليه ويقف على رأسه ويقول هنيئا لك يا قضيب البان قد
الاهي اختطفك الشهود الالاهي واستغرقك الوجود الرباني وكان يقول لمن ورد سلم
على ولي الله حقا وصلى معنا صلاة الصبح يوما خلف الامام قايم ركعة وقطع وجلس فلما
انصرفنا من الصلاة سالته لم لم تتم الصلاة معنا قال يا ابا البركات تعبت من عدوي
خلف امامكم لحرم ثم سافر الى الشام ثم جا الى بغداد ثم الى مكة فلما جينا الكعبة العظمى
تعبت فتركته قال فأتيت الامام قال صدق والله كان وسواسي في صلاتي بهذا كله
قال بعضهم وذكر قضيب البان عند شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي
مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عند عز وجل فقيل له انه ما نراه يصلي
فقال انه يصلي من حيث لا تروهم ولا يخرج يوم وليلة وعليه منهما فرض ابدا واني أراه
اذا اصلي بالموصل او بغيرها من آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة سكن

رضي الله عنه الموصل واستوطنها الى ان مات بها قريبا من سنة سبعين وخمسمائة وبها
دفن وكان ببلاد المغرب رجل آخر يسمى بقضيب البان وهو لعبد هذا الذي ذكرناه
ها رضي الله عنهما قال الشيخ عبد القادر قايد ركب المحبين وقدوة السالكين وامام
الصديقين حجة العارفين وصدر المقربين في هذا الوقت رضي الله عنهم اجمعين

ومن الطبقة التي تليهم الشيخ مكارم النهر جوري

رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق المشهورين واجلا
العارفين المذكورين ونبلا الاولياء المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الفاخرة وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه احد اركان هذا الشان
اشتهر عنه انه لقي من المشايخ من لم يلقهم غيره من اهل عصره فقال انه راى جميع اصحاب
تاج العارفين ابي الوفا واستمع بصحبتهم وكان شيخه علي بن الهيتي رضي الله عنه
يكرمه ويقدمه على غيره وهو اول من خدمه مما قيل وكان يقول اخي الشيخ علي
ابن ادريس رجل يحمل لكل ما اظهر الا بعد موتي فقال لله مات الشيخ مكارم اشتهر امر
الشيخ ابن ادريس انتهت اليه رياسة المريدين ببلاد نهر الخالص وما يليه وصحبته يخرج
انا اجيه للشيخ الصالح ابو محمد عبد الولي والشيخ ابو الفرج عبد الخالق واتى
الدعو واحد من الاعيان واجمع المشايخ والصلحا على احترامه وكان متواضعا
كريما محبا لاهل العلم متادبا باداب الشرع وكان له كلام نفيس على لسان اهل
الحقايق منه المريد الصادق من وجد في قلبه حلاوة العدم ونفي عن نفسه

الالم وسكن الى ما جرا به القلم والفقير من صبر فقتل طمعه وتادب فحسن خلقه وراقب
ربه فكم سمع وخاف مقام ربه والزاهد من خلع الراحه وترك الرياسه وامسك النفس عن
الشهوات وزجر الهوى عن الارادات والورع من نظر الى الدنيا بعين المهابه ورجع الى مولاه
بالانابه وامسك لسانه عن الدنيا وعقل قلبه عن الهوى وفر الى المولى والمجاهد
في الله عز وجل من تجنب اهل الفتوح وغاب في المعنى والفكر ولازم الخشوع والاستقام
والحسن وامات الهوى واحيا الصفا **وسيل** عن التوكل فقال هو من اعرض
بالقلب عن الخلق واخذ الرزق من الحق واقام همته على باب مولاه واستقام باليقين
على طاعته وترك الالتفات الا الى باب المولى **وكان** يتكلم على اصحابه فذكر النار
وما اعد الله لاهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون وكان هناك رجل متطفل فقال انما
هذا التخويف ولا نار يعذب بها احد فقال الشيخ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت الحاضرون فصاح الرجل
الغوث الغوث واضطرب اضطرابا شديدا وروى دخان يخرج من انفه كاد
يصرع من شمه من نتنه فقال الشيخ ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
فسكن روع الرجل وقام الى الشيخ فقبل قدميه وجدد اسلامه وصح معتقده
وقال وجدت في قلبي وهج ولفح من نار وسمعت قائلا يقول هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ولولا الشيخ لهلكت ٭ سكن رحمه الله بلد مشهور به
على نهر الخالص من ارض العراق واستوطنها وبها مات مسنا قديما وقبره ثم
ظاهر يزار وله يقطنون الشهر الوافيه قال رحمه الله ما رات عيناي مثل الشيخ

رضي الله عنه

الشيخ خليفه بن موسى النهرملكي

محي الدين عبد القادر رضي الله عنهم
هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق ونبلا العارفين صاحب الكرامات الظاهره
والمقامات الفاخره اظهر الله على يديه الخارقات وانطقه بالمغيبات واجرى
على لسانه الحكم ونصبه قدوه للسالكين وملا قلوب الخلق بمحبته وكان كثير
الرويا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان اكثر اعمال الشيخ خليفه
متلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم بامر منه اما في اليقظة او في المنام وكان
ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه يثني عليه كثيرا وقال في حقه الشيخ خليفه شيخ مكمل
(في الهامش: راه ... واحده سبع ... مره [illegible])
وقال مره الشيخ خليفه من خلفا الله تعالى على اسرار الولايه وهو احد اركان
هذه الطريق وايمه قادتها وكان جميل الصفات كريم الاخلاق محبا لاهل الخير
معظما لارباب العلم وكان له كلام عال على لسان اهل المعارف **منه** احد
اقدام الزاهدين اول اقدام المتوكلين ولكل شي حليه وحليه الصدق الخشوع ولكل
شي معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين ولكل شي علم وعلم الخذلان عدم
البكا من قلب حزين ولكل شي مهر ومهر الجنه ترك الدنيا بما فيها ومن توسل الى
الله تعالى بتلف نفسه حط الله تعالى عنه نفسه واوصله اليه وافضل الاعمال
مخالفه هوى النفس والرضى بمجاري المقدور وسيله الى درجات المعرفه وكلما شغلك
عن الله عز وجل من اهل او مال او ولد فهو عليك شوم وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له
جزا في الاخره واذا جاع القلب وعطش صفا واذا شبع وروي عمي ومن راى لنفسه
قيمه لم يذق حلاوة المناجاه والقناعه من الرضى بمنزلة الورع من الزهد ومن ليس

عشاه بثلثه دراهم وفي قلبه شهوه بخمسة دراهم فقد خالف باطنه ظاهره • واذا احسست
بالوسواس فافرح يزل عنك فان ابغض الاشيا الى السلطان سرور المومن وان اغتممت
به زادك **ومنه** صلاح القلب في اربع • التواضع لله • والفقر الى الله • والخوف
من الله • والرجا في الله • وعلامة الخذلان ان تعصيه وانت ترجوا ان تكون مقبولا
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خليفه الا اعلمك استغفارا تدعو به
فقال بلى يا رسول الله **فقال** له قل اللهم ان حسناتي من عطاياك وسيئاتي
من قضايك فجد بما انعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جليت ان تطاع الا
باذنك او تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا
استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك
قال الشيخ نور الدين رحمه الله ويعرف هذا الاستغفار مرويا عن زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما مطولا **و** ح بعض اصحابه وكان اخي عند الشيخ فاشتد
شوقه الى اخيه يوما فقال الشيخ له يا محمد تحب النظر الى اخيك قلت واني فاخذ بيدي و
من باب داره واذا الركب سائر بالقرب منا بيننا وبينه قدر عشرين خطوه بحيث اراهم عيانا
ورايت اخي راكبا على جمله ووثبت لاعدوا اليه فامسك الشيخ بيدي فقال لن تصل اليه
فانا في ذلك واذا اخي قد نعس وسقط من على الجمل فوثب الشيخ وتلقاه قبل ان
يصل الى الارض ووضعه على ظهر الجمل ورجع الي فلما سار الركب وغاب عنا اتى
الشيخ الى موضع سير الركب واخذ منديلا وركوه واتاني بهما وقال هذان سقطا من اخيك
عند سقوطه فاخذتهما ورجعت فلما جا اخي سالته عن حاله في ذلك اليوم الذي ارخته
فقال سقطت من على راحلتي فلولا ان الله تعالى رحمني بالشيخ خليفه ادركني قبل ان اصل
الى الارض ووضعني على راحلتي ولم يتالم في جارحه وفقدت منديلي وركوتي فاخرجتهما له

فاشتد عجبه فاخبرته بقضيتي مع الشيخ فاتينا الى الشيخ مكارم نهر الخالص وذكرنا له القصه
فقال اذا ذات المقامات تطوى بين يدي الشيخ خليفه كالكره فكيف لا تكون الارض كلها
بين يديه كذلك وكان مسيرة شهر بين دار الشيخ خليفه وبين منزله الحاج في ذلك الوقت
وهو رضي الله عنه من قريه من نهر الملك تعرف بقريه الاعراب من ارض العراق واستوطن
نهر الملك الى ان مات به قديما ودفن ثم ظاهره يزار ولما حضرته الوفاه تهلل
وجهه بالسرور والبشر **وقال** هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يبشروني
برضوان الله وصلواته ثم **قال** هذه الملائكة يستعجلوني للقدوم على الكريم ثم ضحك وقال
اذا تجلى الحق جل جلاله على عبده المومن عند قبض روحه وقال له يا ايتها النفس المطمئنه
ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فلم يتم تلاوة الايه حتى فاضت نفسه رضي الله عنه • ولما
وضع على السرير ليصلى عليه سمع نداء عال من جهات ولا يرى المنادي معاشر
المسلمين الصلاة على الحبيب القريب وكان يوما مشهودا رضي الله عنه • وسمعوا بها
شيخ اخر اسمه خليفه من اصحاب الشيخ علي بن ادريس ومات قبل شيخه ابن ادريس ودفن
بها وكان اذا ورد على الشيخ ابن ادريس حال يقول رب والخليفه مثله وهو غير هذا
الشيخ الذي ذكرناه هنا **قال** الشيخ خليفه النهر ملكي الشيخ عبد القادر وقد ملا الام
ن الاوليا والابرار والابدال نحو د وهم من اهل زمانه تقليدا عن احوالهم واسرارهم
وما ظهر الجهه من جهات الارض الاخافه سكان ذلك القطر رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو الحسن الجوسقي رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا المشايخ
العراق وعظما العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره
والمقامات السنيه والمحادثات العليه وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق وصرفه

بين الوجود ومكنه من احوال النهاية وقلبه اسرار الولاية وخرق له العادات
صحب الشيخ ابا الحسن عليا ابن الهيتي وخدمه وانه كان ينتمي وكان يتردد الى شيخ
الاسلام محي الدين عبد القادر وخدمه مدة ولقي جماعة من اجلا مشايخ العراق
مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابي سعد القيلوي
وغيرهم انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته ببلاد دجيل وما يليها واجمع المشايخ
والعلما على تبجيله واحترامه وكان له كلام عال في المعارف **منه** قوله
العلما من شيئين لا يحملون ما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون • واذا المريد الغضب في
انتصار نفسه والكلام في غير نفع واذا رايت الفقير يستزيد من الدنيا فذلك من علامة
ادباره وعلامة الشقا ثلاثة اشيا • ان يرزق العلم ويحرم العمل • وان يرزق العمل
ويحرم الاخلاص • وان يرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم • والعلم حرز والجهل غرر
ولا تصحب الا من يسقط بينك وبينه مونة التحفظ وينبهك على ادب الشرع وحفظ الحال
عند غفلتك • وكان يدعو بهذا الدعا • اللهم ما من ليس في السموات قطرات ولا في هبوب
الرياح لحظات ولا في الارض حبات ولا في قلوب الخلائق خطرات ولا في اعضائهم
حركات ولا في اعينهم لحظات الا وهي شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك
معترفات وفي قدرتك متحيرات فاسالك بقدرتك التي تحيرت فيها من في السموات
والارض ان تصلي على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وذريته ثم يدعو بما احب • **كان**
الشيخ عبد الله الماردني يقول ان هذا الدعا من الادعية المستجابة **قال**
الشيخ ابو الحسن علي الخباز قصدت مع جماعة من اصحابنا الى الجوسق لزيارة الشيخ ابي الحسن

رضي الله عنه فلما دخلنا عليه قال سفرا اجرا لنا في طريقنا وبتنا عنده فخرج علينا
في الليل براغيث فكنا نجتهد ان نقتلهن فلا نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا يا سيدي
اذا كان للرجل جاه عند الله ايعم جاهه اهل بلده قال نعم وذوا البهم وحشرات البهم
حتى البراغيث **حضر** الشيخ سماعا في الجوسق وكان فيه جماعة من المشايخ والصلحاء
فطاب الشيخ ابو الحسن واعتنق رجلا احدب كان هناك فاعتدلت قامته وذهبت
حدبته وكان يوما مشهودا في الجوسق سكن رضي الله عنه الجوسق بلدة على نهر دجيل
من ارض العراق واسوطها الى اربابات وبها دفن وقبره ظاهر يزار وكان يلقب
بابن عزاجا **قال** صمت اذناي وعميت عيناي ان كنت رايت مثل سيدي الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ ابو عبد الله محمد**
القرشي رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا مشايخ مصر المشهورين وعظما العارفين
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة احد اركان هذا الشان وايمة سادته
وهو الذي قال رايت القيامة ومراتب الخلق فيها ومقامات الانبيا فيها ورايت صور
الاعمال كيف تظهر على اربابها ورايت البرزخ وكيف حال الموتى فيه ورايت شيخا
لست اعرفه وهو يترقى الي من سوء حاله ولم اكن علمت بموته فسالت عنه فقيل لي انه مات
وقال ايضا احسن ما تصورت لي الدنيا في صورة امراة حسناء شابة بيدها مكنسة
وهي في المسجد الذي انا فيه تكنسه فقلت ما شانك فقالت جئت لاخدمك فقلت لا والله
فقالت لا بد فاشرت عليها بعصى كانت معي وعزمت على ضربها فعادت عجوزا وجعلت
تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت فهممت باخراجها فانقلبت عجوزا ضعيفة
فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فعرفت عليها وانزعجت لذلك فقالت

لي بطول او بقصر هكذا أخذتك وهكذا اخذت اخوانك فمن ذلك اليوم لم تتعذر
علي شي من الاشيا صحب طلعا من اعيان مشايخ المغرب ومصر وشهد كثيرا
من كراماتهم وروى عنهم اشيا عظيمة من بداياتهم وقال لقيت من المشايخ
قريبا من ثمانية شيخ فاقتديت منهم باربعة الشيخ ابو زيد القرطبي والشيخ
ابو الربيع سليمان بن عمر الكناني المالقي والشيخ ابو العباس الخزرجي والشيخ
ابو اسحق بن طريف رضي الله عنهم اجمعين ولقي الشيخ ابا مدين رضي الله عنه واقام
عنده وحكى عنه وروى مناقبه قال لقيت الشيخ ابا مدين ببجاية وكانت له العلا
وشرف الهمة وكان يحظني بين قال الشيخ ابو اسحق ابن طريف الناس ينسبون القرشي الي
والله لقد اسمعته اكثر ما اسمع مني وانكشف لي بسببه امور كثيرة وقال الشيخ
ابو الربيع المالقي رضي الله عنه لقد شاهدت في رؤية القرشي امورا عاينت على مدار العشر سنة
وقال ايضا ما سمعت احدا يذكر الله تعالى بمثل لسان هذا القرشي قال الشيخ
ابو العباس احمد بن علي القسطلاني سمعت بعض من اقتدى به يقول ما تعرف مشايخ
القرشي اي طريق سلكه الشيخ القرشي انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته
بمصر وتخرج بصحبته غير واحد من اكابر اهلها مثل قاضي القضاة عماد الدين ابن
السكري والشيخ العلامة بها الدين ابي الحسن علي بن ابي الفضايل هبة الله المعروف
بابن الجميزي والشيخ ابي الطاهر محمد بن الحسن الانصاري الخطيب والشيخ ابي العباس
احمد بن علي بن محمد القسطلاني وغيرهم وكان ظريفا جميلا كريما سخيا شاديا
متواضعا محبا لاهل العلم مشتملا على كرم الشيم وكرم الصفات وكان شريفا

قرشيا هاشميا وكان يبتلى بالجذام وضر قبل موته بمدة وجمع الشيخ ابو العباس احمد
القسطلاني في مناقبه كتابا من اراد الاطلاع على اكثر احواله فليطالعه وكان له
لسان عال في الشرايع والحقايق سطور من كلامه والدليل عليه كثير منه من لم يدخل
في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه منها ومنه الزم الادب وحذار من العبودية
ولا تتعرض لشي فان اراد لك اوصلك اليه ومنه من لم يجد المزيد بالنظر
في احوال القوم فقد قصر علمه ومنه من لم يراع حقوق الاخوان
بترك حقوقه حرم بركة الصحبه ومنه من لم يراع حقوق الاخوان من لم يكن
له مقام في التوكل كان ناقصا في توحيده ومنه العالم من احد اجابه من اللوح
المحفوظ ومنه عليكم بهذه القبلة فانه ما فتح على احد الا منها ومنه من حفظ
اداب الشريعة صار اماما للمتقين ومنه من اخرج مريدا من حاله وهو غير قادر على
رده عليه فهو متعد ومنه من نظر الى المشايخ بعين العصمة حجب عن رؤيتهم
ومنه لا ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من اسبابه الا ان يكون قادرا على حمله متحكما
في حفظه ومنه من لم تكن السنة مصحوبة في توحيده فهو مبتدع ومنه الفقر سر
لا يعلمه الا الانبيا وبعض الصديقين ومنه الولي اذا احضر الطعام انقلبت عينه
ببركة حضوره والولي لا ياكل الا حلالا ومنه اذا احب الله المريد علي حسن
الظن فهي علامة التحديث ومنه من علامة الخواص اذا نظروا الى شي سلط عليهم
واذا استشرفوا الى شي حرموه ومنه من لم يعط علم معرفة الحركات والسكنات

الفقر لا يصلح الابتداء به في هذا الشأن والفهم اول خلع القبول **وكان** يقول من فوايد
الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري واللذة بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما
وكان من دعايه اللهم امنن علينا بصفا المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا
وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا
بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين **ومنه**
اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه او جهلناه ونستغفرك من
كل ذنب تبنا اليك منه ثم عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا
يسعها الا حلمك ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه
ذلك علينا وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه
ما ليس لك رضى لا اله الا انت يا ارحم الراحمين **ومنه** اللهم امتنا عنا قبل الموت
واحينا بك حياة طيبة **ومنه** انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري رضي الله عنه
في بعض الايام فقال لي يا شريف اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت الى شي فقل
يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على كل شي قدير
قال فانا انفق منها منذ سمعتها **وقال** الشيخ الجليل العارف ابو العباس
احمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني في كتابه الذي املاه في مناقب الشيخ ابي عبد الله القرشي
رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ
ابي اسحق ابرهيم بن طريف حاضرا فعطشت ولم اجد ما فقصدت الطلب سرا فوجدت عليه
اعاجم يسقون الما فقلت لاحدهم ضع لي في هذه الركوة ما فضربني واخذ الركوة من يدي

ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر النفس فوجدتها في بركة ما حلو فاستقيت
وشربت وجيت بها الى اصحابي فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا
منه فلم يجدوا ما ولا اثرا للما فعلمت انها ايه **وقال** سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول اتيت بعض المشايخ ازوره فقال لي ههنا امراة مكاشفة
من اهل العلم فلو اجتمعت بها ثم قال يا فلان لبعض الصبيان امض وقل لها عندنا رجل
من الاخوان اتانا زايرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا فجات امراة متسترة في لباسها متجادة
في مشيتها فسلمت علي وعلى وقال لها هذا الرجل اردت ان تعرفيه فجرى بيننا احاديث فتحدث
محادثات لها وتمرا يراها فبينما هي تحدث اذ سمعت انينا من جيبها ثم غفلت عنه فوجدته
متصلا بي فلما فرغت من كلامها قلت لها ما هذا الذي في جيبك اعطيه لي فقالت ما
في جيبي فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها اخضر وقد صنعت
في راسها غالية فقلت ادفعيها الي فقالت انا اريد اهديها لبعض النسا من نسا المشارق
فقلت لها ما نصيبي منها وعوضي فيها فدفعتها لي فمضيت بها الى الشيخ ابي زيد واكلها
فعلمت ان اشغالها لطلب الاتصال بالولي وهرب من جاه اهل المعصية **وقال**
سمعته يقول بلغت السنوات في الطي وكنت اصل ثلثا واصبر فوق ذلك بحسب ما تقتضيه الحال
من الثلاث الى الاربعين ولم يتفق لي زيادة على ذلك اختيارا قال وكنت مرادا
بالقليل لم يكن اصعوا الى شبع ولا ري ولا لبس ولقد اقمت مقدار سنة وعلي خلق
جبة صوف كنت اضمها علي لئلا تنكشف عورتي ولقد اتيت على كم محشو قطنا
غطاها فصار القمل يسكن في القطن فكنت اقاسي منها شدة **ومنه** وسمعته
يقول اضافنا في بعض القرى رجل فقدم الينا طعاما فقلت لصاحبي كل فقال لي لا

استطيع ان امد يدي الى الله لاني اجد فيها نارا فقلت له وانا ايضا اراه دما فاعتذرنا وانصرفنا
وسالنا عن الرجل فاذا هو حجام وقال الشيخ ابو العباس ابن القسطلاني كان
الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لا يشتد على قص الشعر للعصب وكانت
عيناه قد ذهبتا فكنت اضع الموسى له في يده وامكنها من اصبعيه واتركه ثم ادخل عليه
في موضعه فاجد الشعر مطروحا والموسى مطروحا فكنت ارى انها كرامة وقال سمعت
يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الحق المحدث ببجاية يقول اردت السفر الى الحج فركبت في
مركب فتعذر المركب ونزلت على البر فوجهت الى البلد فسمعت هاتفا يقول
لا تقصد المريد وهو قريب ولساق المراد وهو بعيد وقال فيه واخبرني
الشيخ ابو العباس احمد بن محمد التوزري انه كان يرى موضع قدمي الشيخ ابي عبد الله القرشي
رضي الله عنه من الارض احدهما ذهبا والاخرى فضة وقال فيه سمعته يقول بينا
اسير على بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشة وقالت لي انا الشفا لهذا المرض الذي بك
فلم اتناولها ولم استعملها قلت يا سيدي اتعرفها الان قال لي نعم قلت فهل هي بديار
مصر قال لي ما رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وقال الشيخ ابو محمد عبد الرحيم المعروف
بابن الجلاجلي قال سمعت ابي رحمه الله يقول دخلت يوما على الشيخ ابي عبد الله القرشي
بيت خلوة في حمام بمصر فوجدته وحده ورايته بصيرا وان جسده ابيض كالفضة البيضا
لا عاهة به ورايت في جانب بيت الخلوة وتدا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذه الحال
وما ذاك الحال فقال لي او رايت قلت نعم يا ابا الوفا البسني الله ثوبي العافية والبلا فخيرني
فيهما ايهما شئت لبست فلما فرغ من طهوره عمد الى ذلك الثوب المعلق في الوتد فلبسه

فاذا

فاذا هو اعمى يتسلى على عادته المعهودة قال وكان يزوج امراة من اهل مصر فاتت
تقول اذا دنا منها اراه بصيرا وتراه حسنا كالفضة كاحسن ما يكون من الناس
قال وسمعته يقول كنت ارى كان القيامة قد قامت والانبيا قد عقدت
لهم الوية والخلق يتبعونهم وكنت ارى اهل البلا قد عقد لهم لوا وقايدهم
ايوب وكنت ارى على راسي لوا مكتوبا فيه ايوب قال وكان الشيخ القرشي
يقول لاصحابه انكار المنكر الباطن من حيث الحال اتم من انكاره الظاهر من حيث
المقال فقيل له ارنا انه ذلك فقال لصاحبه الشيخ ابو عبد الله القرطبي اجلسني
على ذلك الطريق فاتى به الى المسجد الذي عند مفترق الطرق بين مصر والقاهرة
واجلسه على ذلك فعبر بغل عليه جرار خمر فاعلمه القرطبي به فاشار الشيخ الى الحمل
باصبعه وقال هو هذا فعثر البغل وتكسرت الجرار ومرت به ثلاثة احمال
تعال عليهن خمر وهو يصنع كذلك والجرار تنكسر فقال الشيخ هكذا يكون الانكار
وكان في اخر عمره قد ارتفع عنه النوم بالليل مقدار عشر سنين فكان لا ينام الا
بالنهار من بعد طلوع الشمس الى الضحى الاعلى وقال ايضا سمعته يقول بلغت من
الشفقة الى حال لا يستجاب لي فيمن يوذيني ولا تعجل عقوبته واني ارجو ان
لا يتعلق بسببي تبعة باحد من المسلمين وقال كانت الولاية عليه شاهدة سمتا
ومهابة وسكينة ما رايت احدا راه فصرف بصره عنه وكان اذا عبر في السوق
خمدت الاصوات وهدات الحركات لاشتغالهم بالنظر اليه ولا جالسه احد الا
اغتبط بصحبته ووجد في قلبه اثر بركة وكان كثير الدعا يسميهم باسمايهم في

المواطن والاوقات المرجو للاجابه ما عسا له تلك الليله وتعديد اسما
اخوانه من الموتى والاحيا وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي
سكن مصر واقام ايضا بالقاهره مده ثم رحل الى البيت المقدس ومات به في السادس
من ذي الحجه من سنه تسع وتسعين وخمس مايه ودفن بالجبانه المعروفه بماملا ومن
ظاهره برارخم ومولده بالاندلس قريبا من سنه اربع واربعين وخمس مايه سعد بن رضي الله
قال رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا الربيع سليمان المالقي رضي الله عنه يقول قال سيد اهل
زمانه الشيخ عبد القادر مقام الفناء حق وجود قال الشيخ ابو الربيع وفي هذه
الكلمه علم عظيم جمع فيه جلايل المعاني فهل للشيخ القرشي الشيخ عبد القادر سيد
اهل زمانه فقال نعم اما الاوليا فهو اعلاهم واكملهم واما العلما فهو اورعهم واربحهم
واما العارفون فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ فهو امكنهم واقواهم رضي الله عنهم اجمعين

هذا الشيخ ابو البركات صخر الاموي رضي الله عنه

الشيخ من اجلا مشايخ المشرق ونبلا العارفين صاحب الكرامات الظاهره
والاحوال الفاخره والمقامات الجليله والانفاس الروحانيه صاحب الفتح
السني والكشف الجلي وهو احد من اظهره الله الى الوجود وملكه الاسرار
احد اركان هذا الشان صحب عمه الشيخ عدي ابا الفضل على من سافر
رضي الله عنه وهاجر اليه من بقاع العزيز الى جبل الهكار والله كان يثني وجلسه
بعد وفاته في المشيخه بلالش وكان يثني عليه ويقدمه وقال فيه ابو البركات

من دعي في الازل وكان من السابقين الى الحضره وقال فيه ابو البركات ابو البركات
انتهت الله رياسه هذا الامر في وقته في تربيه المريدين تخرج بصحبته غير واحد من
من الصلحا وقد تخرج له الشيخ الجليل ابو المفاخر عدي واثنى اليه جماعه
من الاحوال وقال بارادته خلق وقصد من كل جهه وكان له كلام عال على لسان
اهل الحقايق منه من رايته يدعي مع الله حالا او مقاما وهو يجوز في اعتقاده
على الله تشبيها او تمثيلا او تحديدا فاعلم انه كذاب ولقد كنا نعرف رجلا ممن ظهرت
له كرامات وشطحات وكنا نعرف منه الميل الى التشبيه والتحديد فما مات حتى
سلب جميع ما كان له وسقط من ذروه المباح وخرج الى حمى المحرمات قال
الشيخ العارف جار الله ابا حفص عمر محمد المغربي بمكه شرفها الله تعالى يقول كان الشيخ
ابو البركات صخر ظاهر التصريف كثير الكرامات مجاب الدعوه كثير الشفقه في الحنو
على خلق الله تعالى ولبثت في بعض الايام الى جانبه يخطر في نفسي متى يصل العبد
الى درجات المقربين فالتفت الي وقال يا سيدي عمر اذا احكم العبد اساسه في الرضى
وصل الى درجات المقربين ولبثت يوما جالسا عنده في جانب الزاويه بلالش يخطر
في نفسي لحم مشوي في رغيف سخن واشتد الخاطر عندي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا
اسد وفي فمه رغيف وقصد الى الشيخ ابي البركات فقال له اذهب فضعه بين يدي
الشيخ عمر فجاء فوضعه بين يدي ومضى واذا فيه لحم مشوي في رغيف سخن فلم يستقر بنا
القرار حتى نزل علينا من الجو رجل اشعث اغبر فلما رايته ذهبت عني شهوه اللحم

في الحين فأتى الرجل الى الرغيف الذي اتى به الاسد واكله وما فيه جميعه وبعد تحدث
الشيخ ابي البركات ثم ذهب في الهوا من حيث جا فقال لي الشيخ ابو البركات يا شيخ عمر الشهوة
التي القيت منك لم تكن لك انما هي شهوة الرجل الذي رايت وانه رجل من الابدال اذا
خطر في نفسه شي لم تتم خطوته حتى يحضر له وانه الان ببلاد الصين الاقصى **وقال**
الشيخ ابو محمد عبد الله الدسني رضي الله عنه لما اشتهر امر شيخنا عدي بن مسافر رضي الله عنه
بجبل الهكار صلح الدار اخيه ابي البركات من بيت فار من ارض بقاع العدر فلما اجتمع
به الشيخ وعرفه بالعلامات التي كان يعرفها فيه صغيرا وكان الشيخ فارقه عند ابيه
صغيرا واحس بموت اخيه صخر وموت جماعة من اهله بيت فار اقام عنده واكرمه فلما
توفي عمه رضي الله عنه رجعوا كلهم اليه وقدموه ونصبوه مكان عمه بوصية منه وكان
المشايخ بالجبل يقولون ان سر الولاية انتقل اليه بعد عمه رضي الله عنه **قال**
الخضر عليه السلام في حقه هو من ابدال العصر **قال** الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي الفرج
عبد الرحمن ابن الشيخ نصر الله بن علي الحميدي الشيباني الهكاري قال سمعت ابي يقول
كان ابي رحمه الله ماشيا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف فغلب عليه الريح فسقط وكان
الشيخ ابو البركات رضي الله عنه جالسا تجاه الجبل فاشار بيده نحوه فثبت في الهوا بمكانه
بين اعلى الجبل والارض لم يضطرب يمينا ولا شمالا ولا الى فوق ولا الى تحت كان من
يمسكه ويمنعه الحركة ومكث كذلك ساعة فقال الشيخ يا ريح اصعدي به الى سطح الجبل
فصعد رفعا رفعا كان من يحمله حتى انتهى الى سطح الجبل **وقال** ابو البركات بن معدان
العراقي صحبت سيدي ابو البركات سبع سنين وما رايت اكثر هيبة وجلالة منه وكنت

عليه فيما قدر وليس للعبد والتقاضي عليه لاهل الصفو قبيح ولا ينبغي ان يكون راجيا
متقاضيا عليه فالوجه ان يكون راجيا حسن ظنه لا لطمع في شي ولا لدفع سو وسيل
عن علم اليقين فقال هو جمع بين الخبر والمعرفة نظرا فاذا وقع العلم وقبله القلب
تيقن المعرفة وكشف النظر صار علما يقينا وسيل رضي الله عنه عن الدعا فقال
هو على ثلاث درجات تصريح وتعريض واشارة فالتصريح ما يلفظ به والتعريض ما
دعا من حصر وقول في قول مستور والاشارة في فعل مخفيه فمن التعريض قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ومن الاشارة قول ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
رب ارني كيف تحيي الموتى تشير الى الرويه والتصريح قول موسى عليه الصلاة والسلام
رب ارني انظر اليك وسيل رضي الله عنه عن الحيا فقال هو ان يستحي العبد ان
يقول على الله ما لم يتحققه وان يتوجه الى الله بما يعلم انه لا يليق به وان يتمنى على
الله ما يعلم انه لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حيا لا خوفا وان يقضي الطاعات
على رويه التقصير وان يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحي منه ويتولد الحيا من ارتفاع
الحجب بين القلب وبين الهيبة وسيل عن المشاهدة فقال هي العيان للكروب بعين
الفواد ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم استدراك ولا طمع في تصور ولا تكييف
واطلاع القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به من الغيوب وسيل رضي الله
عن الشكر فقال هو غليان القلوب عند معارضة ذكر المحبوب والخوف اضطرار القلوب
ما علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات والوصل الاتصال
بالمحبوب والانقطاع عمن سواه والانبساط سقوط الاحتشام عند السوال واصلاح
الحال الاستيناس بالوحشة والغيبة في الذكر ان يرى نفسك حال الذكر فاذا انت غائب

وحضر مجلس الشيخ في بعض الأيام نايب الوزارة عز الدين محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر
ابن هبيرة واستاذ الدار عضد الدين ابو الفتوح ومجد الدين ابو القاسم صاحب الباب وجماعة
فخاطبهم الشيخ بمكنون سرائرهم وتكلم على خواطرهم حتى غدت دموعهم سايلة فلم يزل الشيخ لم
يلم باحد منهم ولا التفت الى جمعهم فقيل له يا سيدي ما كان ثم عين الا من يليك فقد قلتهم
فقال كيف القيم ومن لم يكن خشنه لم تخرج الوسخ وقيل لم اليوم جاءتهم غدا اي وَلَدي وحضر
يوما مجلس الشيخ نقيب النقبا ابن الاتقى ولم يكن حضر قبل ذلك فقال الشيخ مشيرا اليه لسك
لم تخلق واذ خلقت علمت لماذا خلقت يا نايم انتبه افتح عينيك وانظر ما امامك فقد
اتتك جنود العذاب يا راحل يا زايل يا منتقل سافر الف عام لتسمع مني كلمة واحدة ثم
سمتت الدنيا مثلك بالجاه والكثرة ثم قلته انا اذا انا رطبع اخلاصي وطبع سري لا
ارى الخطوتان وقد وصلت الى الله عز وجل النفس والخلق وانت يا مهين خطوتان وقد وصلت
الى الدنيا والاخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل على الكرسي قال له بعض تلامذته يا سيدي
لقد بالغت في القول له فقال انما هو نور حاله الظلمة قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه ويأتيه
في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا صاغرا وقال الشيخ محي الدين كنت اومر
وانهى في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي ان لم اتكلم اكاد اختنق ولا
اقدر اسكت ثم ضاق المجلس فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجيئون على
الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون بدار المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الف
وقال وعن العزيز ما رأيت ما قلته قط وما تكلمت الا بالفتح وكانت خطبته وعظه الحمد لله
رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول
عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما انشا وخلق

الازل يتق من لم يزل عند سلب اوصاف الحدث منه وخلوه من معانيه وصفا وحكما وعيانا
وحالا لا هنالك رجع كل كون الى محو وصف القبلية في القدم ومحو نعت البعدية في الابد واختفى
كل باد في كل عدمه لهيبة سرمديته وعلامة هذا الشهود انه وصف غير مستصحب من قبل
وجوده وغير باق حكمه بعد بوادي غيبته وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانبيا ولا منازله
الا للصديقين ولا حالا الا للاوليا ولا ينال بالمكاسب بل بالمواهب ولا يعطى بالوسايل
بل بالسوابق وسيل رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية
فقال الوارد الالهي لا ياتي باستدعا ولا يذهب لسبب ولا ياتي على نمط واحد ولا في وقت
مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسيل عن المحبة فقال هي تشويش
في القلوب يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع ماتم والحب سكر لا
صحو معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية وسيل
عن الوجد فقال هو اشتغال سر الضمير بما خامر السراير عند ورود الحضرة محاولة
القلب يستهي مقامات الاقدار وارتفاعه على اعلى درجات الوصال وسيل عن
التفريد فقال هو انتقال من المفرد الى الفرد عند تفرده عن الكونين وتفرده عن الملكين
والخلاع عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا ما يرد على سره من الخواطر من الحق
وسيل عن التجريد فقال هو تجريد السر عن الدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب
والعزوف عن النزول بلباس الطمانينة على مفارقة المحدود والرجوع من الخلق الى الحق مبينا
وسيل عن المعرفة فقال هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكونات وشواهد
الحق في جميع المشيات تلميع كل شي منها على معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقة

في ما كل فان **وسيل** عن الهمه فقال هي ان يتعري بنفسه عن حب الدنيا وبروحه
عن العلق بالعقبي وبقلبه عن اراده مع اراده المولي ويتجرد بسره عن الالتفات
الى الكون ولو لمحه او طرفه **وسيل** عن التوكل فقال هو اشتغال السر بالله عن غير الله
فينسا ما يتوكل عليه لاجله ويستغني به عن سواه فيرتفع عن رويه العنا في التوكل والتوكل
استشراف السر بملاحظه عين المعرفه الها محجوبه لا تقدح فيها نافض **وسيل**
عن التوبه فقال التوبه نظر الحق تعالى الى عنايته السابقه القديمه لعبده واشارته بتلك
العنايه الى قلب عبده وتحريكه اياه بالشفقه محتدبا اليه وقابضا فاذا كان ذلك
لذلك انجذب القلب اليه عن كل همه بسره وتابعه الروح ووافقه العقل وصحت التوبه
وصار الامر كله لله **وسيل** عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الى يدك فانها لا
تضرك **وسيل** عن الصوفي فقال الصوفي من جعل ما لله مراد الحق منه ورفض الدنيا ورا ظهره فحدثته
ووفته اقسامه وحصل له في الدنيا قبل الاخره مرامه فعلقه من ربه سلامه **وسيل**
عن البكا فقال ابك له وابك منه وابك عليه **وسيل** عن الفرق بين التعزز
والتكبر فقال التعزز ما كان لله وفي الله ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمه الى الله عز وجل
والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى ويفيد هيجان الطبع ويفهق الاراده عن الله عز وجل
والكبر الطبعي اسهل من الكبر المكتسب **وسيل** عن الشكر فقال الاعتراف
بنعمه المنعم على وجه الخضوع ومشاهده المنه وحفظ الحرمه على وجه معرفه العجز عن الشكر
والشكر ينقسم اقساما شكرا باللسان وهو الاعتراف بالنعمه بنعت الاستكانه وشكر بالاركان
وهو الاتصاف بالخدمه والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود

بادامه حفظ الحرمه والشكور الذي يشكر على المفقود والاملك والحميد الذي يحمد الله
على المنع ويعد المنع عطا والضر نفعا ثم تستوي عنده الوصفان **وقرا القاري**
بين يديه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال يا غلام اسكت ثم صرخ صرخه وقال الكم وحق
نسبح بحمدك ونقدس لك الى كم وانا نحن المسبحون افشاتم اسراركم وكتمنا فالقرب يقبلنا
والرويه تميتنا من يعتبر عنا ثم رفع راسه وقال ان لو انا ملايكه ربي احضرونا وربما كان
جمعنا افضل من جمعكم وقيل بين يديه ما احسن المولهين فقال عقلا الله تعالى احسن
لان المولهين سلب عقله بنطق او بحضر والعاقل يبيت عليه نسمات الله ما يقه ولا يحرك من
شعر لحيته طاقه تحمل بها على مجامل النبوه **وذكر بعض ما روي عنه بالاسناد**
من روايته احاديث كثيره منها عن عمار بن ياسر دعا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياه خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاه خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهاده واسالك كلمه الحلم في الرضى والغضب
واسالك نعيما لا يبيد واسالك قره عين لا تنقطع واسالك الرضى عند القضا واسالك
برد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك في غير ضرا
مضره ولا فتنه مضله اللهم زينا بزينه الايمان واجعلنا هداه مهتدين رواه النساى
عن يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد بن زيد عن عطا بن السايب ولما تحلى شيخ الاسلام
محي الدين عبد القادر بحلل العلوم الشرعيه ونال لطايفها وتحمل بتيجان الفنون الدينيه
وحاز شرايفها وعقد له عقد ولايه فوق الغلاد وابها ورفع له منار جلاله في سما
القرب كواكبها ودعى الخلق الى الله فاسرعوا الى الانقياد فلم يزل الله عاصيا وكم تبت الله
به واهيا وكم اصطفى الله به اوتادا وابدالا وكم وهب الله به مقاما وحالا

عند له فوق المعالي رتبة وله المماجد والفخار الافخر ۔ وله الحقائق والطرائق
في الهدى وله المعارف كالكواكب تزهر وله الفضائل والمكارم والندى وله المناقب
في المحافل تنشر وله التقدم والتعالي في العلى وله المراتب في النهاية تكبر غوث
الورى غيث الندى نور الهدى بدر الدجى شمس الضحى بل انور قطع العلوم مع العقول
فاصبحت اطوارها من دونه تتحير ما في علاه مقالة لمخالف مسائل الاجماع فيه تسطر

نبذة مما سئل عنه

وسئل عن الصبر فقال الوقوف مع البلا بحسن الادب والثبات مع
الله عز وجل وتلقي من اصابته بالرحب والسعة على احكام الكتاب والسنة وسئل عن
حسن الخلق فقال هو ان لا يؤثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك للحق واستضعاف
نفسك وما منها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا الى ما اودعوا من
الايمان والحكم وهو افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال وسئل عن الصدق
فقال الصدق في الاقوال موافقة الضمير القول في وقته والصدق في الاعمال امضاؤها
على رؤية الحق سبحانه ولسان رويتها والصدق في الاحوال مضيها مما قامه الخاطر
الحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منازعة بقية وسئل عن الوفا فقال هو الرعاية
لحقوق الله في الحرمات ان لا تطالعها بسر ولا نظر والمحافظة على حدود الله قولا وفعلا
والمسارعة الى مرضاته بالكلية سرا وجهرا وسئل عن الرضا فقال هو ارتفاع التردد
والاكتفا بما سبق في علم الله في ازله والرضى ان لا يستشرف القلب الى نزول قضا من الاقضية
بعينه فاذا نزل قضا فلا يستشرف القلب الى زواله وسئل رضي الله عنه عن الرجا
فقال الرجا في حق الاوليا ان يكون حسن الظن بالله تعالى فقط لان الرجا للطمع ساص

احمد بن حنبل رضي الله عنه فشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر وقال
قد افتقر اليك في علم الشريعة وعلم الحقيقة وعلم الحال وفعل الحال **وقال**
الشيخ ابو القاسم عمر البزار سمعت الشيخ القدوة بقا بن بطو فذكر ذلك **وقال**
الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي سمعت ابي يقول رايت في النوم ببغداد
في مدرسة الشيخ محيي الدين سماطا عظيم السعة وفيه مشايخ البر والبحر والشيخ محيي الدين في
صدرهم ومن المشايخ من على راسه عمامة ومنهم من فوق عمامته طرحة ومنهم من عليه
طرحتان وفوق عمامة الشيخ محيي الدين ثلاث طرحات فبقيت في النوم مفكرا في
تلك الطرحات الثلاث ما هن فاستيقظت مفكرا واذا به قائم على راسي فقال لي
يا خضر طرحة لتشريف علم الشريعة وطرحة لتشريف علم الحقيقة وطرحة التشريف

ذكر نبذة مما نقل عنه من علم الحقيقة

واسرارها قد تكلم في هذا من
كلامه في هذا المعنى كثيرا فغنى عن اعادته قال ابو القاسم عمر بن مسعود البزار ما رات عيناي
افقه في علوم الحقائق من الشيخ محيي الدين قيل للشيخ ان فلانا احد مريديه يقول انه يرى الله
عز وجل بعيني راسه فاستدعى به وساله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول
واخذ عليه ان لا يعود اليه فقيل له امحق هذا ام مبطل قال هو محق ملبس عليه وذلك
انه راى ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذا فراى بصره ببصيرته وبصيرته
يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره راى ما شهدته بصيرته وانما راى بصره بصيرته
فحسب وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله
عز وجل بعث بمشيئته على ايدي الطائفة انوار جلاله وجماله الى قلوب عباده فتاخذ منها ما

ما ياخذ الصور من الصور ولا صور ومن وراء ذلك رداء كبريائه الذي لا سبيل الى الحرام قالوا
وكان جميع المشايخ والعلماء حاضرين هذه الواقعة فدهشوا لهذا الكلام وقام بعضهم ومزق
ثيابه وخرج الى الصحراء عريانا **وقال** الشيخ ضياء الدين ابو منصور موسى بن الشيخ محيي الدين
بدمشق سنة ست عشرة وستمائة سمعت والدي رحمه الله يقول خرجت في بعض سياحاتي الى البرية
ومكثت اياما لا اجد ماء فاشتد بي العطش فظللتني سحابة ونزل علي منها شيء يشبه الندى فرويت
به ثم رأيت نورا اضاء به الافق وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد
حللت لك المحرمات او قال ما حرمت على غيرك فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسأ
يا لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال يا عبد القادر
نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة الطرق
سبعين من اهل الطريق فقال لربي الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت انه شيطان
قال بقوله قد حللت لك المحرمات **وسئل** رضي الله عنه عن الفرق بين شهود
الذات والصفات فقال اذا شهد السر ما يقوم بغيره ويحجب بجلاله ولسر في
معناه ويبدو مع وجود سواه فذلك شهود الصفات لان قيامها بموصوفها فلا بد في
شهودها من تواري طرف من اطرافها لعقد شهود الذات مع ذلك الوصف الحادث التي
وجوب وجود غيره ويحجب جلاله لان من شهد الجمال لا يبقى لظهور الجلال ومن انس الجمال
والبها لا يثبت لبدو العظمة والكبريا واذا لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق
فذلك شهود الذات ولا بد في هذا الشهود من سقوط شهود دين ونفي تعلق اللحظ
بالحين والوقت والاين ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب والبين لدنو العين ومحق
الشهود وزهق الوجود وانفراد الشهود بوصف المشهود ويرون في عين الازل المقابلة

الجلال وبسط دائم قال

يوما اصب الماء على يديه بعد الطعام فقال لي يا عامر ما تريد فقلت ادع لي بان ييسر الله
علي حفظ القران فقال يسر الله عليك واعانك على تلاوته وقرب لك كل بعيد
قال فيسر الله علي حفظ القران حتى كملت حفظه في ثمانية اشهر وقرب الله تعالى لي كل بعيد
ما عسر علي امر بعد ذلك الا هان **وهو** ابو البركات بن صخر بن مسافر بن اسمعيل
ابن موسى الاموي وقد قدمنا نسبه مرفوعا في ترجمة عمه الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه
واصله من بيت فار قرية مشهورة من بقاع العزيز بسفح جبل لبنان بالقرب من بعلبك
سكن لالش من جبل الهكار وبها مات ودفن عند عمه الشيخ عدي وقبره ثم ظاهر
يزار رضي الله عنه **وقال** الشيخ ابو البركات اخذ العهد الشيخ عبد القادر على كل
ولي في زمانه ان لا يتصرف بحاله في ظاهر او باطن الا باذنه وهو ممن له الكلام في حضرة القدس
المطهر باذن الله تعالى رضي الله عنه

الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن علي الملقب بالاعزب

هذا الشيخ من اعيان مشايخ البطائح واعلام العارفين صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمعارف الزاهرة والحقائق الباهرة
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون وخرق له العادات واظهر
على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات . صحب خاله الشيخ ابا العباس احمد بن ابي الحسن
ابن الرفاعي رضي الله عنه واخذ عنه علم الطريق وتخرج به ولقي جماعة من مشايخ العراق
رضي الله عنهم انتهت اليه رياسة هذا الشان بالبطائح في وقته وانتمى اليه جماعة من
الاكابر وتلمذ له خلق من الصلحاء وانتفعوا بكلامه وصحبته خلف اباه الشيخ ابا
الحسن عليا بعد وفاته في المشيخة برواق ام عبيدة وكان اجل اهل بيته بوميد وكان
فما حل المشكلات مؤيدا في كشف خفيات الاحوال وكان ظريفا جميلا كريما خاشعا

وقال داعيا واتفق وعقل محبا لاهل العلم مكرما لاهل الدين وكان عالما فقيها على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه يلبس لباس العلما ويتكلم على اصحابه وكان له كلام عال
على لسان اهل المعارف منه كل حال طرقك واشكل عليك فاطلبه في معاوز
العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع
فاضرب به وجه الشيطان • وتوبة الاستجابة ان يتوب العبد حيا من ربه • والتواضع
قبول الحق ممن كان • والتوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك
اليها • والعبودية في اربع خصال الوفا بالعهود • والحفظ للحدود • والرضى بالموجود
والصبر على المفقود • ومن علامات الولي اربعة اشيا صيانة سره بينه وبين الله عز وجل
وحفظ جوارحه فيما بينه وبين الله تعالى • واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلق الله تعالى
ومداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم • واذا دانت نفسك عن ناظر الى
ملك فاذلها • وما ركن احد الى الدنيا الا لزمه حب القلوب • ومكث اخي
اربعين سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله عز وجل ورايت الاسد عنده مره
ياتيه ويمرغ وجهه على قدميه وراسه نايما في الرواق في يوم صايف شديد الحر
وعند راسه حية عظيمة في فمها باقة نرجس تروح وجهه وكان اخي الشيخ
ابرهيم الاعزب ظاهر التصرف في البواطن والظواهر كان ان قال لاشد الناس
خوفا من النار اذهب الى النار لم يشعر بنفسه الا في النار ويمكث فيها ما شا الله ويخرج
منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت شيا منه وان قال له اذهب الى الاسد لم يشعر
الا وهو الى الاسد او قابله من غير ان يروعه ولا يضره واذا احب رجلا لم يقدر

وقال ذلك الرجل على مفارقته وجد باعثا من نفسه يقوده اليه طوعا او كرها
الشيخ العارف ابا الفتح الواسطي بالاسكندرية حكى لي الشيخ الصالح ابو المجد سعد الله بن
سعدان الواسطي انه كان حاضرا مجلس الشيخ ابي اسحق ابرهيم الاعزب رضي الله عنه وكان
يتكلم على اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني ربي عز وجل التصرف في
كل من حضرني فلا يقوم ولا يقعد ولا يتحرك في حضرتي الا وانا متصرف فيه فقلت انا
في نفسي ها انا اقوم اذا شيت واقعد اذا شيت فقطع كلامه والتفت الي وقال
يا سعد الله ان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم استطع واذا انا كالمقيد
لا استطيع الحركة فحملت الى داري على اعناق الرجال فبطل نصفي وبقي حالي كذا
شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي على الشيخ فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلي
احملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما كانت خطرة فنهض واخذ بيدي ومشيت
معه وذهب ما كان بي وقال الشيخ لا يزورنا احد الا اذا اردناه فقال معالي
ابن هلال العبادي في نفسي ها انا ازوره ان اراد او لم يرد فلما اتيت باب الرواق رايت
اسدا عظيما هالني منظره فكر علي فوليت على عقبي مدبرا وقد اشتد هلعي ولبثت
معاودا لصيد الاسد وقتلها فلما ابعدت منه وقفت انظر واذا الناس يدخلون
ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه في ظني فاتيت من الغد واذا هو موضعه فلما راني
قام الي فهربت منه وصار حالي كذلك شهرا لا استطيع الدخول ولا القرب من الباب
فاتيت الى بعض مشايخ البطايح وشكوت اليه حالي فقال انظر في نفسك واي ذنب اتيت فذكرت

لحظوتي فقال من هنا ابتيت والاسد التي رايته هو حال الشيخ ابرهيم قال فاستغفرت
الله تعالى وتبت التوبة من الاعراض ثم اتيت الى باب الرواق فقام الاسد ودخل الى
ان اتى الى الشيخ ومازحه وغاب عني فلما قبلت يد الشيخ قال لي مرحبا بالتايب وقال
ابو المعالي غانم بن مسعود العراقي التاجر الجوهري عزمت في بعض السنين على السفر الى
العجم في تجارة فاتيت الشيخ ابرهيم مودعا فقال لي ان وقعت في شدة فناد باسمي فلما توسطنا
صحرا خراسان خرجت علينا خيل فاخذوا اموالنا وساقوها بين ايديهم ونحن ننظر وذهبوا
فدرت حول الشيخ وكنت في جماعة معتبرين من قومي فاستحييت منهم ان اذكر اسم الشيخ
بلساني فاختلج في لساني الاستصراخ به فلم يتم خاطري حتى رايته من بعد على جبل بيده
عصا يلوح بها نحو اولئك الخيل فلم نشعر حتى جاؤا بجميع اموالنا وسلموها الينا وقالوا لنا
انطلقوا راشدين فان لكم بنا فعلنا وماهو قال لو رايتنا رجلا على الجبل في يده عصى وهو
يومي الينا برد اموالكم وقد ضاق علينا الفضاء من هيبته ورأينا الهلاك في مخالفته وكان
منا من يفرق بعض اموالكم فرده حتى جمعنا بعضاه ثم ما رايناه وما ظننته الا من السما
وقال الشيخ الصالح ابا العزايم مقدام بن صالح البطايحي نزيل الحدادية
زرت مع الشيخ ابرهيم الاعزب رضي الله عنه قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله
عنه بالحدادية فقال الشيخ ابرهيم سلام عليكم دار قوم مومنين فسمعت الشيخ
ابا محمد من قبره يقول وانت فعليك السلام يا شيخ ابرهيم ثم واضع له الشيخ ابرهيم
فقال له الشيخ ابو محمد مثلك من يكون شيخا محملا ثم قال له يا شيخ ابرهيم هني مقداما
عم عندي فاني احب تلاوته القران فقال له يا سيدي انا ومقدام بين يديك

فقال لا بد من ذلك فقال لي الشيخ ابرهيم يا مقدام قد سمحت لك
قلت سمعا وطاعة وودعت الشيخ ابرهيم وجلست عند قبر الشيخ ابي محمد اتلو القران
قال ابو محمد سالم بن علي الدمياطي راوي ذلك عن الشيخ مقدام فكان مسالح البطايح يقولون
ان الشيخ مقدام تلا عند قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه ثلث الف ختمة قال
ابن ابو الفضل الواعظ الواسطي المعروف بجراده عدت مع الشيخ ابي اسحق ابرهيم الاعزب
مريضا عليه جرب كثير فشكى الى الشيخ منه ضررا كثيرا فالتفت الشيخ لخادمه وقال له احمل
هذا الجرب عن هذا الفقير فقال نعم يا سيدي فقال الشيخ للمريض قد حملته عنك وحملته
هذا البشير الخادم فنقل جميع ما كان على الرجل من الجرب الى خادم الشيخ ونقي جسد
الشيخ الرجل كالفضة البيضا ثم خرج الرجل ونحن معه وخادمه يشكو من الالم فلما كنا ببعض الطريق
راينا خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب وحملته هذا الخنزير فانتقل
الجرب الى الخنزير وعوفي الخادم لوقته وقال سماعا من عبيد قد التزمن سمعه
الالف رجل وفيه الشيخ ابرهيم الاعزب وانا في اخر الناس بحيث تعسر علي روية الشيخ ابرهيم
لبعده عني فخطر في نفسي انكار على جميعهم فلم يتم خاطري حتى جا الشيخ ابرهيم يشق صفوف الناس
حتى وقف علي وعركادني وقال يا بني اياك والاعتراض على اهل الله ولو
وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم ثم ولى عني فخررت لوجهي مغشيا علي فحملت الى قال
يا بني الم تعلم ان قلوب الخلق بين ايدينا كالمصابيح من ورا الستاير لنتهى راى العين
وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيا وجمع الشيخ مريديه ذوي الاحوال وخطبهم فاسمع
ثم قال اني استخرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم احوالكم وادخرها لكم عند الله تعالى

لئن كنها لم عنه فان امات الحياة كبين واني حصّ عليكم بها **وقال** الشيخ العالم
العارف ابا عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم الضبيبيني بها حضرت برواق ام
عبيدة سماعا فيه الشيخ ابرهيم الاعزب رضي الله عنه فانشد القوال

رماني الصدود كما تراني • والبسني الغرام فقد براني •
ووقتي كله حلو لذيذ • اذا ما كان مولاي يراني •
رضيت بصنعه في كل حال • ولست مكان ما هو قد رماني •
فمن ليس يشهد ما اراه • لقد غيبت عن عين براني •

فتواجد الشيخ ابرهيم ووثب في الهوى على رؤس الناس • ثم انشد القوال

ان كنت اضمرت عذرا او هممت به • يوما فلا نلعت روحي امانيها •
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت • شيا سواكم فخانتها ما قيها •
او كانت النفس تدعوني الى سكن • سواك فاحتكمت فيها اعاديها •
وما تنفست الا كنت في نفسي • تجري بك الروح مني في مجاريها •
لم دمعة فتك لي ما كنت احرزها • ولله لست امني فيك افنيها •
حاشا فانت محل النور من بصري • تجري بك النفس منها في مجاريها •
ما في جوانح صدري لعدّ بحبه • الا وقد وجدتك فيها قبل بانيها • ثم انشد

محال قلوب العارفين بوقيه الاهيه • من دونها حجب الرب •
معسكرها فيها ويحيى ثارها • نسيم روح الانس بالله في القرب •
حباها فادناها فحارت مدا الهوى • فلولا امدي الاعمال ماتت من الحب •

فصاح الشيخ ابرهيم ونادى يا للرجال قال فرايت رجال الغيب ينزلون على
الهوى مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك **سكن** رضي الله عنه ام عبيدة
ارض البطايح وبها مات سنة تسع وستماية ودفن بها وقبره بها ظاهر يزار
وكسفت الشمس يوم موته فقال الشيخ علي القرشي رضي الله عنه وكان حينئذ بدمشق قد كسفت
اليوم شمس السما وغابت شمس الارض فقيل ومن شمس الارض فقال الشيخ ابرهيم
الاعزب وقد مات اليوم **وسمعه** لجوه الشيخ نجم الدين احمد ابن الشيخ علي البطايحي
الرفاعي يقول الشيخ محيي الدين عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين وامام الصفة
وحجة العارفين وقدوة السالكين الى رب العالمين

الشيخ ابو الحسن علي ابن حميد المعروف بابن الصباغ

رضي الله عنه هذا الشيخ
من اكابر مشايخ مصر المشهورين واعيان العارفين المذكورين صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الفاخرة وهو الذي قال ليس لاحد علي في هذه الطريق منة
الا لله ولرسوله وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في الوجود وخرق
له العادات واظهر على يديه الخارقات وملكه اسرار الولاية وحكمه في احوال
النهاية وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته صحب الشيخ ابا محمد
عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي رضي الله عنه والده كان يتمنى وصحب ايضا
ابا محمد عبد الرزاق ابن محمود الجزولي ولقي جماعة من المشايخ بمصر والحجاز
وكان شيخه عبد الرحيم يثني عليه كثيرا ويرفع من شانه حتى قال فيه دخل ابو الحسن

من مات ما دخلنا منه **وقال** فيه الشيخ ابو محمد الحزولي رضي الله عنه اودع
ابو الحسن ابن الصباغ سرًّا او دعناه **وقال** فيه ابو العباس احمد بن محمد المعروف
بالواسطي رضي الله عنه الشيخ ابو الحسن ابن الصباغ شيخ كمل عبد الله عز وجل انتهت
اليه رياسة هذا الشان في وقته في الديار المصرية وقد تخرجت تربية المريدين بها وخرج
عنه غير واحد من اهلها مثل الشيخ ابي بكر بن شافع القوصي والشيخ علم الدين المنفلوطي
والشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن
دقيق العيد وغيرهم رضي الله عنهم وانتمى اليه جماعة من ارباب الاحوال وتلمذ له خلق
من الصلحا واجتمع عنده جمع من الفقها والفقرا وانتفعوا بكلامه وصحبته وكان فقيهًا
فاضلًا استاذًا متواضعًا كريمًا مشتملًا على اجمل الاداب واشرف الصفات محبًا لاهل
العلم والدين وجمع بعض اصحابه كتابًا في مناقبه فمن اراد ان يعلم علو احواله فليطالعه
وكان له كلام نفيس **منه** اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة اوحى الله اليه بخاطره وحرس
سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق **ومنه** لن يصفو القلب الا بتصحيح النية مع الله
عز وجل ولن يصفو البدن الا بخدمة اوليا الله تعالى وما بلغ احد الى حالة شريفة
الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين وخدمة
الصادقين **ومنه** من احب ان يطلع الخلق على قلبه فهو مراي ومن احب ان
يطلع الخلق على حاله فهو كذاب والدعوى ثقيلة لا يحتمل القلب امساكها فينقلها
الى اللسان فينطق بها السنة الحمقى ودوعة عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف
قطيعة افضل من عبادة المسرور بطاعته فان الله تعالى يحب ان تتم الصحبة محروسة

تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل الانين والاستغفار الى عند الملك القهار
ومنه الزهد فقد الشي من القلب ومحو السر ورويه من النفس واحتمال الذل صبرًا
والرضى بالحال ابدًا والجهد في المراعاة الى الموت ❁ وكان اذا اتاه احد يريد
الانقطاع عنده يطرق مليًا فان قال له رايتك في اللوح المحفوظ من اصحابي قبله واجلسه
عنده في بيت خلوة وان قال له لم ارك في اللوح المحفوظ من اصحابي لم يجلسه عنده وكان
يقول اللوح المحفوظ هو ديوان الوجود فيه كل ما كان في الدارين او يكون وان الله تعالى
اطلعني عليه واشهدني ما فيه وكان اذا اجلس احدًا عنده في بيت خلوة تفقد احواله
وموارده بكرة وعشية ويلاطف كلامهم بما يليق بمزاجه ويتنزل معه منازل الطريق درجة
درجة ويقول له استطر المنازلة الفلانية في اليوم الفلاني واحذر الوارد الفلاني في الوقت
الفلاني فانه شيطاني واقبل الوارد الفلاني في الوقت الفلاني فانه رباني ❁ فكان يقع
حال المريد على ما يقول الشيخ بعينه **وقال** الشيخ الامام صفي الدين ابو العباس
احمد ابن الشيخ العارف ابي عبد الله محمد بن محمد القرطبي قال سمعت الشيخ العلامة مجد الدين ابا
الحسن علي بن وهب القشيري يقول كانت الاسد والحيات تاوي الى شيخنا
الشيخ ابي الحسن ابن الصباغ رضي الله عنه وكان يقال ان كل شي من العالم يكلمه من
الاشجار والاحجار وكانت بقاع الارض تخاطبه وتخبره بما اوقع فيها الانس والجن من
الطاعات او المعاصي وكانت النباتات تخاطبه بخواصها ومنافعها وكان يقول
من خاطبه الله تعالى خاطبه كل شي ورايته غير مرة يخاطب شيا في الهوى ويقول
له افعل كذا ولا تفعل كذا وكنت اقول انهم رجال الغيب يخاطبهم ويخاطبونه ورايته

عمر من تعسيل عرقيه من لعاب الاسد اذا وضعت روسها على رجليه ورايته مرات
جالسا وحده فنزل عليه رجال من الهوى حتى يلون عنده منهم خلق كثير وكانت
الاوليا والعيبيون والجن والسباع يسلم وامره حتى لو قال للاسد لا تبرح من هنا فلا يزول
الاسد من مكانه ذلك من عران يودي احدا حتى يقول له الشيخ اذهب وكانت القطبيه
يذكر عنه وصحبته منه وخدمته في السر والجهر فما رايته ترك ادبا ولا تكلم بما نافي
الشريعه ولا بما ينكر عليه فيه رضي الله عنه **وقال** الشيخ ابو الحجاج الاقصري رضي الله عنه كان
الشيخ ابو الحسن ابن الصباغ رضي الله عنه جالسا في بعض الايام وعنده جماعه من مريديه فقال له
احدهم يا سيدي المشاهد لانوار جلال الله تعالى كيف نظره في الوجود قال ينظر
السر القايم في الوجود الذي به استقام وجود كل موجود فان نظر الى عاص احياه وان
نظر الى ناس ذكره وان نظر الى ناقص كمله فقال له يا سيدي واعلا من هو موصوف
بهذا فقال هو من لو نظر الى هذا الحجر لذاب من هيبته قال ثم نظر الى حجر عظيم اصم
بالقرب منه فذاب الحجر وصار ما وغار في الارض **قال** وفقد رجل من اهل مصر
حاله وكان له حال مع الله عز وجل فاتاه وشكى اليه ذلك وتضرع له واقسم الرجل بالله العظيم
انك قادر على رده فقال له الشيخ اصبر حتى استاذن في رد حالك عليك فاقام الرجل
عنده ثلاثة ايام ثم قام فدخل الشيخ معه في اليوم الرابع غسلا ولبنا واذا هو يجد حاله
صعيفا فقال له الشيخ اني استاذنت في رد حالك وقد اذن لي في اكلك معي اللبن
رد عليك حالك وفي اكلك العسل ضوعف لك ولكن لا تقدر على التصرف به حتى تخرج
من بلدي هذه قال وكان الرجل يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع ان يتصرف فيه ولا به
حتى يخرج من قنا وحاضر فقرا ان يقلع احدهما عن صاحبه ثم تناصفا فالنصف الذي قلع عين

صاحبه راسه وقال اللهم حق دلي الان وندمي تحوله الامارد على عينه فعادت عينه
سويه فكان يقال ان صاحبها حاطهما بركة الشيخ ابي الحسن **قلت** بل ذلك بركة الشيخ وكان يتحفون
وكان يقد لهم السماط وامر القوال فقال شيا فحار ذلك شيا في رد عينه **سكن**
رضي الله عنه قنا وكان مشهور بصعيد مصر الاعلى وبها مات في النصف من شعبان
من سنه اثنتي عشره وستمائه ودفن عند شيخه الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بمقبره قنا وقبره
هناك ظاهر يزار **قلت** وقد دونت في كتاب لابن عبد الغفار علما ما في الشيخ رحمه الله
يطول ذكرها هنا **قال** الشيخ رحمه الله للشيخ عبد القادر رضي الله عنه خصوص
من الله تعالى لم يدركه كثير من الصديقين وكان اذا ذكره ينشد ∴ حسنك لا تنقضي
عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج ∴ رضي الله عنهم اجمعين ∴

الشيخ أبو الحسن علي بن إدريس اليعقوبي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين المشهورين وايمة المحققين البارعين
صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره خرقت له العادات وظهرت
على يديه الخارقات وهو الذي قال كشف لي عن الكاينات من البدايه الى النهايه وحلت
لي التراجم وكل من لم تحل له التراجم فليس بشيخ وقال اطلعني ربي تبارك وتعالى على اهل
الجنه واهل النار واهل البرزخ واهل السما واهل الارض وكان المشايخ في العراق في
وقته يقولون الشيخ علي ابن ادريس يعرف السنه الانس والجن والملايكه والطيور
والوحوش والحيتان وكان يقال انه يعرف من الاكوان كل ما ومقام ويعرف تسبيحهم ولغاتهم
وما يوحدون الله به وكان اذا جا الى الشيخ عمر البزار يقوم له ويمشي له خطوات ويتلقاه
من بعيد ويكرمه ويحترمه ويعتنقه وينشد ∴ اشم منك نسيما لست انكره وكان ليما قد
جرت فيك اردانا ∴

قدان المشايخ ولو لما توفي الشيخ عمر البزار كانت مشايخ العراق كالنجوم الزهر والشيخ
علي بن ادريس كالشمس طالعة وكان الشيخ علي القرشي رضي الله عنه يقول الشيخ علي بن ادريس
من سكان الصفيح الاعلى صحب الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه واليه كان
ينتمي وصحب الشيخ محي الدين عبد القادر وروى عنه وشهد له مشاهد جليلة وله منه
مواد نفيسة قال في حقه لهذا الصبي شان عظيم وقال له سياتي زمان يفتقر فيه الناس
وتصير علماً وكان يقول انا دعوة الشيخ عبد القادر ولقي مشايخ العراق مثل الشيخ
عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي سعيد القيلوي والشيخ احمد
البقلي اليماني والشيخ مطر البادراي والشيخ ابي الكرم المعمر وغيرهم وكان شيخه
ابن الهيتي يكرمه ويقدمه ويعتني بامره وقال فيه انه دارس من جلساء حضرة القدس
وهو احد اركان هذا الشان واليه سادته انتهت اليه رياسة هذا الشان وعلقت
برسه المريدين بالعراق وتخرج به اهلها مثل الشيخ خليفة المعولي والشيخ ابي الشكر ماجد
والشيخ محمد معتوق بن رضوان النهرملكي والشيخ محمد بن معروف والشيخ العالم كمال الدين علي بن
وضاح والشيخ ابي محمد الحسن البغدادي والشيخ الفاضل ابي زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى
الانصاري الصرصري والشيخ المعروف بالمقصود وجماعة كثيرة سواهم واجمع عنه
معتقداً عالم عظيم من الفقها والفقرا واشتغلوا بكلامه ولما توفي الشيخ عمر البزار اجمع
مشايخ العراق الى زيارته مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ ابي طاهر الحليلة احمد
الصرصري والشيخ ابي البدر بن خليل المعروف بالسمين وجماعة سواهم من العلما والصلحا
وكان ياتي الى بغداد لزيارة ضريح الشيخ محي الدين عبد القادر وينزل بمدرسته بباب الازج
عند قاضي القضاة ابي صالح نصر فياتيه اكابر اهل بغداد واسمع من بالمدرسة حين حدثت

بغداد صائماً متوضأ في قبقاب له وصلى ركعتين فلما سلم منهما صرخ صرخة عظيمة واخذ
فردة من قبقابه ذلك ورمى بها في الهوا فغابت عن ابصارنا ثم صرخ اخرى ورمى بالفردة   معا
الاخرى فغابت عن ابصارنا ايضاً ثم جلس ولم يتجاسر احد على سواله ثم بعد ثلاثة وعشرين
يوماً قدمت قافلة من بلاد العجم وقالوا ان معنا للشيخ نذراً فاستاذناه فقال خذوه
منهم فاعطونا مناً من حرير وثياباً من خز وذهباً وقبقاب الشيخ الذي رمى به في ذلك
اليوم فقلنا لهم من اين لكم هذا القبقاب قالوا انا نحن سايرون يوم الاحد ثالث صفر
اذ خرج علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا وادياً يقتسمون
اموالنا ونزلنا على شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر في هذا الوقت فنذرنا له
شيا من اموالنا ان سلمنا فما هو الا ان ذكرناه فسمعنا صرختين عظيمتين ملاتا الوادي ورايناهم
مذعورين فظننا انه قد جاهم عرب اخرون فجا الينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا
اموالكم ثم انظروا ما قد دهمنا فاتوا بنا الى مقدميهم فوجدناهما ميتين وعند كل
واحد منهما فردة من هذا القبقاب مبتلة بما فردوا علينا اموالنا وقالوا ان لهذا
الامر لنبأ عظيماً **وقال الشيخ** رضي الله عنه في العلم بخواطر سته احدها
خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس
خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يامر بتناول الشهوات ومتابعة
الهوى المباح منه والجناح وخاطر الشيطان يامر في الاصل بالكفر والشرك والشكوى
والتهمة لله تعالى في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسويف بالتوبة وما فيه هلاك النفس   الرح
في الدنيا والاخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسو وهما العموم المومنين وخاطر
الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما عاقبته سلامة الدنيا

والآخر وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما خصوص الناس واما خاطر العقل فتارة يأمر بما يأمر النفس والشيطان واخرى بما يأمر الروح والملك وذلك حكمه من الله واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود ويمضي فيكون عامة ذلك من الجزا والعقاب عايدا اليه وعليه **وقال** الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز سمعت شيخنا الشيخ ابا حفص عمر الكيماتي رضي الله عنه يقول كنت في خلوتي ليلة فانشق الحايط ودخل علي شخص كريه المنظر فقلت له من انت قال ابليس وقد جيت لاضحكك قلت وما اضحكك قال اعلمك جلسة المراقبة وجلس القرفصا وراسه منكس قال فلما اصبحت اتيت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لاذكر له ذلك فلما صافحته امسك بيدي قبل ان اذكر له شيا وقال يا عمر صدقك وهو لذوب ولا تقبلن منه بعدها ابدا قال الشيخ ابو الحسن فحانت مني جلسة الشيخ عمر اربعين سنة رضي الله عنه **وقال** رضي الله عنه **اسم الله الاعظم** هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره لسم الله من العارف لكن من الله عز وجل هي كلمة نزيل الهم . هي كلمة تكشف الغم . هي كلمة تبطل السم . هي كلمة نور هايم . الله لعلل كل غالب . الله مطهر العجايب . الله سلطانه رفيع . الله جنابه منيع . الله سريع الارتقاء الله مطلع على العباد . الله رقيب على القلب والفواد . الله قاهر الجبابرة . الله قايم بالاشياء الله عالم السر والعلانية . الله لا تخفى عليه خافية . من كان لله كان في حفظ الله . من راقب الله لا يرى غير الله . من سلك طريق الله وصل الى الله . من وصل الى الله عاش في كنف الله . من اشتاق الى الله انس بالله . من ترك الاغيار صار واقفه مع الله .

ولا يعقرهم فردت على سلبتي منها **وقال** الشيخ الامام الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق ابن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي قال قال والدي كان ولد لي ليلة الاربعا التاسع من شعبان سنة خمسين وخمسمايه اطبخي ارزا فعاملت وطبخت له في صفريه ونامت فلما كان جوف الليل اشتد الدار ودخل منه رجل فاكل ما هناك منه ثم نهض ليذهب فقال والدي الحقه وسله الدعا لك فلحقته خارجا من الجدار فجيته حثيثا وسالته الدعا فقال لي ندعو ابيك . بركة خرقته فصرت الى ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي ابن الهيتي قال لا اكبر بركة من خرقة ابيك ولقد فتح الله عليه على يديه رجال ليس منهم قاطع طريق وضعيف على روسهم فانه يسكون من يديه سبعون قطبا وما رايت يوما اكثر بركة من اليوم الذي ارى فيه اباك . لا محدين لسهم اسعد من مريدي الشيخ عبد القادر **وقال** الشيخ القدوة ابو سعيد القيلوي ما رجع الشيخ عبد القادر الى العالم الاهلي ان من تمسك بذيله نجا **وقال** الشيخ القدوة بقا بن بطو رايت اصحاب الشيخ عبد القادر كلهم في محفل السعدا **وقال** الشيخ عدي بن مسافر سالني بعض اصحاب المشايخ ان الشيخ خرقة فقلت له ذلك الا اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في الرحمة وهل يترك احد البحر وياتي الساقيه **وقال** الشيخ محي الدين لما سالنا خازن النار هل عندك من اصحابي احد قال لا وعزة ربي وجلاله ان يدي على مريدي كالسما على الارض ان لم يكن مريدي جيدا فانا جيد وعزة ربي وجلاله لا برحت قدماي من بين يدي ربي عز وجل حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة — اخبر خادم الشيخ محي الدين سبعين مرة في ليلة يرى في كل مرة انه يواقع امراة غير التي قبلها فلما اصبح اتى الى الشيخ ليشكو له فقال قبل ان يذكر له شيا لا تنكرها بتلك البارحة فاني نظرت الى اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت انك تزني سبعين مرة بفلانة وفلانة فسالت الله عز وجل حتى حول

عنك من العطه الى النوم فقيل له ان تسمى لك شخص ولم ياخذ بيدك ولم يلبس لك خرقة
هل يعد من اصحابك فقال من انتمى الي وتسمى لي قبله الله تعالى وتاب عليه ان كان
على سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي وان ربي عز وجل وعدني ان يدخل اصحابي واهل مذهبي
واهل محبتي الجنة وقال وسئل عن فضل من انتمى اليه وهو على الكرسي [illegible] فقال الشيخ
منا ألف والفرخ مثل ما يقوم اما امر مسلم عثر على باب مدرستي قال عذاب يوم
القيامة يخفف عنه ان اتى على ذلك وقيل له انه سمع صراخ ميت في قبره في
مقابر باب الازج فقال الشيخ حرقه قالوا ما نعلم قال احضر مجلسي قالوا ما نعلم قال
اكل طعامي قالوا ما نعلم قال صلى خلفي قالوا ما نعلم قال المفرط اولى بالخسران واطرق
ساعة تحله الهيبة والوقار قال ان الملائكة قالت لي انه راى وجهك واحسن
بك الظن وان الله قد رحمه بذلك قال فلم ير الناس له [illegible] ولم يسمع له صراخ بعدها ابدا
وقال الشيخ القدوة ابو الحسن الجوسقي حضرت عند الشيخ محي الدين عبد القادر والشيخ
علي ابن الهيتي والشيخ بقا بن بطو فقال الشيخ عبد القادر لي من كل طويله خيل لا تساوي ولي
في كل ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب خليفة
لا يعزل وكان اذا دخل حاما رات زوجته فيه بعدما مثل نور القمر فلا جواب ذلك الحال
وقال الشيخ محي الدين عبد القادر عثر حسن الحلاج فلم يكن في زمنه من اصحابي
ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا لكل من عثر مركوبه من مريدي و
ومحبي الى يوم القيامة اخذ بيده يا هذا فرسي مسرج ورمحي منصوب وسيفي مشهور
وقوسي موتور ولحفظك وانت غافل وقال الشيخ ابو القسم عمر البزار سمعت

وقال الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجا سالم ابن احمد البغدادي المعروف
بالحطاب خادم الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع على الشيخ في وقت ما يكون
خمسون دينارا ذهبا لارباب اصناف فجاء شخص لا اعرفه فدخل عليه بلا استيذان وجلس
عنده ثم طويلا واخرج له ذهبا وقال هذا اوفا الدين وانصرف وامرني الشيخ
ان اوصل الى كل ذي حق حقه وقال لهذا صيرفي القدر قلت وما صيرفي القدر
قال ملك يرسله الله تعالى الى من عليه دين من الاولياء موفيه عنه وقال
الشيخ ابو التقي محمد بن الازهر الصريفيني مكث مدة اسال الله عز وجل ان يريني احد
رجال الغيب فرايت ليلة في المنام اني ازور قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعند
قبره رجل وقع في نفسي انه من رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه في
اليقظة فاتيت قبر الامام في وقت [illegible] فرايت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فجلست
في الزيارة وخرج قدامي وتبعته الى ان وصل الى دجلة فانفلق له طولها حتى صارت
قدر خطوة الرجل فعبرها الى الجانب الاخر فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف وقلت
ما مذهبك فقال حنيفا مسلما [illegible] وما انا من المشركين ووقع عندي انه حنفي المذهب
وانصرفت وقلت في نفسي اتي الشيخ عبد القادر واذكر له ما رايت فاتيت مدرسته
ووقفت على بابه فنادى من داخل ان ما تحتها ما في الارض من المشرق الى المغرب
في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه قال ولم يفتح لي بابه وقال
الشيخ ابو الرضا محمد بن احمد بن داود البغدادي المودب الحاسب المعروف بالمعتمد كنت
كثيرا ما اتوقع من اساله عن شي من صفات القطب ووجد الشيخ ابا سعد القيلوي والشيخ
علي ابن الهيتي رضي الله عنهما فسالت الشيخ ابا سعيد عن ذلك فقال الى القطب انتهت

رياسة هذا الامر في وقته وعنده تحط رجال جلاله هذا الشان واليه يلقى امر الكون
واهله في عصره قلت لمن هو في وقتنا هذا قال هو الشيخ عبد القادر ولم اماله
ان ثبت وثبوا دلهم لتحضر مجلس الشيخ عبد القادر وما تقدم منا احد ولا تاخر
ولا تعرفنا نواصيه يتكلم فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه وقال انى للواصف
ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك في الحقيقه الا وله فيها موطئ ثابت ولا مقام في
النهايه الا وله فيه قدم راسخ ولا منازله في المشاهده الا وله فيها مشرب هني ولا معرج
الى مراقي الحضره الا وله فيها مسرى علي كائن باين متصل منفصل ارضي سماي
قدسي غيبي واسطه خالصة ولولا ان عالم الملك والحكمه لا يظهر فيه شي من عالم الغيب
والقدره الا في قشر الحجاب لشاهد اهل الكون من هذا الامر عجبا ولولا ان اوله واخره
وحمله وتفصيله مطوي في حواشي نطق المصطفى صلى الله عليه وسلم لخرق سهم القدر
سياج الحكم ولو خلى لهذا الامر الذي اشير اليه لسان لسمعتم ورايتم عجايب
ثم انشد من غير ترنم ولا اعان • ما في الصبابه منهل مستعذب • الا ولي فيه الالذ الاطيب •

• اوفى الوصال محانه مخصوصة • الا ومنزلتي اعز واقرب
• وهبت لي الايام رونق صفوها • فحلا مناهلها وطاب المشرب
• وغدوت مخطوبا لكل كريمه • لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب
• انا من رجال لا يخاف جليسهم • ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
• قوم لهم في كل مجد رتبة • علوية وبكل جيش موكب
• انا بلبل الافراح املا دوحها • طربا وفي العليا باز اشهب

• اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي • طوعا ومهما رمته لا يعزب •
• اضحت لا املا ولا امنية • ارجوا ولا موعوده اترقب •
• ما زلت ارتع في ميادين الرضا • حتى وهبت مكانة لا توهب •
• اضحى الزمان كحلة مرقومة • ونحن لها الطراز المذهب •
• افلت شموس الاولين وشمسنا • ابدا على فلك العلا لا تغرب •
ثم قال اهل الطور تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا يقول ولاجل هذا صار كف للملوك
سدته قال الله الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجراده وانشد

• لك الشهود تهنى والمواقيت • يا من لباطنه تخلو المواقيت •
• البازات قالت نحن ولا عجب • وسائر الناس في عيني فواخيت •
• اثم من قد سلك الصدق مجتهدا • لانه قدم في نعله الصيت •
قال الشيخ على بن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه •• وكان الشيخ عبد
القادر يقول ما زعق في حال انا ان قضيت اعناقهما في حضرة الله عز وجل اخبر
بجمع هذه الفصول الشيخان الفقيه العالم جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن دراده
القرشي والشيخ ابو محمد الحسن بن ابي القسم احمد الجويني المعروف بابن نوفا اخر الجزء
الاول والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وازواجه وذريته وعترته والتابعين لهم باحسان
• فرغ من كتابته العبد الفقير محمد بن محمد القرشي المليجي الشافعي • في سادس ذي القعده
سنه احدى وثمانين وسبعمائة
• غفر الله له ولمن له عليه حق ولجميع المسلمين وحسبه •
بلغ مقابله على الشيخ ناجح
والنسخه

بسم الله الرحمن الرحيم

سياق بعض ما ذكره الشيخ الامام العارف ابو بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي البكري البغدادي رحمه الله في كتابه الملقب بانوار الناظر في معرفة الشيخ محيي الدين عبد القادر وبعض ما ذكره الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي رحمه الله في ترجمة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في تاريخه مختصرا تبركا بكلامهما وتيمنا بذكرهما قال ابو بكر ابن نصر التيمي في كتابه اشتغل بالقرآن الكريم يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر حتى حفظه ثم عطف على الفقه نظرا حتى احكم قواعد عمدته وقام بالنظر والفتوى ثم اشتغل الى الوحدة ورأى ان السبيل الى الوصول الى الباب المعرفة الا بالتخلي عن الاشتغال لا يأوي الى مسكن ولا حران بل يسيح في الصحاري ويأنس بوحدته الى البراري ويرى احمال الكلاف ابلغ اسباب الظفر بالنعما والصبر على المحن واللأوا من موجبات الاجتبا حتى عاد قطب الحق الذي عليه المدار ونجم المعرفة الذي يتضح به ويستنار منورا نور المعرفة خلق مسودا في ذات الله تعالى لسانه و... بحيث كان يتكلم على الخواطر ويفصح عن مخبيات الضماير وما زال الا ليجرده بن دواعي الهوى وصحبه في طلب الله تعالى على السداد والبلوى فيها ما سمعته من لفظه يقول بلغت بي الفاقه في غلاء ببغداد الى ان بقيت اياما لم اكل فيها طعاما بل كنت اتتبع المنبوذات

وقال ابو عبد الله ابن النجار في تاريخه كتب الي عبد الله ابن ابي الفضل الشامي الجبائي قال لي الشيخ محيي الدين كنت يوما في سنة من الفقر وانا اكرر الفقه فقال لي قايل ولم لا تقترض ما تستعين به على طلب الفقه او العلم فقلت كيف اقترض وانا فقير ليس لي شيء اقضيه فقال اقترض وعلينا الوفا فاقبضت من بقال حلواء رغيفا ونصف رغيف رشاد فضاق صدري يوما لكوني لا اقدر على شيء اعطيه فقيل لي امض الى الموضع الفلاني فاي شيء رأيت على الدكة فخذه وادفعه الى البقال او قال فامض دينك فلما جئت رأيت على دكة قطعة ذهب كبيرة فاعطيتها الى البقلي

وقال ابن النجار في تاريخه كتب الي عبد الله الجبائي قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها فاخذت مصحفي وعلقته على كتفي ومشيت الى باب الحلبة لاخرج الى الصحرا فقال لي قايل الى اين تمشي ودفعني دفعة حتى خررت منها على ظهري وقال لي ارجع فان للناس فيك منفعة قلت اي شيء علي من الخلق انا اريد سلامة ديني فقال لي ارجع ولك سلامة دينك ولم ار شخصه ثم بعد ذلك طرقني احوال اشكلت علي فكنت اتمنى ان يسهل الله لي من يكشفها ثم عرفت حماد الدباس ولزمت صحبته وكشف لي جميع ما كان يشكل علي

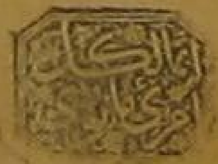
وقال ابو بكر التيمي حدثني الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي رحمه الله قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول بقيت اياما لم استطعم فيها بطعام فبينا انا في باب محلة القطيعة الشرقية واذا رجل قد جعل في يدي قرطاسه مصرور فاخذته ثم دفعته لبعض العاملين واخذت منه خبزا سميذا وخبيصا وجيت الى مسجد منفرد كنت اخلو فيه لاعادة الدرس وتركت في القبلة بين يدي واخذت افكر هل اكل ام لا فبينا انا متفكر في ذلك اذ لمحت قرطاسا مطويا في خلل الحايط فتناو

في ذاته مكتوب قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة ما للأقوياء والشهوات جعلت
انما الشهوات لضعفاء المؤمنين ليستعينوا بها على الطاعات قال فأخذت المنديل
وتركت ما كان فيه نحو القبلة وصليت ركعتين وانصرفت وقال ابو عبد الله
ابن النجار في تاريخه كتب الي ابو محمد عبد الله الجبائي قال لي الشيخ محيي الدين ترد علي الأثقال
لو وضعت على الجبال تفسخت فاذا كثرت وضعت جنبي على الأرض وقلت ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع رأسي وقد انفرجت عني تلك الأثقال وقال ابو بكر التيمي حدثني الشيخ
ابو العباس احمد بن المبارك بن المرقعاتي رحمه الله قال سمعت الشيخ محيي الدين يقول طلبت مني نفسي يوما
في بدو امري على فاقة بدني خبز سميد وتمرا فلم يحضرني من ذلك والتجأت الى الله
بظاهر البلد يأوي اليها الغرباء المجتازون فدخلتها وصليت بها ركعتين ودعوت الله
تعالى وسألته الفرج فما هو الا ان دخل شاب وفي يده منديل فقال خذ هذا وسلمه
الي ومضى فتأملته فاذا فيه خبز سميد وتمر لم ار احسن منه فجئت حتى دخلت البيت
ووضعته بين يدي فأخذت آكل وتنعم اذ سمعت هاتفا يقول يا فلان اخرج
اخرج من الدار فخرجت مسرعا فما هو الا ان وصلت الباب حتى وقعت الدار فخرجها
من بعض الانقاض سالمة (?) فمضيت حتى دخلت على الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه فقال لي
يا عبد القادر ... ذلك ... قبل ان ... فقد عزلناه ... وحقك ... سألت الله
ان يفرج عنك ... وانصرفت متعجبا وقال ابو عبد الله ابن النجار كتب
الي عبد الله الجبائي قال كان الشيخ محيي الدين يوما يتكلم في الاخلاص والرياء والعجب
فخطر في نفسي كيف الخلاص من العجب فالتفت الي الشيخ وقال اذا رأيت الأشياء من الله
وانه وفقك لعمل الخير اخرجت نفسك من البين سلمت من العجب وقال ... قاضي
القضاة علاء الدين الزينبي قال كنت عزمت ان اسأل الشيخ ان يسأل الله عز وجل ان يكفيني شر

جماعة يؤذوني ولم يعد رمضان فلقيته بباب الجامع في القصر فاردت ان اقول له ذلك
فنظر الي وتبسم وقال سيكفيكم الله فعافاني عن القول واشتد تعجبي لذلك وعلمت انه
رجل مكاشف وقال ابو عبد الله ابن النجار وابو بكر التيمي ... من كراماته من احوال
موت طالب يسمى ... الاثقال مشقة فقال قد بقي من عمره دون الاسبوع ومضى الى
الله تعالى فمات في آخر يوم منه ومن طالب اصحابه ليقرأ عليه مستعجلا وكان احدث ولم ...
فصاح عليه وقال قم واغتسل تقرأ علي وانت جنب ومن ... صلى العصر بمدرسته ونسي الوضوء
وكان ... حاجة فلما فرغ من الصلاة اقبل عليه وقال اي بني لو ... لتقصد على حاجتك
لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة للكل ... صليت على غير وضوء وقد سهوت عن ذلك ...
وحدثه وقال ... ابي الله عبد الله بن نصر التيمي ذكر من شواهد كثير من كراماته
المشهورات التي كاد يلتحق لوضوح بيانها بالمعجزات في كتابنا الكبير ... من مرضه مرضها
على الموت فقعد اهله يبكون حوله فأفاق من غشيته ثم قال لا تبكوا علي فاني لا اموت ان يجي
في ظهري ولد اسمه ... فأفاق من مرضه واشترى جارية له حبشية فجاءت بولد فسماه
يحيى وكان آخر اولاده ثم مات الشيخ بعد ذلك بمدة طويلة وقال للوزير عون الدين ابن
هبيرة قبل الوزارة ... فاتق الله فيها واياك ... على قضاء حوائج الناس فولي واقسم انه
منذ تقلد الوزارة ما احد على قضاء حوائج الناس نفعا قط واودع بعض الحجاج اشرف على الموت
... فيها عشر دنانير وقال اسلمها الى الشيخ عبد القادر فلما وصل الجمال بغداد طمع
في الوديعة فما هو يمشي واذا الشيخ عبد القادر قد اقبل فبادر الى السلام عليه فصافحه
فقبض على يده قبضا شديدا وقال اي شيء ... عشر دنانير ... الله عز وجل
فوقع مغشيا عليه ومضى الشيخ فلما افاق مضى وحمل الوديعة الى الشيخ وقال الامام
ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوي كنت اقرأ النحو واسمع الناس يصفون الشيخ عبد القادر

مكث اريد ان اسمعه ولا يستمع وبقى لذلك يحضر مجلسه مع الناس فلما تكلم لم استحسن
كلامه ولم افهمه وقلت في نفسي ضاع اليوم مني فالتفت الشيخ الى الجهة التي كنت
فيها وقال ويلك تفضل الاشتغال بالنحو على مجلس الله لا وتختار ذلك اصحبنا
نصيرك سيبويه وقال ابو عمر السمي سمعت ان الشيخ عبد القادر لا يقع على
ثيابه ذبابه فقلت مالي علم بهذا فبعث في الجمعة اعقبنا ومضينا الى مجلس الشيخ
فالتفت الينا وانا المجلس وقال اي شيء تعمل الذبابة عندي لا دبس الدنيا
ولا عسل الاخرة وروى هذه الحكاية ابو عبد الله ابن الهادي بارجه وكان
الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يسمع له كل ليلة دوي كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ
عبد القادر في سنة ثمان وخمسمائة وكان في صحبته يوميذ اسله عن ذلك فقال له
فقال له ان لي اثنا عشر الف مريد واني اذكر اسماهم كل ليلة واسال لكل منهم حاجته
الى الله عز وجل واذا اصاب مريد لي ذنبا ولا يقضى عنه شهوة ذلك حتى يموت او يتوب
اسعا فاعله ان يتمادى فيه فقال له الشيخ عبد القادر لئن اعطاني الله تعالى منزلة
عنده لا اخذن من ربي تبارك وتعالى عهدا لمريدي الى يوم القيامة ان لا يموت احد منهم
الا على توبة ولا كونن لك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله تعالى اعطاه ذلك
وبسط ظل جاهه عليهم وقال الشيخ ابو عمر داود بن علي البغدادي المعروف بالحائك
ببغداد رايت في منامي الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه بايته قصص الناس وهو يعرضها
على الله تعالى فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله تعالى فقلت وشيخي
عزلوه يعني الشيخ محيي الدين قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه ثم استيقظت واشهد امدية
الشيخ على باب داره لا حضر فنادى ابن مرحل قبل ان اراه او اكلمه يا داود شيخك ما
عزلوه ولا يعزلونه وهات قصتك اعرضها على الله تعالى وعزته ما عرضت هذه لاصحابي

يرويه عن الشيخ عبد القادر وبلاد يحال لبس بمعرفة يأمون على التي رجل وكان القارئ له
الشيخ الامام محيي الدين الموحدي ابن احمد ابي صالح نصر الماضي وكان الخلفاء اذا نزل بهم امر له
التجوا الى الله واستكانوا وكان شيئا متواضعا وكان بساط له لا يستطيع احد الا في نهار شهر رمضان
وكان به المستقادم في رجله وعجز في اخر عمره عن الحركة فكان يجلس مكانه اياما لا ينهض
الا اوقات الصلوات فلا يستطيع احد ان يدنو منه وكان له كلام يشبه الحقائق
منه الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج اليها والاقبال على الله تعالى لا احتاجك الله الى المخلوق
لكل اداب ولكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب وحسن ادب
الظاهر عنوان ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
وما اشبه اسم التحاسن ذكر العطا بلسانه ولمحه بقلبه وانفع العقل ما عرفك نعم الله تعالى
عليك واعانك على شكرها وانفع الفقر ما كنت به متجملا راضيا ودليل الادب ان
تعرف الرجل قدرك ومن لم تخش ان يعذبه الله تعالى على افضل اعماله فهو هالك وما
اثقل احد مصيبه اعظم من مصيبته قلبه ومن ترك همه الدنيا استراح من الهم ومن حفظ
لسانه استراح من المعذرة ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وكان الشيخ
علي ابن ادريس يقول حفظت نفسي من الهوى عشر سنين ثم حفظت قلبي من نفسي عشر سنين ثم
حفظت سري من قلبي عشر سنين ثم وردت علينا منازله فحفظنا فلما والله خير حفظا وهو
ارحم الراحمين وقال مظفر بن منصب القرشي وكان من اصحاب الشيخ علي بن ادريس
جاز علينا عامل فوثب في بعض البساتين ولم ساسلعا منكرا فاشكوه الله فلما عنه سعوا
لملكنا لا احلم في ذلك من هيبته ثم صلى المغرب في الليلة الرابعة في بستان ودار اصحابه
حوله فراى بيد احدهم قوسا وسهما فقال له اعطنيه فناوله فركب الشيخ السهم في كبد القوس



وقال لي ارمي قلت ياسيدي ان شئت ووضع القوس من يده ثم اخذ ثانيا وقال
ارمي قلت ياسيدي ان شئت ووضع القوس من يده ثم اخذ ثالثا وقال ارمي قلت
ياسيدي ان شئت فرميته فوصل الى اصل شجرة هناك وبينهما قدر اربعة اذرع
فقال قد رميت واصبت غير عامل مرتين فكبرت وكبر الناس وقام صاحب القوس
والسهم فاخذهما فلما اصبحنا اتانا الخبر ان العامل بيننا هو بعد المغرب على فراشه وهو
فوق سطح دار بفوت اذ اتاه سهم غارب لا يدري من اين هو فاصاب عنقه فذبحه
وقد اصبح ميتا وقال الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف القرطبي كان بيعقوبا لسان
ملح ماؤه لا يثمر شجره ولا تزرع ارضه فاتى اصحابه الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه وسألوه
ان يدعو لهم بالبركة فيه فاتاه وتوضأ منه وصلى ركعتين ودعا لهم بالبركة فيه فزرعوا فاثمر واخصب
وتبارك لهم فيه . وهو ابو محمد وقال ابو الحسن علي بن ابي بكر بن ادريس الادريسي الروحاوي
البعقوبي والروحا قرية من اسفل يعقوبا والادريسي نسبة الى جده ادريس توفي
في سلخ ذي القعدة سنة تسع عشرة وستمائة بيعقوبا ودفن من الغد برباطه بها حدث

رحمة الله عليه
تم الاصل وهو الملخص منه في يوم السبت رابع عشر شهر ذي القعدة
سنة احدى وثمانين وسبعمائة وكتب العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد السلمي
الشافعي حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا وكان ذلك بمنزله بسطح الجامع الازهر
من القاهرة المعزية حماها الله وسائر بلاد الاسلام .